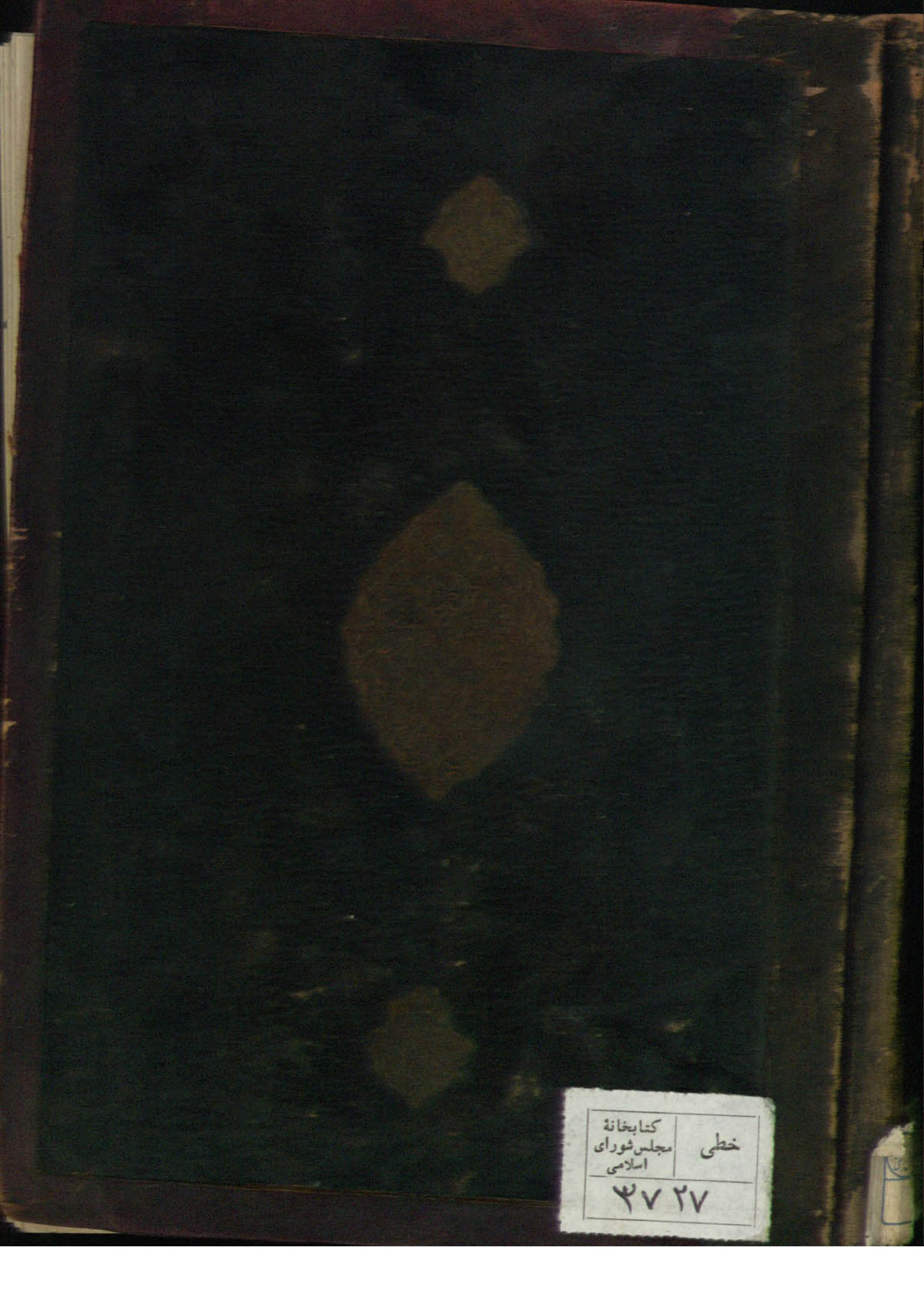

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
۳۷۲۷





هذا كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة

شيخ الطريقين وامام الفريقين عفيف

الدين عبد الله بن اسعد اليافعي

نفع الله به ونفعنا به امين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

هذا كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين والاولياء والابرار الموسومة بنزهة النواظر للامام اليافعي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي هو حسبي

الحمد لله المعروف الموصوف بالكمال في الازل والآباد المقدس عن النظير والمثل والشريك والضد والزوجة والاولاد المتفرد بالعظمة والكبرياء والعز والبقاء الملك المنان الجواد الذي هدى بفضله من شاء واضل بعدله من شاء من العباد ونبه في كتابه الكريم على وقوع ما سبق في علمه القديم من الاشقاء والاسعاد فقال عز وجل من قايل من يهديه الله فهو المهتدي وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد الذي اذاق حلاوة طاعته ولذة مناجاته من شغله به من الزهاد والعباد وخص بفضله العظيم من اصفاه للحضرة القدسية وصفاه من كدورات الصفات النفسية وابعد عنه الهجر والابعاد ونور قلوب اوليائه بنور معرفته وسقاهم بكاس محبته شراب الوداد فسكروا من راح الهوى ولم يشربوا اصلا ما كما قلت في الانشاد

سكارى ولم يشربوا اصلا ما وانما ۞ سقوا حب حسن جل عن وصف واصف
سقاهم من الراح التي من شهودها ۞ يميل بها قبل ارتضا في المعارف
تجلى لهم فشاهدوا جمال المحبوب ۞ وعجايب الملكوت والغيوب
وتنعموا بمشاهد عين الفواد ۞ واجلسهم على بساط الانس
مقربين في حضرة القدس ۞ وصرفهم في ملكه فهم الملوك في الحقيقة في جميع البلاد

شعراه شعر

وكم على التحقيق ليس لغيرهم ۞ من الملك الا اسمه وعقابه
ولكنهم اهل الولاية نالهم ۞ من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وانس واختلا ومعارف ۞ ووارد تكليم لذيذ خطابه
واسرار عز عندهم علم كشفها ۞ وقد سكروا مما يطيب شرابه

وقلت فيهم ايضا في اخرى

نجابات فتية غر كرام ۞ من العليا في اعلى مكان
بحار العلم اوتاد الارض ۞ ملوك الخلق اقمار الزمان

وقلت ايضا في اخرى

ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم ۞ لهم بيض رايات العلى في المواقف
حبوا وحظوا واصطفوا ثم قربوا ۞ وولوا وعلوا فوق كل الطوايف
اماتوا نفوسهم فاحياهم الحي القيوم الحيوة الطيبة قبل يوم المعاد اطعمهم من تحف فواكه جنان الوصل وظرف هدايا فيض الفضل

في حكايات الصالحين ولقبته بنزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والاولياء الاكابر وانتخبته وانتقيته وجمعته والفته من كتب عديدة الايمة كبار ذوي مناقب حميدة ومنهم الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي والامام الاستاذ ابو القاسم القشيري والشيخ الامام شهاب الدين السهروردي والشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الخيري والشيخ الامام تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي والشيخ الامام ابو العباس احمد بن علي القسطلاني والامام العالم ابو الفرج بن الجوزي والامام العالم ابو عبد الله بن قدامة المقدسي والامام العالم ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي والامام العالم ابو العباس احمد بن علي بن الاطرابلي واخرون يطول ذكرهم وعددهم غير هولاء العشرة رضي الله عنهم اجمعين واودعته خمسماية حكاية وخمسة فصول منها فصلان مقدمة وفصلان خاتمة وفصل ختام الخاتمة الفصل الاول من المقدمة في شي من فضايل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين والثاني في اثبات كرامات الاولياء السادة الا

صفيا والفصل الاول من الخاتمة في الجواب عن انكار وقع من بعض الفقهاء المصنفين في بعض حكاياتهم والثاني في بيان مذهبهم في عقيداتهم وفصل الختام في توحيد الرحمن وطرف من طرف الجنان مختوما بمدح خاتم الانبياء وتاج الاصفياء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والحكايات عن الاولياء والصالحين ومشايخ صوفية العارفين المجذوبين منهم والسالكين الصادقين منهم والصديقين والفقراء المساكين والزاهدين والعابدين ينتفع بها انشاء الله تعالى الزهاد والعباد واهل الدين وتقوى بها قلوب المريدين كما روينا عن تاج العارفين قطب العلوم سيد الطايفة المشغولة بالله تعالى العارفة به ابي القاسم الجنيد قدس الله روحه ونور ضريحه انه قيل له ما للمريدين في مجارات الاحكام فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى تقوى بها قلوب المريدين فقيل له فهل في ذلك من شاهد قال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وكذلك حكي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الخبير ابي سليمان الداراني رضي الله عنه انه قال اختلفت

في روضات رضوان رب العباد

جنوا من جنان الوصل تفاح تحفة • بروضات رضوان وروح وريحان
وعيش هني في ظلال نعمة • تراهم ملوكا جوف جنان عرفاني
فاها على تلك العطيات والمنا • على تلك فابكوا يا اصحابي واخواني
فوا اسفا ان مت يوما بحسرتي • وما ذقت حالي عيشها الطيب الهاني
جنوا ثمر المقامات الطيبة • والاحوال العالية كما قلت في كتابي
جنوا ثمر خوخ الخوف في روضة الرضا • واجاص اخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها ايديهم الكهف • واعناب اشواق بها القلب ممتلي
ورمان اجلال وتفاح هيبة • ومن الحيا مبدي رجا والسفرجل
جنان جنان عارف بمعارف • جنا من جناها كل دان من لل
فيا طرف قلب عش بري باك طرفة • ويا نفس اخلي نفيس له كلي
ويا طيب عيش ناعم من لكلهم يرى • عيش غير عيش عيش مكملي

فسبحان من من عليهم بفضله • وانعم بسنن العطا وجاد
احمده على ما هدانا للاسلام • وخصنا بسيد الانام • وسراج الظلام
محمد الماحي بالنور ظلام الكفر والعناد • المخصوص بالمقام المحمود
واللواء المعقود • والحوض المورود • والمشرف المشهود ويوم
يقوم الاشهاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة خالصة التوحيد سالمة من الشرك والالحاد

واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى الهادي الى
سبيل الرشاد صلى الله عليه وعلى آله الغر الكرام • وعلى صحبه
النجباء الامجاد اما بعد فاني لما كنت محبا للاولياء
والصالحين • وعاشقا للصوفية العارفين • من اهل
الذوق والشوق • والتجريد والانفراد • مولعا بكلامهم
وحكاياتهم في كتب الحقايق والرقايق النفيسات
الجياد •

شعرا

دعتني دواعي بهم نحو ذكرهم • لجمع كتاب فيه لب لباب
به من حكايات الملاح مليحها • محاسن افعال وحسن خطاب
وفصل كرامات واحوال اهلها • واعلى مقامات زهت بقباب
فيا من بانوار في ذروة العلا • بهت في سماء المجد مثل شهاب
سمت للسموات ارتفاعا ورفعة • بحضرة قدس في شهود رحاب
فارواحهم ترتاح شوقا وتجتلي • جمالا لها تبدو بكشف حجاب
حكاياتهم يحيي القلوب سماعها • وتروي ظما صاد بعذب شراب
تخيرت منها وانتخبت محاسنا • لاهل الهوى والعاشقين سواء
واهديت رياها المشمم طيبها • بروض رياحين القلوب كتابي
هدية خال من هوا حسنها لمن • دعاه هوا نحو كشف نقاب

وسميت هذا الكتاب روض الرياحين

الهي بهم اكرم واحشرني معهم • وعمرنا قلب تناهى خراب
وصل على من فضلهم فيض فضله • خلاصتهم من اللباب لبابه
ومن خير الخلق في البرايا وصنا • من الخلق كل آله وصحابه
محمد المختار من آل هاشم • غياث الورى الغيث اللهم واصحابه

الفصل الاول من المقدمة في شيء من فضايل الاولياء والصالحين
والفقراء والمساكين • مما جاء به القرآن والاخبار
والآثار قال عز وجل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين • والشهداء والصالحين • وحسن
اولئك رفيقا • ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم • ولا هم يحزنون • الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا •
وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال
عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تبارك
وتعالى يحبهم ويحبونه وقال سبحانه وتعالى رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وقال عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون • نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا

وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال تعالى من اهل
الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين
وقال سبحانه وتعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم وقال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا
يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس
الحافا فهذه عشر آيات اقتصرت عليها واما الاخبار
فنقتصر ايضا منها على عشرة احاديث صحيحة الحديث
الاول روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما
تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

مجلس بعض القصاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيئا من كلامه فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت الات المخالفات ولزمت الطريق الى الله تعالى ولما حكي للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه هذه الحكاية قال عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور القاص وبالكركي ابا المليح سليمن الداراني وكذلك بلغنا ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ثم اني حذفت اسانيد الحكايات رغبة في الاختصار وعلما بان من ليس له فيهم اعتقاد لا يفيده فيه تعدد الاسانيد واما من اعتقدهم فانه ينتفع بما سمع عنهم ولا يتوقف على ثبوت الاسانيد القوية كتوقف الاحاديث النبوية اذ ليس تترتب على ذلك شي من الاحكام الشرعية بل مجرد حكايات وعظية فينبغي ان يتعظ بها ويتبرك فقد قال الشيوخ رضي الله عنهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء الخاتمة والقضاء وقال

الشيخ

الشيخ العارف ابو تراب النخشبي وقال الشيخ العارف بالله ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه ما تعبد متعبد باكثر من التحبب الى اولياء الله لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله عز وجل وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني ولاية الصغرى دون الكبرى قلت والناس على اربعة اقسام القسم الاول حصل لهم التصديق بعلمهم والعمل بطريقهم والذوق لمشربهم واحوالهم والقسم الثاني حصل لهم التصديق والعلم المذكوران دون الذوق والقسم الثالث حصل لهم التصديق دونهما والقسم الرابع لم يحصل لهم من الثلاثة شي نعوذ بالله منها الحرمان ونساله التوفيق والعرفان وها انا معترف باني خال عن احوالهم وذوقهم جاهل بعلم تحقيقهم عاجز عن سلوك طريقتهم ولكني محبهم موقن بصدقهم

الا ايها السادات ان طريقكم على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق يجد السيف فيه وربما يكون على حد السيف ذهابه
واني وان عجز عن اني محبكم فانتم لقلبي خلده وما به
فهل من فتى منكم الى الحزم عانه شديد القوي سهل عليه جذابه
الهي الفقير اليافعي ليس عنده سوى حبهم ذا زاده وركابه

ويده الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها وان سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وروي استعاذني دعاني بالنون وبالباء واذنته بالحرب اعلمته اني محارب له

وانشد بعض شيوخنا لبعضهم

من اعتز بالمولى فذاك جليل ومن رام عزا من سواه ذليل
ولو ان نفسي مذ براها مليكها مضى عمرها في سجدة لقليل
اجب مناجاة الحبيب باوجه ولكن لسان المذنبين كليل

الحديث الثاني روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وفيهم قيل في ارجوزة مثلثة

لله قوم في الحمى كرام مستيقظون والورى نيام
اولو مقامات علت واحوال دارت عليهم في الهوى كوس
نور الثريا في الهدى شموس لبسو كشمس في السما اقبال
خلعات مولاهم عليهم زهر تزهو بين الخلق شعث غبر
ما الحمر الكبريت يدري جهال
مع حبة اعطاهم المعارف ان اقسموا يوما البر الحالف
احبة ادلوا بكل ادلال

الحديث الثالث روينا في الصحيحين عن ابي سعيد

الخدري

الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وانشدوا

اخص الناس بالايمان عبد خفيف الحاذ مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلوة ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس ياتي في كفاف وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول اليه بالاصابع لا يشار
فذلك قد نجا من كل شر ولم تمسسه يوم البعث نار

الحديث الرابع روينا في الصحيح البخاري رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك

وانشد بعضهم شيوخنا لبعضهم

ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام ما لي وللمنا ويا سكرات الموت ما لي وللضحك
وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي

الا اي حي ليس بالموت موقنا ٭ واي يقين منه اشبه بالشك

الحديث الخامس روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي مدح الفقر والفقراء قلت

وقايلة ما المجد للمرء والفخر ٭ فقلت لها شي لبيض العلا مهر
فاما بنو الدنيا ففخرهم الغني ٭ كزهر نضير في غد يبس الزهر
واما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم ٭ نضارته تزداد ما بقي الدهر

وسمعت بعض الفقراء الواجدين يغني ويبكي ويقول في غنائه قال لنا حبيبا اليوم لهم وغدا لنا

الحديث السادس روينا في الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اهل النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء يعني باهل الجد بفتح الجيم الاغنياء وفي وعظ النسا المذكورات والمتحليات قلت في بعض القصيدات محذقا
الا يا غواني من ارادت سعادة ٭ وتوفي غدا بابا بالنساء صاد

فاما اهل النار فهن حقيقة ٭ روينا حديثا فيه صدقا مصدقا
تخلي التباهي وتبدل اللهو بالبكا ٭ وتبذل كل الجهد في الزهد والتقا
وتعاض عن لين بدنيا خشونة ٭ وعن ناعم في الدين اخضر مورقا
رعي الله عزا لا تابيت قوانتا ٭ ويصبح منها القلب بالخوف محرقا
تضل عن المرعى الخصيب صوايما ٭ وتمشي سمين البطن بالظهر ملصقا
ترى بين عين والسهاد تواصلا ٭ وبين الكرى والعين منها تفرقا
وبين معاء والغذا لقا طعما ٭ وبين الخلوف المسك والثغر ملتقا
ترى نحلات قاديات محلقا ٭ ولو لو تحرالدر في الورد مشرقا
فذلتها من الاعاق كل نفوس من ٭ تحالفها في الوصف غربا ومشرقا
خليلي ان الموت لا شك نازلك ٭ وبين الاحبا لايزال مفرقا
فخذ للدار لايزال نعيمها ٭ من الحسن طراات والملك والبقا
ولقا احسان لحات منعم ٭ بلهن بسعيد سعد ذلك من لقا
كواعب اتراب هنيء خيامها ٭ بظل نعيم قط ما مسها شقا
كدر وياقوت وبيض نعامة ٭ كساها البها والنور والحسن رونقا
مليحات اوصاف تعالت صفاتها ٭ عن الوصف نوقا لم نعا وصفها
تغني بالم يسمع الخلق مثله ٭ وقد حيرت صوتا رخيما مشوقا
عنا هن نحن الخالدات فقط ما ٭ نبيد ونحن الناعمات فلا شقا
ولا سخط والراضيات فنا الذي ٭ فطوبى لمن كنا له من الى التقا

الحديث السابع روينا في الصحيحين ايضا عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال من اشراف الناس هذا والله احري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل اخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا احري ان خطب لا ينكح وان شفع لم يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملا الارض مثل هذا وانشد بعضهم

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ٭ فلا تترك التقوي اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ٭ وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب

وانشد اخرى ايضا وقيل انه لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه

دليلك ان الفقر خير من الغنا ٭ وان قليل المال خير من المثري
لقاؤك عبدا قد عصى الله بالغنا ٭ ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر

الحديث الثامن روينا في الصحيحين ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ

الكير فحامل المسك اما يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا منتنة قوله يحذيك اي يعطيك وانشد بعضهم

تجنب قرين السوء واصرم حباله ٭ فان لم تجد عنه محيصا فداره
واحبب حبيب الصدق واترك مرائه ٭ تنل منه صفو الود ما لم تماره
ولله في عرض السموات جنة ٭ ولكنها محفوفة بالمكاره

الحديث التاسع روينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي موطا الامام مالك رضي الله عنه باسناده الصحيح يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في وانشد بعضهم في استحباب زيارة الاخوان وقلتها واقتصار الزائر على حسب ما يختار المزور

اذا شئت ان تقلى فزر متواترا ٭ وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
يقولون لا تكثر زيارة صاحب ٭ فانك ان امللته كره القربا

وانشد اخر

يقل حياي عند من زرت بعده ٭ كثيرا ولكني اعز فا كثر
وان زرت من لا استحيي ان ازوره ٭ كثيرا فما لومي له حين يضجر

وانشد اخر

عليك باقلال الزيارة انها تكون ٭ اذا ما دامت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دايما ٭ ويسال بالايدي اذا هو امسكا

الحديث العاشر روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه **وفي** هذا الحديث قلت هذه القصيدة المسماة بمعالي الرفعة في حديث السبعة ٭

روينا حديثا في الصحيحين سبعة ٭ يظلهم المولى بخير ظلال
يظلهم في ظله يوم لا سوى ٭ سوى ظله ظل فها كمقال

امام له عدل ومن في عباده ٭ نشا بالتقى لله لا بضلال
ومن قلبه يهوى المساجد دايما ٭ تعلقه فيها بغير زوال
وشخصان في الله الكريم تحابيا ٭ بحال افتراق منهما ووصال
فاني اخاف الله من قال عندما ٭ دعت ذات عالي منصب وجمال
ومصدق اخفا التصدق لم يكن ٭ بما انفقت يمناه علم شمال
ومن ذكر الرب المهيمن خاليا ٭ ففاضت له عيناه خوف نكال
وخوف القلى والهجر بعد وصاله ٭ وشوقا الى رؤيا جمال جلال
فاكرم بهم من سبعة طيبي الثنا ٭ واكرم بها في القوم سبع خصال
واكرم به فخرا سما كل مفخر ٭ ومجد فعال فاق كل فعال
بمقعد صدق تحت عرش مليكهم ٭ تجلى لهم باهي جمال كمال
تراهم ملوكا فوق نجب من العلا ٭ وغرفات در كالنجوم عوال
على سرر الياقوت في فرش سندس ٭ وحور من النور المضي عوال
وما تشتهيه النفس من كل لذة ٭ ومن زينة والكل ليس بسال
وما لم ترى عين وتسمع اذن ذي ٭ سماع ويخطر للانام ببال
هنيئا لهم طوبى بسعدهم ٭ لقد اينلوا نوا لاخير كل نوال

قلت وهذه الاحاديث العشرة كلها صحاح كما ترا وهذه احاديث اخرى رواها جماعة من الايمة باسانيدهم في كتبهم **منها** ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بدلا امتي اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد بدل الله مكانه آخر فاذا جا الامر قبضوا **وروي** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الارض ثلثماية قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاث ماية واذا مات من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله تعالى بهم البلا عن هذه الامة وذكر بعضهم عزرائيل ولم يذكر موسى فجعل مكانه ابراهيم ومكان ابراهيم جبريل ومكان جبريل ميكال ومكان ميكال اسرافيل ومكان

اسرافيل عزرائيل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **والواحد** المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدايرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وقال بعضهم ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه في جملة الانبيا والملايكة والاولياء لا اضافة الى قلبه كاضافة ساير الكواكب الى نور الشمس صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا **وقال** الشيخ العارف ابو الحسين النوري رضي الله عنه شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب **محمد** صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة **وقال** الشيخ العارف بحر المعارف ذو النون المصري رضي الله عنه ركضت ارواح الانبيا في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم ارواح الانبيا الى رياض الوصال **ورووا** عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال البدلا بالشام والنجبا بمصر والعصايب بالعراق والنقبا بخراسان والاوتاد بساير الارض والخضر عليه السلام سيد القوم **وعن** الخضر عليه السلام انه قال ثلثماية هم الاوليا

وسبعون هم النجبا واربعون هم الاوتاد للارض وعشرة
هم النقبا وسبعة هم العرفا وثلاثة هم المختارون وو
حد هو الغوث وروو اعن ابي الدردا رضي الله عنه انه قال
ان لله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا
بكثرة الصوم والصلوة والتخشع وحسن الحلية ولكن
بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور
والرحمة والشفقة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه
واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل
قلب ابرهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون
قد انشا من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيا ولا
يلعنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه
ولا يحسدون من فوقهم ولا يتشمتونه اطيب
الناس خيرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا
تدركهم الخيل المجراة ولا الرياح العواصف فما بينهم
وبين ربهم انما قلوبهم تصعد الى العلا ارتياحا
الى الله عز وجل في اشتياق الخيرات اولئك حزب
الله هم المفلحون فهذا بعض كلامه رحمه الله تعالى
وروو اعن البرا بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى

بدل بصدق
بدل ولا يحقرون

خواص
قال
الله عليه وسلم ان الله تعالى ليسكنهم الرفيع من
الجنان كانوا اعقل الناس قال قلنا يا رسول الله
وكيف كانوا اعقل الناس قال كان همتهم المسابقة
الى ربهم عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه وهم
زهدوا في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها ونعيمها
فهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا
وروو اعن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقرا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقرا
اليك فقال مرحبا بك وبمن جيت من عندهم جيت
من عند قوم يحبهم الله فقال يا رسول الله ان الفقرا
يقولون لك ان الاغنيا قد ذهبوا بالخير كله وروو ا
بعضهم ذهبوا بالجنة هم يحجون ولا نقدر عليه
ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا
نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا
لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الفقرا عني
ان لمن صبر منهم واحتسب ثلاث خصال ليس
للاغنيا منها شي اما الخصلة الاولة فان في الجنة

غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا
الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مومن
فقير والخصلة الثانية يدخل الفقرا الجنة قبل الا
غنيا بنصف يوم وهو مقدار خمسماية عام والخصلة
الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم
يلحق الغني بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان
انفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال
البر كلها فرجع اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا
رضينا يا رب رضينا وروو اعن الحسن البصري رضي الله
عنه انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا
من معرفة الفقرا واتخذوا عندهم الايادي فانهم لهم
دولة يوم القيمة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة قيل لهم
انظروا الى من اطعمكم كسيرة او كساكم ثوبا او سقا
كم شربة في الدنيا فخذوا بيده ثم امضوا به الى
الجنة وروو اعن الحسن البصري ايضا بروايته
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالعبد

الفقير يوم القيمة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر
الرجل من الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت
الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة
والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف
وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ
بيده فهو لك والناس يوميذ قد الجمهم العرق
فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا
فياخذ بيده ويدخله الجنة وروو انحو هذا باسانيدهم
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه
وانظر الى من اطعمك او سقاك او كساك ثم ذكر الحديث
وروو ا ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى
ان من عبادي من لو سالني الجنة بحذافيرها لاعطيته
ولو سالني علاقة سوط من الدنيا لم اعطه وليس ذلك الا
من هوان الدنيا علي ولكن اريد ان ادخله في الاخرة من
كرامتي فاحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السو
وروو اعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكل شي مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
والفقرا الصبرا هم جلسا الله عز وجل يوم القيمة

ورووا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم أحيني
مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين قلت وناهيك بهذا الشرف للمساكين
فلو قال صلى الله عليه وسلم واحشر المساكين في زمرتي
لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرة
المساكين ورووا في الحديث المشهور قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح
قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله قلت فعلى هذا لا يكون هذا النور المذكور الا لقلب
زاهد في الدنيا والحديث الحسن في الترمذي وغيره
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
قال العلماء معنى دان نفسه اي حاسبها ورووا عن
زيد بن اسلم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا اخرج رجل من عرض ماله مائة
الف درهم فتصدق بها واخرج رجل درهما واحدا
من درهمين لا يملك غيرهما طيبة من نفسه صار

صاحب

صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب مائة الف درهم
قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة
الف درهم الحديث اخرجه الامام ابو عبد الرحمن النسائي
في سننه والى ذلك اشرت حيث قلت

لئن كان للاموال فخر على الثرى ... وللفقر فخر عالي الذرا متعلق
وانفق ذو المثري الوفا عديدة ... فدرهم اهل الفقر يا صاح يسبق
واشرت الى ذلك باوضح من هذا حيث قلت

رويناحديثا بالاسانيد مثبتا ... وفي النسائي يلقاه من يتصفح
على مائة من مثلها الف درهم ... لصاحب دنيا درهم الفقر يرجح
اذا جاد ذا من درهمين بواحد ... ومن عرض مال ذاك في تلك يسمح

ويدل على فضل صدقة الفقير ايضا قوله تعالى والذين
لا يجدون الا جهدهم وقوله صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة جهد المقل والاخبار في فضائلهم خارجة
عن الحصر ولنقتصر منها على هذا القدر واما الاثار
عن السلف الصالحين والائمة العاملين رضي الله
عنهم اجمعين فخارجة عن الحصر ايضا وها انا اذكر
منها نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار
وخوفا من الملل في الاكثار عن الضحاك رضي الله عنه قال من

مر في السوق فرأى شيئا يشتهيه ولا يقدر عليه فصبر
واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها
في سبيل الله تعالى وعن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه
قال تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها افضل
من عبادة غني الف عام وعن امام الورعين وعلم الزاهدين
وشرف العارفين ابي نصر بشر بن الحارث رضي الله عنه
قال العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد حسناء
والعبادة من الغني كشجرة خضراء على مزبلة وقيل ثياب
الفقراء من الصوف الخشن والمرقعات والسواد اذا
لبسها الزهاد كانت عليهم بهجة واذا لبسها غيرهم
كانت عليهم سمجة وعن ابن وهب رحمه الله تعالى
قال وقع حريق في حي مالك بن دينار رضي الله عنه فقال شباب
الحي منزل مالك بن دينار فخرج اليهم مالك متزرا
بازاره وفي يده مطهرة وهو يقول نجا المخفون
نجا المخفون او قال فاز المخفون نحن وانتم او قال منا
ومنكم يوم القيمة وقال ايضا يا معاشر الاغنياء موتوا
كمدا فان العيش عيش الاخرة او قال في الدار الاخرة
وقال ايضا درهم الفقير ازكى عند الله تعالى من دينار

الغني

الغني وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لاهل الاموال انهم
ياكلون وناكل ويشربون ونشرب ويلبسون ونلبس
ولهم فضول الاموال ينظرون اليها وننظر اليها معهم
يحاسبون عليها ونحن براء منها وقال ايضا ما
انصفنا اخواننا الاغنياء يحبوننا في الله تعالى
ويفارقوننا في الدنيا وانه ياتي يوم يسرهم ان
يكونوا بمنزلتنا ولا يسرنا ان نكون بمنزلتهم
وفي هذا المعنى قلت

ولا تغبط اهل الدنيا فانهم ... غدا يغبطونك ويحزنون
فما ذاك الا فتنة اي فتنة ... بها نطقت طه عن الحق تفصح

اعني قوله عز وجل في سورة طه ولا تمدن عينك الى
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه وعن ابي الدرداء ايضا رضي الله عنه انه كان يوما
جالسا فانتشد امراته فقالت اتجلس بين هولاء والله
ما في البيت حفنة ولا سفة من دقيق فقال يا هذه ان
بين ايدينا عقبة كؤودا لا ينجو منها الا كل مخف فرجعت
وهي راضية وعن بعض الشيوخ الاكابر رضي الله عنه
انه جاءه انسان فقال له ادع الله لي فقد اضر بي العيال

فقال له الشيخ رضي الله عنه اذا قال لك عيالك ما عندنا
لا دقيق ولا خبز فادع الله فان دعاءك في تلك الساعة
ارجا من دعائي لك وعن بعضهم ايضا انه قال له اولاده
ما عندنا عشا فقال نحن اهون على الله تعالى من ان يجوعنا
انما يجوع احباه او قال اولياه وكان بعضهم
يقول اذا اقبل الفقر مرحبا بشعار الصالحين وعن الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه انه سُئل عن استعاذة النبي صلى الله
عليه وسلم من الفقر وقد اخبر بما فيه من الثواب فقال
انما معناه فقر القلب لا فقر اليد كما ان الغنى غنى القلب
لا غنى اليد وعن الاستاد ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
انه جاءه انسان بخمسماية دينار ووضعها بين يديه
وقال تفرقها على هولاء الجماعة فقال الك غيرها فقال
نعم لي دنانير كثيرة قال اتريد غير ما تملك قال نعم قال الجنيد
خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها وانشد لبعض الاخيار
لكسرة من جريش الخبز تشبعني • وشربة من قراح الما تروينى
وخرقة من خشين الثوب تكفيني • حيا وان مت تكفيني لتكفيني
ولبعضهم
حذفت فضول النفس حتى رددتها • الى دون ما يرضى به المتعفف

واملت ان اجري خفيفا الى العلا • فان رمتم ان تلحقوني فخففوا
لا تبذلن النفس حتى اصونها • وعندي في قليل من الذل يوسف
وروي ان الطراز المعلم طيب الثنا . جميل الشيم • ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه اتاه رجل بعشرة الف
درهم فابى ان يقبلها وقال تريد ان تمحو اسمي من
ديوان الفقرا بعشرة الف درهم لا افعل ولله در
القايل ولست بحمال الرجال لشحنة الغنا • اذا كانت العليا في جانب الفقر
وعن الامام الجليل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
انه سُئل من الناس فقال العلما قيل له فمن الملوك قال الزهاد
قيل فمن السفلة قال الذي ياكل بدينه وعن ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه قال طلبنا الدنيا الراحة
في الدنيا فاخطوا ولو علموا ان الملك ما نحن عليه لها
لقاتلونا عليه بالسيف وعن ذي النون المصري رضي الله عنه قال
الزهاد ملوك الدنيا والاخرة • وهم فقرا العارفين
وعن الشيخ الكبير ابي مدين الشهير • رضي الله عنه
قال الملك ملكان ملك البلاد وملك قلوب العباد وملوك
الحقيقة هم الزهاد وقال جماعة من العلما منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه اذا اوصى انسان بماله لاعقل الناس

صرف الى الزهاد في الدنيا وقال الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى الخبير • ابو عبد الله القرشي رضي الله من فوايد الفقر
ومزاياه وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة
منهما والمنافسة فيهما وانشد وافي ذلك
قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه • فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما • قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به • يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي • والعيد ما كنت لي مراى ومستمعا
وعن قطب الاحوال كبير الشان ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه انه قال ان لله عبادا لو حجبهم في
الجنة عن رويته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث
اهل النار من النار وعن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
ابي عثمان المغربي رضي الله عنه انه قال العارف تضيء
له انوار العلم فينظر بها عجايب الغيب وعن الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى ابي سعيد الخراز رضي الله عنه
انه قال اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عبيده فتح
عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب
القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي

التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية
وكشف له حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال
والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع
في حفظه سبحانه فبري من دعاوي نفسه وقال ابراهيم بن
ادهم رضي الله عنه لرجل اتحب ان تكون لله وليا قال نعم
فقال لا ترغب في شي من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله
واقبل بوجهك وكلك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال الشيخ
ابو نصر السراج رضي الله عنه الناس في الادب على ثلث
طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في الفصاحة
الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك
واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضة
النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك
الشهوات واما اهل الخصوص فاكثر ادابهم في طهارة
القلب ومراعات السر والوفا بالعهود وحفظ
الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب
في موقف الطلب واوقات الحضور ومقام القرب وقال
الشيخ الكبير امام السالكين قطب المقامات حجة الله
على العارفين ابو محمد سهل ابن عبد الله رضي الله عنه

اعمال البر كلها في صحايف الزاهدين قلت
هذا قول عارف صديق في نهاية التحقيق وبيانه
مختصرًا ان اهل الدنيا يخرج بعضهم او بعض ماله في بعض
اعمال البر وهو يحب كثرة المال واشاعته ويتعرض به
للفتنة ويشتغل عن انواع الطاعة والزهاد خرجوا
عن الكل لله تعالى بالفعل والنية بغضًا للدنيا
وتفرغًا للطاعات السنية وجمعوا بين العبادات
القلبية والبدنية والمالية واطلع الحق سبحانه
وتعالى على قلوبهم فلم يجد فيها حبًا لغيره فاكرمهم
بقربه ووهب لهم ما لم يفهمه العقول من فضله
وغيره اللهم لا تحرمنا خيرك لشرنا وهب لنا من فضلك
العظيم هب لنا ولا تجعل لنا شغلا بجاه نبيك الكريم عليه
افضل الصلاة والتسليم انك المنان ذو الفضل العظيم
تنبيه قطرة من بحار فضايلهم اقتصرت
عليها وان يكن في بعض الاحاديث التي ذكرتها
ضعف ففي الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله
صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملا الارض مثل
هذا اخرجاه في الصحيحين كما ذكرناه وقوله صلى الله

اخرجاه

علي

عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره اخرجاه في الصحيحين كما
تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم قمت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب
الجد محبوسون اخرجه مسلم في صحيحه كما
مضى وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام اخرجه الترمذي
في جامعه وقال حديث حسن صحيح كما ذكرنا وغير ذلك
من الاحاديث الصحيحة وكذلك حال الانبياء والاولياء
بها والسلف الصالحين قال الامام الكبير العارف بالله
الخبير المحقق الورع الشهير ابو عبد الله الحارث
ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر العلماء
المايلين الى الدنيا يزعمون ان اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم كانت لهم اموال فيتزين المغرور بذكر
الصحابة ليعذرهم الناس على جمع المال وقد دعاهم
الشيطان وما يشعرون ويحك يا مفتون ان احتجاجك
بمال عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ينطق بها
على لسانك ليهلكك لانك متى زعمت ان اخيار الصحابة

جامعه

ان احتجاجك

رضي الله عنهم ارادوا المال للتكاثر والشرف والزينة
فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى
زعمت ان جمع المال الحلال اعلى وافضل من تركه فقد ازريت
محمد صلى الله عليه وسلم وبالمرسلين صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم اجمعين ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا
المال كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال
اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينصح امته اذ نهاهم عن جمع المال كذبت
ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان
للامة ناصحًا وعليهم مشفقًا وبهم رؤوفًا رحيمًا ويحك
ايها المفتون هذا عبد الرحمن بن عوف في فضله
وتقاه وصنايع المعروف وبذل الاموال في سبيل الله
مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة
بعد يوقف في عرصات القيمة واهوالها بسبب مال
اكتسبه من حلال للتعفف وصنايع المعروف وانفق منه
كثيرا واعطى في سبيل الله سمحًا منع من السعي الى الجنة
مع الفقراء المهاجرين وصار يحبو في اثارهم حبوًا
فما ظنك بامثالنا الغرقى في فتن الدنيا وبعد فالعجب

كل العجب من كل مفتون متمرغ في تخاليط الشبهات والسحت
يتكالب على اوساخ الناس ويتقلب في الشهوات والزينة
والمباهات وفتن الدنيا ثم يحتج بعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ثم قال المحاسبي رحمه الله بعد كلام طويل
حسن ذكر فيه الصحابة رضي الله عنهم بل كانوا للمسكنة
محبين ومن خوف الفقر آمنين وبالله تعالى في ارزاقهم
واثقين وبمقادير الله مسرورين وفي البلاء
راضين وفي الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين
وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين
وعلى انفسهم موثرين وعن حب العلو والتكاثر ورعين
كانوا اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل الفقر
قالوا مرحبا بشعار الصالحين فبالله عليك اكذا كانت
والله انك لبعيد الشبه بالقوم حالك ضد احوالهم
تطغى عند الغنى وتبطر عند الرخاء وتفرح عند
السراء وتغفل عند اداء شكر النعمة وتقنط عند
الضراء وتسخط عند البلاء ولا ترضى بالقضاء وتبغض الفقراء
وتانف من المسكنة وتجمع المال لتنعم الدنيا وزهرتها
ولهوها وشهواتها ولذاتها ولقد كانوا فيها احزا الله

لهم ازهد منك فيما حرّم الله عليك * وكانوا للذنوب الصغار اشد استعظاما منك للكبائر المعاصي * فليت اطيب اموالك واحلها مثل شبهات اموالهم * وليتك اشفقت من سيئاتك كما اشفقوا من حسناتهم ان لا تقبل وليت صومك مثل افطارهم * وسهرك مثل نومهم * وليت حسناتك مثل واحدة من حسناتهم * ويحك وينبغي لك ان ترضى بالبلغة وتعتبر بذوي الاموال اذا وقفوا للسؤال * وتسبق في الرحيل الاول في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا حبس عليك ولا حساب فقد قال صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام * انتهى كلام المحاسبي رحمه الله تعالى وهذا بعض كلامه وقال بعض الشيوخ الكبار رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحدثني بفضائل الفقراء وفضل الفقر على الغنا فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لي حسبك ان عايشة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل الغنيا بها بخمسماية عام * وان فاطمة ابنتي رضي الله عنها تدخل قبل عايشة باربعين سنة * لانهانالت من الدنيا اقل من عايشة * رضوان الله عليهما

ورويناه

وروينا عن الشيخ العارف الجليل المعظم ابي عبد الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه انه دخل الري ومعه ثلثماية وعشرون رجلا يريد ون الحج * وعليهم جباب الصوف وليس معهم جراب ولا طعام * فدخلوا على رجل من التجار متقشف يحب المساكين * فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم الك حاجة * فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا اجي معك * فكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري * فلما جاؤا الى الباب اذ هو مشرف حسنا فبقي حاتم متفكرا يقول يا رب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار قوراء واسعة * وفيها ستور فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه * فاذا بفرش وطيئة وهو راقد عليها * وعند راسه غلام * وبيده مذبة فقعد الرازي * وحاتم قايم * فاومأ اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال الك حاجة فقال نعم فقال ما هي فقال مسالة اسالك عنها قال سل قال قم فاستو جالسا حتى اسالك قال حاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني به قال عمن قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم *

قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * عمن قال عن النبي صلى الله عليه وسلم * قال والنبي صلى الله عليه وسلم عمن * قال عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قال حاتم ففيما اداه جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم والى اصحابه رضي الله عنهم واصحابه الى الثقات والثقات اليك * هل سمعت في العلم من كان في داره اميرا وكان في داره المترفة والمتاع الحسن * وكانت داره واسعة * كانت له عند الله المنزلة الكبرى قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة وقدم لاخرته * واحب المساكين كانت له عند الله المنزلة العالية * قال فانت بمن اقتديت بالنبي صلى الله عليه وسلم * وبالصحابة الصالحين * ام بفرعون وهامان يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة الا اكون انا شرا منه ثم خرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا وانشدوا ان السعادة بالتقى

لا بالدنيا والمال * شعر

* ولست ارى السعادة جمع مال * ولكن التقي هو السعيد
* فتقوى الله خير الزاد ذخرا * وعند الله للاتقى مزيد

وما

وما لابد ان ياتي قريب * ولكن الذي يمضي بعيد

قلت وحاتم الاصم المذكور من كبار شيوخ الصوفية وقد اجتمع بالامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع كلامه فاجابه فاستحسن جوابه ولم يزل العلماء الصلحاء قديما وحديثا يعتقدون طايفة الصوفية * ويزورونهم ويتبركون بمجالستهم * ودعايهم العدويه رضي الله عنهما وتادبهما معهما ما جاء عن الامامين الجليلين * الشافعي واحمد في مجالستهما لشيبان الراعي رضي الله عنهم * وحكايته المشهورة معهما وقد روينا ان الامام احمد بن حنبل كان عند الشافعي فجاء شيبان الراعي فقال احمد اريد يا ابا عبد الله ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم يسمع * فقال لشيبان ما تقول فيمن نسي صلوة من الخمس الصلوات في اليوم والليلة * ولا يدري اي صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله تعالى فالواجب عليه ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه وفي رواية اخرى فالواجب ان ففشي على الامام بعده يؤدب باعادة الخمس فلما افاق الامام احمد قال له الامام

الشافعي الم اقل لك لا تحرك هذا وفي رواية اخرى انه
ساله عن الزكوة ايضا فقال في كم تجب فقال شيئان
اما على مذهبكم تجب في الابل والبقر كذا وكذا وفي الفضة
وفي الذهب كذا وكذا وفي الزرع والمواشي كذا وكذا
واما على مذهبي فالكل لله وستجي حكاية في ما بعد مع الامام
سفين الثوري لما عرض لهم الاسد في طريق الحج وكذلك
روينا ان فقيها من اكابر الفقها كانت حلقته بجنب
حلقة الشيخ الكبير العارف بالله ابي بكر الشبلي رضي الله عنه
في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان
يتعطل عليه وعلى اصحابه حلقتهم بكلام الشبلي فسال اصحاب
ابي عمران يوما الشبلي عن مسالة في الحيض وقصدوا اخجاله
فذكر مقالات الناس في تلك المسالة والخلاف فيها فقام
ابو عمران وقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في
هذه المسالة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندي
من جملة ما قلت ثلاثة اقاويل وكذلك روينا انه اجتاز
ابو العباس بن سريج الفقيه الامام الشافعي المذهب
الملقب بالباز الاشهب بمجلس الاستاذ الامام العارف
بحر المعارف ابي القاسم الجنيد رحمه الله تعالى فسمع كلامه

فقيل له

فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما اقول و
لكني ارى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل
وما مات ابن سريج الا حتى اعتقد الصوفية واستحسن
طريقتهم وقال بعضهم حضرت مجلس ابي العباس بن
سريج فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن عجبت منه فلما
راى اعجابي قال اتدري من اين هذا هذا من بركة مجالستي
لابي القاسم الجنيد رضي الله عنه وقيل لعبد الله
بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وهاهنا
رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته
فسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله
وقال اعد علي ما قلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة
فقال عبد الله هذا شي اخر لم احفظ فاعده علي مرة اخرى
فاعاده بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ
ما تقول فامله علينا فقال ان كنت اجريه فانا امليه
فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه

وانشد بعضهم

ابغي اليك قلوبا طال ما هطلت ... سحايب الوحي فيها ابحر الحكم

وقيل لابي القاسم الجنيد رحمه الله تعالى من استفدت

هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلثين
سنة تحت تلك الدرجة واشار الى درجة في داره
وقال رضي الله عنه لو علمت ان لله علما تحت اديم
السما اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا
واخواننا لسعيت اليه ولقصدته وقال ايضا ما
اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن بالجوع وترك الدنيا
وقطع المالوفات والمستحسنات وروي ان الشيخ
من النجيب ابا المعالي امام الحرمين رضي الله عنه كان يدرس
يوما في المسجد بعد صلوة الصبح فمر به بعض شيوخ
الصوفية مع اصحابه من الفقراء وقد دعوا الى
بعض المواضع فقال الامام الحرمين في نفسه ما
شغل هولاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ
من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن
يصلي الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس
العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين
انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في
الصوفية وروي ان الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه كان مع جلالة قدره يكثر التردد الى بعض الصوفية

العارفين

العارفين فقيل له في ذلك فقال اتردد في الرواية عند
هذا الشيخ فقال عنده راس الامر تقوى الله او قال معرفة
الله تعالى وكذلك لما سعي بالصوفية الى بعض الخلفاء امر بضرب
رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتي على
مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري فقبض
عليهم وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ
العارف بالله تعالى ابو الحسين النوري رضي الله عنه فقال
السياف اتدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك
قال اوثر اصحابي بحيوة ساعة فتحير السياف وانتهى
الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك وكان
القاضي عنده فاستاذن الخليفة ان يذهب اليهم
ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك
فاتاهم وقال يخرج الي واحد منكم حتى ابحث معه
فخرج اليه ابو الحسين النوري فالقى عليه القاضي مسائل
من فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره
ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول وبعد
فان لله عبادا اذا قاموا قاموا لله واذا نطقوا
نطقوا بالله وسرد كلاما كثيرا ابكى به القاضي ثم
ساله القاضي عن التفاته فقال سالتني عن المسائل

ولا اعلم لها جوابًا فسألت عنها صاحب اليمين فقال لا
اعلم لها جوابًا ثم سالت صاحب الشمال فقال لا علم
لي فسالت قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك
بذلك فارسل القاضي الى الخليفة وهو يقول ان كان
هولاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم وكذلك جا جماعة
من فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير بحر الحقايق وموضح
الدقايق العارف بالله تعالى ابي الغيث بن جميل رضي الله عنه
وقدس روحه ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركته
يمتحنونه في شي فلما دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبيدي
فاستعظموا ذلك منه فلقوا شيخ الطريقين وامام
الفريقين الفقيه العالم العارف بالله تعالى ابي الذبيح
اسماعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه ونفعنا به فاخبروه
بما قاله الشيخ ابو الغيث لهم فضحك وقال صدق انتم
عبيد الهوى والهوى عبده وكان الشيخ المذكور
اميًا ويحضر مجلسه الفقهاء ويسالونه المسايل
الدقيقة فيجيبهم وللمشايخ مع الفقهاء حكايات يطول
ذكرها وسنذكر شيئًا من ذلك ان شاء الله تعالى
في حكايات الكتاب وقال الاستاذ الامام ابو القاسم

القشيري

القشيري رضي الله عنه في رسالته المشهورة اما بعد
فقد جعل الله هذه الطايفة صفوة اوليايه
وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيايه
صلوات الله عليهم ثم جعل قلوبهم معادن اسراره
واختصهم من بين الامة بطوالع انواره صفاهم
من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات
بما تجلى لهم من حقايق الاحدية ووفقهم للقيام
بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية
انتهى بعض كلامه رضي الله عنه ثم قال في اخر الرسالة
والناس اما اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقول
والفكر وشيوخ هذه الطايفة ارتقوا عن هذه
الجملة فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي للخلق
من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود
فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القايل
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار
قال ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا
وفيه شيخ من شيوخ هذه الطايفة ممن له

علو في التوحيد وامامة في القوم الا وايمة ذلك
الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا
له وتبركوا به انتهى كلامه رحمه الله تعالى ورضي الله عنه

ولله در القايل حيث قال

كانت لقلبي اهواء مفرقة ... فاستجمعت اذ راتك العين اهوايي
وصار يحسدني من كنت احسده ... وصرت مولى الورى مذ صرت مولايي
تركت للخلق دنياهم ودينهم ... شغلًا بحبك يا ديني ودنيايي

ولله در القايل الاخر

فاجسامهم في الارض قتلى بحبه ... وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري
فلو بهم جوالا بمعسكر ... به اهل ود الله كالانجم الزهر

ولله در القايل الاخر

على مثل حد السيف تسري الى العلا ... فمن زاغ للارض تقصى ولا سما
لمن فاز بالتوفيق فادر صانه ... ولولا جميل اللطف والله ما نجا

ولله در القايل الاخر

اذا احتبس الاحباب حينًا من الجفا ... بنينا من الصبر الجميل حصونا
وان ركبوا خيل الصدود مغيرة ... اتينا اليهما الوصول كمينا
وان جردوا اسيافهم لقتالنا ... لقيناهم بالذل منا رعينا
وان لم يروا في ودنا ووصالنا ... صبرنا على احكامهم ورضينا

زدت في الحب والودي

ولله در القايل الاخر

ولو طردوني كنت عبدًا لعبدهم ... وان ابعدوني زدت في الحب والود
ولي عندهم هجر كما حكم الهوى ... وهم لهم وصل ومنزلة عندي

ولله در القايل الاخر

وكنت قديمًا اطلب الوصل منهم ... فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له ... فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم ... وان ستروا فالستر من اجلهم حلو

ولله در القايل الاخر

ولقد جعلتك في الفواد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ... وحبيب قلبي في الفواد انيسي

ولله در القايل الاخر

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود يا غاية المنا ... فكل الذي فوق التراب تراب

ولله در القايل الاخر

نفس المحب على الاسقام صابرة ... لعل مسقمها يومًا يداويها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها
تنظر منك يا سولي وبا املي ... اشهى الي من الدنيا وما فيها

الله يعلم ان النفس قد تلفت شوقًا اليك ولكني اسليها
انكان سفككم دمي اقصى مرادكم · و[illegible]
فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

الفصل الثاني في اثبات كرامات الاوليا

وظهور الكرامات على الاوليا جايز عقلا وواقع نقلا اما جوازه
عقلا فانه ليس بمستحيل في قدرة الله عز وجل بل هو من
قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبيا عليهم السلام هذا
مذهب اهل السنة من المشايخ العارفين · والنظار الاصوليين
والفقها والمحدثين رضي الله عنهم اجمعين · وتصانيفهم
ناطقة بذلك شرقا وغربا وعجما وعربا ثم القول
الصحيح المحقق المختار عند جمهور الايمة المحققين من اهل
السنة ان كل ما جاز للانبيا من المعجزات جاز للاوليا مثله
من الكرامات بشرط عدم التحدي · ولا يرد على ذلك القران
للزوم التحدي ولا يصح قول من يقول ان ذلك يودي
الى الالتباس بين الكرامات والمعجزات لان المعجزة
يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحدى بها ويظهرها
والكرامة يجب على الولي ان يخفيها ويسترها الا عند
ضرورة او اذن او حال غالب لا يكون له فيه اختيار او التقوية

يقين

يقين المريدين كما فعل بعضهم حرك عسلا من الجو
ووضعه في فم مريده واخبر ان الكعبة من بلاد
بعيدة واخبر انه راى بعض المنكرين الكعبة تطوف به
وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة منهم شوهدت
الكعبة تطوف بهم طوافا محققا حقيقة ورايناه
بعض من شاهد ذلك من الثقات الاتقيا بل من السادة
العلما وغير ذلك مما يطول ذكره وما ذهب اليه
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله تعالى من اثبات
بعض الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور
الصحيح المشهور واما وقوع ذلك نقلا اعني ظهور
الكرامات فقد جاء في القران والاخبار والاثار
بالاسناد ما يخرج عن الحصر والتعداد فمن ذلك
في القرآن ما اخبره الله تعالى به عن مريم رضوان
الله عليها بقوله عز وجل كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت
هو من عند الله وقوله سبحانه وتعالى لمريم وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في
غير اوان الرطب كما جاء في التفسير ومن ذلك ما اخبر الله

تعالى من العجايب على يد الخضر رضوان الله عليه مع موسى
عليه السلام وكذلك قصة ذي القرنين رضوان الله عليه
وتمكين الله تعالى له ما لم يمكنه لغيره وكذلك قصة
اصحاب الكهف رضي الله عنهم والاعاجيب التي ظهرت
عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك وكذلك قصة
اصف بن برخيا رضي الله عنه مع سليمان بن داود
عليه السلام في عرش بلقيس في قوله تعالى قال الذي
عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك وكل هولاء المذكورين ليسوا بانبيا ومن ذلك ما
ذكر في الاخبار الحديث الصحيح المشهور في الصحيحين
حديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل في المهد حين
قال له يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي ومن ذلك حديث
اصحاب الغار الذي انطبقت الصخرة عليهم وهو حديث
صحيح ايضا متفق على صحته مشهور مذكور في
الصحيحين وفي اخره فانفرجت الصخرة فخرجوا
يمشون ومن ذلك حديث البقرة التي حمل عليها صاحبها
او ركب عليها على اختلاف الرواية فالتفتت اليه
فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا لكني خلقت للحرث

فقال

عليهما السلام

فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا ابقرة تتكلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا او من بذلك
وابو بكر وعمر وهذا ايضا حديث صحيح مشهور
مذكور في الصحيحين وغيرهما متفق على صحته اعني
اتفقوا على تكلم البقرة المذكورة · وان اختلفوا في بعض
الالفاظ للحديث ومن ذلك الحديث الصحيح المتفق
على صحته المذكور في الصحيحين في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه مع ضيفه الذي قال فيه · وايم الله
ما كنا ناخذ لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها فاكلوا
حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها
ابو بكر رضي الله عنه فقال لامراته يا اخت بني فراس
ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر منها قبل
ذلك بثلاث مرات ومن ذلك ايضا الحديث الصحيح المتفق
على صحته المخرج في الصحيحين · قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في
امتي احد فانه عمر رضي الله عنه ومن ذلك ايضا ما صح
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا سارية
الجبل في حال الخطبة في يوم الجمعة فبلغ صوته الى سارية

كان فيما

في ذلك الوقت فتحرزوا من العدو في مكان من الجبل في تلك
الساعة فكان في ذلك لعمر رضي الله كرامتان بينتان
احدهما ما كشف له من حال سارية واصحاب المسلمين وحال
العدو والثانية بلوغ صوته سارية في بلاد بعيدة
ومن ذلك الحديث المتفق على صحته في سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه الذي قال فيه خرجنا ابو سعد اصابتني
دعوة سعد اخرجاه في الصحيحين ومن ذلك الحديث المتفق
على صحته ايضا في سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه
الذي قال فيه للتي ادعت عليه انه اخذ شيئا من ارضها
اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها
فما ماتت حتى ذهب بصرها وبين ما هي تمشي في ارضها
اذ وقعت في حفرة فماتت اخرجاه ايضا في الصحيحين ومن
ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري الذي قال فيه قالت
والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب رضي الله عنه فوالله
لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه
لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق
رزقه الله خبيبا يعني هذه المراة بنت الحارث بن
عامر بن نوفل كما ذكر في الحديث ومن ذلك الحديث الصحيح

حديث البخاري ايضا في اسيد بن حضير وعباد
بن بشر رضي الله عنهما الذي قال فيه خرجا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباح بين
ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد
حتى اتى اهله ومن ذلك الحديث الصحيح حديث
الرجل الذي سمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة
فلان ومما جاء ان ابن عمر رضي الله عنهما اتى على الاسد
الذي منع الناس الطريق فتبصبص بذنبه وذهب
فمشى الناس فقال ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن ذلك ما جاء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا بن الحضرمي رضي
الله عنه في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر
فدعا الله تعالى باسمه الاعظم ومشوا على الماء ومما جاء انه
كان بين سلمان الفارسي وابي الدردا رضي الله عنهما
قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح ومما جاء ان عمران بن
الحصين رضي الله عنه كان يسمع تسليم الملائكة عليه
حتى اكتوى فانحبس ذلك عنه سنة ثم اعاده الله عليه
ومن ذلك الحديث الصحيح حديث مسلم المتقدم ذكره

رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله
لابره قلت ولو لم يكن الا هذا الحديث لكفى دليلا
وقد ورد عن السلف من الصحابة التابعين ومن بعدهم
ما بلغ حد الاستفاضة فقد صنف العلماء في ذلك كتبا
كثيرة وسياتي حديث اويس رضي الله عنه ان شاء الله تعالى
فيما بعد وحكايات كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات
فان قيل ما بال الصحابة رضي الله عنهم لم يشتهر عنهم من الكرامات
الكثيرة مثل ما اشتهر عن الاولياء بعدهم فالجواب
ما اجاب به الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لما قيل
له يا ابا عبد الله ان الصحابة لم يرو عنهم من الكرامات مثل
ما قد روي عن الاولياء الصالحين فكيف هذا فقال اولئك
كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شيء يقوون
به وغيرهم كان ايمانهم ضعيفا لم يبلغوا ايمان
اولئك فقووا باظهار الكرامات لهم قلت وفي هذا
المعنى قال بعض الشيوخ الكبار في كرامات مريم بنت
عمران كانت في بدايتها يتعرف اليها بخرق العادات
من غير سبب تقوية لايمانها وتكميلا ليقينها
وكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها

رزقا فلما قوي ايمانها وكمل يقينها ردت الى السبب وقيل
لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
وكذلك قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى المحقق شيخ
الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه وخرق العادة انما يكاشف به لموضع
ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد وثوابا
معجلا لهم وفوق هولاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم
وباشرت بواطنهم روح اليقين وصدق المعرفة
فلا حاجة لهم الى مدد من الخرقات وزويه القدر
والايات ولهذا المعنى ما نقل عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير من ذلك الا القليل ونقل عن المتاخرين
من المشايخ والصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبته عليه الصلوة والسلام
ومجاورة نزول الوحي وتردد الملائكة وهبوطها
تنورت بواطنهم وعاينوا الاخرة وزهدوا في الدنيا
وتزكت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرايا
قلوبهم فاستغنوا لما اعطوا عن روية الكرامات
واستطلاع انوار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين هذا

هذا المبلغ يرى في اجزاء عالم الحكمة ما يرى الغبي
من القدرة ويرى القدرة مستكنة بل هي متجلية من تحت
الحكمة فلو تجردت له القدرة وانكشفت لما
استغرب والمستغرب للقدرة يقوي يقينه بها
لا محجوب بالحكمة عن القدرة قال وقد تكون للاولياء
انواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهوى والنداء
من بواطنهم وتطوى لهم الارض وقد تنقلب
لهم الاعيان وقد ينكشف لهم ما في الضمير ويعلمون
بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واوفر الناس حظا من المحبة
والقرب به والعبودية واوفرهم حظا من متابعته
بعد عليه السلام قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قال وكرامات الاولياء من تتمة
معجزات الانبياء وكل رسول كان له اتباع ظهرت
لهم كرامات ومخرقات للعادات هذا بعض كلامه
وقال الاستاذ الامام ابو القسم القشيري رحمه الله
تعالى كل نبي ظهرت كرامات على واحد من امته فهي معدودة
من جملة معجزاته وقال ثم هذه الكرامات قد تكون

اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة
من غير سبب ظاهر وحصول ماء في زمان
عطش او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او
تخليصا من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير
ذلك من فنون الافعال المناقضة للعادة انتهى
كلام الشيخ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى
قلت فان قال قائل تشبيه الكرامات بالسحر فالجواب
ما اجاب به المشايخ العارفون والعلماء المحققون
في الفرق بينهما ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة
والكفار الذين هم على غير التزام بالاحكام الشرعية
ومتابعة السنة النبوية واما الاولياء فهم الذين
بلغوا في متابعة السنة والاحكام الشرعية والآداب الاخروية
العليا فافترقا وقد تقدم الفرق بين الكرامات
والمعجزات قلت والناس في انكار الكرامات
مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهؤلاء
اهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من
كذب بكرامات اولياء زمانه ويصدق بكرامات
الاولياء الذين ليسوا في زمانه كمعروف وسهل

والجنيد واشباههم رضي الله عنهم فهؤلاء كما
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله
والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلام
وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمنه
ومنهم من يصدق بان لله تعالى اولياء لهم كرامات
ولكن لا يصدق باحد معين من اهل زمانه فهؤلاء
محرومون ايضا لان من لم يسلم لواحد معين
من اهل زمانه وغيرهم لم ينتفع باحد نسال الله التوفيق
وحسن الخاتمة في عافية لنا وللمسلمين امين
وسئل بعض العلماء الكبار عن كرامات الاولياء فقال
ومن ينكرها اذا لم تعرف من هذا شيئا ولم
تعقله فارجع الى ان الله سبحانه وتعالى يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وفي معناه انشد وا
اذا كنت لمكذب يا جهول عن الآيات تصدقك العقول
فكن بالفهم ترجع نحو شيء له الدين المصدق والرسول
فان الهنا ما شاء يقضي قدير ليس يعجزه المهول
قلت والعجب كل العجب ممن ينكر الكرامات وقد
جاءت في الآيات الكريمات والاحاديث الصحيحات

والآثار المشهورات والحكايات المستفاضات الصادرات
عن العيان والمشاهدات من السلف و
الخلف وبلغت في الكثرة والشهرة في جميع
البلاد مبلغا يخرج عن الحصر والتعداد لكن
ثم ان كثيرا من المنكرين لو راوا الاولياء والصالحين
يطيرون في الهوى لقالوا هذا سحر
وقالوا هؤلاء شياطين ولا شك ان من حرم
التوفيق تكذيب بالحق غيبا وحسدا كذب به
عيانا وحسا كما قال اصدق القائلين ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين فواعجباه كيف
ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاولياء المقربين
والابرار الصالحين الزاهدين العابدين الصابرين
الشاكرين الخائفين الراجين المتقين
الورعين المتوكلين الراضين المحبين العارفين
المطهرين من الصفات المذمومات المتحلين
بمحاسن الصفات المحمودات المتخلقين باخلاق
المولى جل وعلى المشمرين في طاعة الله تعالى

المبادرين بآداب الشريعة الشريفة والسنة
الغرا المرتقين عن حضيض الرخص الى معالي عزايم
ذروة العلا المقبلين على المولى المعرضين عن الدنيا
بل وعن الاخرى الذين كنست بنفوسهم المزابل لما
اماتوها التي فاحياها الحي القيوم وجمال جلاله لقلوبهم
يجلي لما جاهدوا في الله حق جهاده انجز لهم ما
وعدهم بقوله تبارك وتعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فياليت شعري من اولى
بهذه الآية وبقوله تعالى وبشر المخبتين الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبقوله سبحانه
وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون وبقوله عز وجل انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهل هو لاهل
العزايم ام هم المترخصون وبقوله صلى الله عليه
~~وسلم في الصحيحين الذين لا يرقون ولا~~
يسترقون رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره الحديث الصحيح المشهور

وبقوله

وبقوله صلى الله عليه وسلم لما راى مصعب بن عمير رضي الله عنه
متجردا في اهاب كبش دعاه حب الله ورسوله
الى ما ترون وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن
الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك الحديث الصحيح المشهور وهل
هذا الا لمراقبين الحاضرين وبقوله صلى الله عليه وسلم
ان البذاذة من الايمان يعني بها رثاثة الهيئة وترك
فاخر الثياب وهل هذا الا للمتقشفين الزاهدين
وغير ذلك كحديث اويس رضي الله عنه وما كان فيه من
رثاثة الحال والتوحش والاعتزال وغير ذلك مما لا
يمكن فيه الاستيعاب ولا يسع بعضه هذا الكتاب
من اولى بهذه المذكورات واشباهها ومن المشكور
الممدوح بحسن اثباتها اهل الاوصاف المذكورات
المحمودات ام اهل اضدادها من الصفات المذمومات
فاي الفريقين اولى بالهداية اهل المجاهدة ام غيرهم
وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وايهما اولى بعزل سلطان الشيطان
عنه اهل التوكل ام غيرهم وقد قال سبحانه وتعالى

انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وايهما اولى بالرجولية الذين قال الله فيهم رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ام الذين قال
الله فيهم الهاكم التكاثر واي الفريقين اولى بقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما ذيبان جائعان
ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على
المال والشرف لدينه وايهما اولى بفساد
الدين اهل الحرص والطمع ام اهل الزهد والورع
وايهما اولى بقوله تعالى ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى الاغنياء ام الفقراء وايهما اولى
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الاكثرون هم الاقلون
يوم القيمة والحديث المتفق على صحته اهل المال والثروة
ام اهل الفقر والقلة وايهما عباد الرحمن المذكورون
في سورة الفرقان والذين قال فيهم الملك المنان ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان وايهما عبيد
الدنيا والشيطان اللعين الذين قال الله
سبحانه وتعالى فيهم ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين والذين قال فيهم

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم
وايهما اولى باتباع السنة والاقتداء بالشريعة
اهل الزهد والجد والاخذ بالعزايم الرفيعة ام اهل
الرخص والتواني وحب الدنيا الوضيعة الذين يحسبون
ان السنة في متابعة الحظوظ النفسية ولا يدرون
ان اشرف الاتباع رفض الدنيا والاتصاف
بالصفات السنية فكم من زاعم انه مقتد بالسنة
ومتبعها وهو تارك الفروض ومضيعها كما
قال السيد الجليل العارف بالله تعالى بشر بن
الحارث رضي الله عنه لما قيل له الناس يقولون انك
تارك السنة يعنون ترك التزوج فقال قل لهم
انا مشغولون بالفرض عن السنة وهل الفرض
المتعين الا ازالة الصفات المذمومات من القلب
من الحقد والحسد والريا والعجب والكبر
والامل والغيبة والنميمة والكذب والتصنع
والسمعة والخيلاء والشح والنفاق وغير ذلك
من رذايل الاخلاق التي يطهر منها اهل الخوف
والشفاق الاكياس الحذاق ام الفرض المذكور

معرفة البيوع والطلاق • التي قدمها الجهال • الاحمق
وهل يشرق النور في مرآة القلوب المصقولة بالزهد
والتقوى • ام المظلمة بالذنوب • والعيوب والصدى
وهل يستوي ذم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
ومدح الذين • يذكرون الله • قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ام هل يستوي • من باع دينه بدنياه وبذل
نفسه في هواه وهذا لسان حاله في معناه
بذلت النفس في طلب المعالي • معالي المجد في جاه ومال
ومن باع دنياه بدينه رابحا وبذل نفسه في حب
مولاه تسامحا وقال لسان حاله مطربا قلبا محبا
يا سادتي ان قلتم مهجتي • ودي بنظرة في الجمال الغالي
فقد الهم جميل الفضل عبدكم • وقد ربحت ببيع الدون بالعالي
قلت وقد تمت المقدمة الموعودة وها انا ابتدي
ان شاء الله تعالى بحكايات الصالحين المحمودة ولست
التزم في ذلك ترتيبا بينهم في التقديم والتاخير
بالفضائل ولا بالاسنان • ولا بالامكنة ولا
بالازمان وقد اجمع في الحكاية الواحدة بين
حكايتين • واكثر اما لصغر الحكاية او للمناسبات

اوكونها

اوكونها صدرت عن شخص واحد في بعض الحالات
وقد اغير بعض الالفاظ في بعض الحكايات اما
باختصار او بتقديم او بتاخير او باصلاح شعر
مختل عند من هو خبير في حكم الوزن • والاعراب
او في حكم الشرع • والاداب • وقد احذف الشعر
من بعض الحكايات لكونه غير مناسب • اوعاريا
عن الحسن • او ركيكا ليس المستمع فيه براغب وقد
اودعت هذا الكتاب • شيئا من نسجي المهلهل
وبعضا انشاته جديدا وبعضه • من نسجي الاول
وفي عدم جودته قلت
يقولون لم لاقلت شعرا تجيده • فقلت لاني ان اقل الجيد
اذا رمت غزلان المعاني نفرت • من شباك اصطيادي فابن عرس اصيده
فلا الجيد العالي العزيز يريدني • ولا الداني الدون الدني اريده
وانا نسال الله الكريم البر الرحيم • ان يرزقنا التوفيق والهدى
والسلامة من الزيغ والردى • وان ينفعنا بعبادة الصالحين
ويجعلنا من حزبه المفلحين • وان ينفع بهذا
الكتاب • ويعظم به الاجر • والثواب • ويجعله
خالصا لوجهه الكريم • ويهب لنا فيه من فضله العظيم

واحبابنا والمسلمين آمين • انه الملك المنان ذو الطول
والاحسان وهو حسبنا ونعم الوكيل • ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم حكايات الصالحين واقدم عليها كالشائق
لها هذه القصيدة المسماة بالشهد الحالي في
فضل الصالحين • ومقاصدهم العالي
ايا عاشقا غالي جمال صفاتهم • وحالي حلا فيهم ملاح فوايق
وعالي مقامات واحوالها التي • وزاهي كرامات عظام خوارق
ومكنون اسرار وباهي معارف • ومشهود انوار بواه بوارق
ووصل الاحباب وراح محبة • اذا شمها في الغرب من في المشارق
عماير نشوانا بها طول دهره • فكيف بمن منها بكاساتها سقي
لهم في الهوى كم من غريب عجايب • وكم من لطيفات المعاني رقايق
وكم من شوارح للقلوب دقايق • وكم من معان للعلوم حقايق
وكم من حميد للنفوس مخالف • وكم من مليح للعقول موافق
تسمع حكايات يطيب سماعها • وتحلو كطعم الشهد في ثغر ذايق
كساها جمال القوم حسنا به كست • كتابي وكم طيب من القوم عابق
وحسن معان عنها في كتابنا • تجلت زهت تحت ازهارها كل حاذق
تنزه بروياحين تجتلي حسنها • عرايسها اللاتي سبت كل عاشق
فها هي في روض الرياحين قد بدت • بمعاني جمال فايق الحسن رايق

محاسن

محاسن عز سادة لاينالها • سوى كل كفو في المحبة صادق
ابت ترتقي خطابها غير مهر • لها الصدق في الدنيا ونفس معانق
فان كنت للمهر الذي عز قادرا • فنافس في سابق نحوها كل سابق
وان كنت مثلي عاجزا فارض بالذي • فبالدون يرضى الدون عبد العلا
رعاك الله من امسى واضحى متيما • لنيل المعالي قاطعا كل عايق
الى ان علا فوق المقامات في العلا • ونال المنى من قرب مولى الخلايق
فطوبى له في حضرة القدس تجتلي • جمال الجلال الجل عن وصف ناطق
ويسقى كوس الوصل من خمرة البقا • فيهنيه ما يلقى هناك وما لقي
الحكاية الاولى عن ابي الفيض ذي النون المصري رضي الله
عنه قال وصف لي رجل من السادات باليمن • قد برز على
الخائفين وسمى على المجتهدين • بسيماه بين الناس يعرف
وبالبر والحكمة • والحلم والتواضع • والخشوع موصوف
قال فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام • فلما قضيت الحج قصدت
زيارته • لاسمع كلامه • وانتفع بموعظته انا وانا س كانوا
معي يطلبون ما اطلب من البركة • وكان معنا شاب
عليه سيما الصالحين • ومنظر الخائفين • وكان مصفر
الوجه • من غير سقم اعمش العينين • من غير رمد يحب
الخلوة • ويانس بالوحدة تراه كانه • قريب عهد بمصيبة

وكنا نعذله ان يترفق بنفسه فلا يجيب قولنا ولا
عذلنا ولا يزداد الا اجتهاده شعر
ايها العاذلون في الحب مهلا ... حاش لي عن هواه ان اتسلا
كيف اسلو وقد تزايد وجدي ... وتبدلت بعد عزي ذلا
قبل تبلى فصلت تلى عظامي ... وسط لحدي وحبكم ليس يبلى
حبكم قد شربته في فؤادي ... في قديم الزمان مذ كنت طفلا
قال ولم يزل ذلك الشاب في جملتنا حتى انتهى معنا اليمن
فسالنا عن منزل الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا الباب
فخرج الينا فكانما يخبر عن اهل القبور فجلسنا اليه فبدأ
الشاب بالسلام والكلام فصافحه وابدأ له البشر
والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه
الشاب وقال يا سيدي ان الله قد جعلك وامثالك اطباء
لاسقام القلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب وبي
جرح قد نغل وداء قد استمكن واعضل فان رايت
ان تتلطف لي ببعض مراهمك فافعل وانشده البيت
ان داء القلب داء عظيم ... كيف لي بالخلاص من داء ذنبي
هل طبيب مناصح لي فاني ... اعجز الخلق والاطبا طبيبي
اه واخجلتي وياطول حزني ... من وقوفي اذا وقفت لربي

وانقطاع

وانقطاع الجواب مني لم لا ... وبلائي قد جل من كل خطب
فقال الشاب للشيخ فان رايت ان تتلطف لي ببعض
مراهمك فافعل فقال له الشيخ سل عما بدا لك فقال له ما
علامة الخوف من الله تعالى قال ان يؤمنك خوف الله من
كل خوف غير خوفه فانتفض الفتى جزعا ثم خر مغشيا
عليه ساعة فلما افاق قال رحمك الله متى يتيقن العبد
خوفه من الله تعالى قال اذا انزل نفسه من الدنيا منزلة
العليل السقيم فهو محتم من كل الطعام مخافة طول
السقام ويصبر على غصص الدوا مخافة طول الضنا
قال فصاح الشاب صيحة ظننا ان روحه خرجت ثم
قال يرحمك الله ما علامة المحبة لله فقال يا حبيبي ان
درجة المحبة لله رفيعة قال الشاب احب ان تصفها
لي قال يا حبيبي ان المحبين لله تعالى شق لهم عن
قلوبهم فابصروا بنور القلوب الى جلال عظمة
الاله المحبوب فصارت ارواحهم روحانية
وقلوبهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين
صفوف الملائكة الكرام وتشاهد تلك الامور
باليقين والعيان فعبدوه بمبالغ استطاعتهم

له
لهم طمعا في جنته ولا خوفا من ناره فشهق الشاب
شهقة فمات رحمة الله عليه فجعل الشيخ يقبله ويبكي
ويقول هذا مصرع الخايفين هذه درجة المحبين
هذه روح صب حنت فسمعت فاشتاقت
فشهقت فماتت وانشد بعضهم
على قدر علم المرء يعظم خوفه ... فلا عالم الا من الله خايف
فامن مكر الله بالله جاهل ... وخايف مكر الله بالله عارف
الحكاية الثانية عن ذي النون المصري ايضا رضي الله
عنه قال بينما اسير في نواحي الشام اذ وقعت على روضة
خضراء وفي وسطها شاب قايم يصلي تحت شجرة
تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد علي السلام
فسلمت عليه ثانيا فاخف في صلوته ثم كتب في الارض باصبعه
منع اللسان من الكلام لانه ... كهف البلاء وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ... لا تنسه واحمده في الحالات
قال ذو النون فبكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض
وما من كاتب الا سيفنى ... ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيمة ان تراه
قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فهممت

اليه

اليه لاخذ في غسله ودفنه فاذا بقايل يقول خل عنه
فان الله عز وجل وعده ان لا يتولى امره الا الملايكة قال
ذو النون فملت الى الشجرة فركعت عندها ركعات ثم اتيت
الموضع الذي مات فيه فلم اجد له اثرا ولا عرفت
له خبرا رضي الله عنه الحكاية الثالثة عنه ايضا
رضي الله عنه قال بينما انا اسير في بعض جبال بيت
المقدس اذ سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الالام
عن ابدان الخدام وولهت بالطاعة عن الشراب
والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي الملك
العلام فتبعت الصوت فاذا شاب امرد قد علا وجهه
اصفرار يميل ميل الغصون اذا ميلته الريح عليه شملة
قد اتزر بها واخرى قد اتشح بها فلما راني توارى
عني بالشجر فقلت له ايها الغلام ليس الجفا من اخلاق
المؤمنين فكلمني واوصني فخر ساجدا وجعل يقول
هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك والف
محبتك فيا اله القلوب وما حوته من جلال عظمتك
احجبني عن الحظا عين لي عنك ثم غاب فلم اره رضي
الله عنه وقال رضي الله عنه بينما انا اسير في جبال الشام

واذا انا بشيخ على تل من الارض قد سقط حاجباه على
عينيه كبرا فسلمت عليه فرد على السلام ثم جعل يقول يا من
دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصده
الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس
به المجتهدون فوجدوه مجيبا وانشا يقول
ولله خصايص مصطفون بحبه اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه فهم ودايع حكمة وبيان
الحكاية الرابعة عن الاستاد ابي القسم الجنيد رضي
الله عنه قال حضرت املاك بعض الابدال من الرجال ببعض
الابدال من النساء فكان ثم جماعة من حضر احد الاوضرب
بيده الهوى فاخذ شيا فطرحه من دُرٍّ وياقوت وما
اشبهه قال الجنيد فضربت بيدي فاخذت زعفرانا
فطرحته فقال لي الخضر عليه السلام ما كان في الجماعة من اهدى
ما يصلح للعرس غيرك وقال بعض العارفين كوشفت
باربعين حورا رايتهن يتساعين في الهوى عليهن
ثياب من فضة وذهب وجوهر فنظرت اليهن
نظرة فعوقبت اربعين يوما ثم كوشفت بعد
ذلك بثمانين حورا فوقهن في الحسن والجمال وقيل

انظر اليهن فسجدت وغمضت عيني وقلت اعوذ بك مما
سواك لا حاجة لي بهذا ولم ازل اتضرع حتى صرفهن
عني الحكاية الخامسة عن الشيخ عبد الواحد بن زيد
رضي الله عنه قال اصابتني علة في ساقي فكنت اتحامل عليها
للصلوة فقمت عليها من الليل فاجهدت وجعا فجلست
ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت راسي عليه ونمت
فبينما انا كذلك اذا انا بجارية تفوق الدمى حسنا
تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن خلفها
فقالت لبعضهن ارفعنه ولا توقظنه فاقبلن نحوي
فاحتملنني وانا انظر اليها في منامي ثم قالت لغيرهن
من الجواري اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطين
له ووسدنه قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم ار
لهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي مرافق خضرا
حسانا ثم قالت للتي حملنني اجعلنه على الفرش رويدا
لا تزعجنه قال فجعلنني على تلك الفرش وانا انظر اليها
وما انا مريد من شاني ثم قالت احففنه بالريحان
فاتين بياسمين فحففن به الفرش ثم قامت الي
فوضعت يدها على موضع الالم التي كنت اجد في ساقي

فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم شفاك الله
الى صلاتك غير مضرور فاستيقظت كاني والله قد نشطت
من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك ولا ذهب
من قلبي حلاوة منطقها قم شفاك الله الى صلوتك غير
مضرور الحكاية السادسة عن عبد الواحد ايضا رضي الله عنه
انه قال نمت عن وردي ليلة واذا انا بجارية لم ار احسن
وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان
يسبحان والزمامان يقدسان وهي تقول يا ابن زيد
جد في طلبي فاني في طلبك ثم جعلت تقول
من يشتريني ومن يكن سكني يا من في زيجه من الغبن
قال فقلت يا جارية وما ثمنك فانشات تقول
محبة الله ثم طاعته وطول فكر يشاب بالحزن
فقلت لمن انت يا جارية فقالت
لمالك لا يرد لي ثمنا من خاطب قد اتاه بالثمن
قال الراوي فانتبه عبد الواحد والى على نفسه
ان لا ينام الليل وكان للجماعة الذين صلوا الصبح
بوضوء العشاء اربعين سنة من السلف الصالح
رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين الحكاية

السابعة روي ان الشيخ مطهر السعدي رضي الله
عنه بكى شوقا الى الله تعالى ستين سنة وراى في المنام
كانه بجنب نهر تجري بالمسك لا اذفرها قناة شجر
اللؤلؤ وقضبان الذهب واذا بجوار مزينات يقلن
بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان
الموحد بكل مكان سبحانه سبحان الدايم في كل الازمان
سبحانه قال فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن
سبحانه فقلت ما تصنعن ها هنا فقلن شعرا
ذرانا اله الناس رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم
يناجون رب العالمين الههم فتسري هموم القوم والناس نوم
الحكاية الثامنة عن الشيخ ابي بكر الضرير رضي الله عنه
قال كان في جواري شاب حسن الوجه يصوم
النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما
وقال يا استاد اني نمت عن وردي الليلة فرايت ان محرابي
قد انشق وكاني بجوار قد خرجن من المحراب
لم ار احسن وجها منهن واذا فيهن واحدة شوها
لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه
فقلن نحن لياليك التي مضين وهذه ليلة نومك ولو متَّ في

لبلك هذه كانت هذه حظك ثم انشات تقول الشوفا تقول
اسا الهوا كي واردرني الحالي . فانت فجحتني من بين اشكالي
لا تو قدرت الليالي ما حجبت فان . منت الليالي فهن الدهر امنالي
نحن السرور لمن نال السرور بنا . خوف الظلام بسكن المنزل العالي
وقد وردت بخير اذ وعظت بنا . فابشر فانت من المولى على بالي
قال فاجابتها جارية من الحسان تقول شعرا
ابشر بخير فقد نلنا المني ابدا . في جنة الخلد في روضات جنات
نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها . تتلوا القران بترجيع ورنات
نحن الحسان اللواتي كنت تخطبنا . جوف الظلام بلوعات وزفرات
ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك . بر يجود بافضال وفرحات
غدا تراه بلا حجب تكون بين يديه . اليه وتحظا بالتحيات
قال ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله تعالى
ونفع به امين الحكاية التاسعة عن بعض العارفين قال
نمت عن وردي فرايت في المنام جارية حسنا لم ار
احسن منها وجها ولا اطيب منها ريحا فنا ولتني رقعة
في يدها فقالت اقرا ما فيها فقراته فاذا فيه شعرا
لذذت بنومة عن خير عيش . مع الولدان في غرف الجنان
تعيش مخلد الاموت فيها . وتبقى في الجنان مع الحسان

تيقظ

تيقظ من منامك ان خيرا . من النوم التهجد بالقران
قال فلما استيقظت فزعا مرعوبا فالله ماذكرتها قط الا
طار نومي عن عيوني الحكاية العاشرة روي ان الشيخ سري
السقطي رضي الله عنه دخل عليه ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه
وهو يبكي فقال له ما يبكيك فقال جاتني البارحة الصبية
فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز معلق هاهنا
قال السري فحملتني عيناي فنمت فرايت جارية
من احسن الخلق قد نزلت من السما فقلت لمن انت قالت
لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان الجدد فتناولت
الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف
المكسور ولم يرفعه احد حتى عفي عليه التراب قال الشيخ
ابو سليمان الداراني رضي الله عنه نمت عن وردي
ليلة فاذا انا بحورا اقبلت تقول يا ابا سليمان تنام
وانا اربا لك في الخيام منذ خمسمائة عام اوكما قالت
من الكلام الحكاية الحادي عشر عن الشيخ عبد الواحد
بن زيد رضي الله عنه قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا
هذا وقد تهيانا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي
ان يتهيوا لقراة ايتين فقرا رجل في مجلسنا

ان الله اشترا من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فقام غلام في مقدار
خمس عشر سنة اونحو ذلك فقال وقد مات ابوه واو
رثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله
اشترا من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت
نعم ياحبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعت نفسي ومالي
بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك
وانت صبي وانا اخاف ان لا تصبر فتعجز عن ذلك
فقال يا عبد الواحد ابايع الله عز وجل بالجنة ثم اعجز
انا اشهد الله اني بايعته اوكما قال رضي الله عنه
قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي
يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه
وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول
من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد
فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا
يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا
ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم بينما
نحن كذلك اذ به قد اقبل وهو ينادي واشوقاه الى

العينا

وسوس

العينا المرضية اسم حورية فقال اصحابي لعله وسوس هذا
الغلام واختل عقله فقلت حبيبي وما هذه العينا
المرضية قال اني غفوت غفوة فرايت كانه اتاني ات
فقال لي اذهب الى العينا المرضية فهجم بي على روضة
فيها نهر من ماء غير اسن واذا على شط النهر جوار
عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما
راينني استبشرن وقلن هذا زوج العينا المرضية
فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية فقلن نحن
خدمها واماوها امض امامك فمضيت امامي واذا
انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها
من كل زينة فيها جوار فلما رايتهن افتتنت بحسنهن
وجمالهن فلما رايتهن راينني استبشرن بي وقلن هذا
زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن افيكن
العينا المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها
واماوها فتقدم امامك فتقدمت فاذا بنهر من خمر
وعلى شط الوادي جوار انسينني من خلفت فقلت السلام
عليكن افيكن العينا المرضية فقلن لا يا ولي الله نحن
خدمها واماوها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر

اخو من عسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال ما
انساني ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا
المرضية قلن يا ولي الله نحن خدمها واماوها
فامض لسبيلك فمضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة
بيضا وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل
ما لا اقدر ان اصفه فلما راتني استبشرت ونادت من
الخيمة ايتها العينا المرضية هذا بعلك قد قدم قال
فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير
من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت
بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دنا لك القدوم
علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم ياذن
لك ان تعانقني لان فيك روح الحيوة فانت تفطر الليلة
عندنا ان شا الله تعالى قال فانتبهت يا عبد الوا
حد ولا اصبر عنها قال عبد الواحد فما انقطع
كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام
فعددت له تسعة من العدو قتلهم وكان هو
العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو
يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا رضي الله عنه ولله در

القايل

القايل شعرا

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك ان لا تامن النارا

الحكاية الثانية عشر حكي عن بعض الصالحين انه عبد الله
عز وجل اربعين سنة فلما كان بعض الليالي اخذته ذكر
على الله عز وجل فقال الهي ارني ما قد اعددت لي في الجنة واخبرني
ما قد اعددت لي من الحور الحسان فما استتم الكلام حتى
انشق المحراب فخرجت منه حورية لو خرجت الى الد
نيا لفتنت من فيها فقال لها انسية انت ام غير انسية

فانشادت تقول شعرا

شكوت الى المولى وقد علم الشكوى واعطاك ما ترجوا وقد كشف البلوى
وارسلني انسا اليك وانسني انا حبك طول الليل الموصوف بالحسن البشرى

فقلت يا جارية لمن انت فقالت انا لك فقال كم لي عندك
حورية قالت مائة حورية ولكل حورية مائة خادمة
ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة
قهرمانة ففرح وقال يا حورية هل اعطي احدا
اكثر مني قالت يا مسكين عطاوك عطاو الكبا

البطالين الذين يقولون استغفر الله فيغفر لهم
ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم

ثم انشادت تقول

وله خصايص مصطفون لحبه اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه فهم ودايع حكمة وبيان

وانشدت ايضا

نشرت لهم اعلام حب بينهم فبنوا بعوا وتناهبوا الاعلاما
ياحسنهم في ظل عرش مليكهم كل يقود من النجيب زماما
حتى اذا اماروا لحقوا قدسه كشف المليك حجابه اكراما
فهم الملوك لعارفون بربهم والدايمون بها بدخلد مقاما

قلت وهذه خمس ابيات نقلتها والحقتها بهذه الاربعة ابيات

من غال ياقوت وزاهي جوهر يعلوه نور يسكنون خياما
ومن الحسان العين الحور اللواتي لبلا نارت بالجمال ظلاما
ولعطرت كل الوجود وزخرفت وليمان كملا بالجمال غراما
ياحسنها بين الجواري عندما تمشي لتلقى قادمين كراما
يجرون عرفات بها فوق الثنا وتحية يلقونها وسلاما

الحكاية الثالثة عشر عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه
قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فاذا فيها

رجل

رجل يعبد الاصنام فقلنا له يا رجل من تعبد فاومى الى
الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من يصنع
مثله ما هذا باله يعبد فقال وانتم من تعبدون
قلنا نعبد الذي في السما عرشه وفي الارض بطشه
وفي الاحيا والاموات قضاوه وتقدست اسماوه
وجلت عظمته وكبرياوه قال وما علمكم بهذا قلنا
وجه الينا هذا الملك رسولا كريما فاخبرنا بذلك
قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه
الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم
من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فاروني
كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون كتب الملوك حسانا
فاتيناه بالمصحف فقال لما اعرف هذا فقرانا عليه
سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي
لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن
اسلامه وعلمناه شرايع الاسلام وسور من القران
فلما كان الليل صلينا العشا واخذنا مضاجعنا
فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن
عليه الليل ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا

تاخذه سنة ولا نوم له قال فبئس العبيد انتم تنامون
ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان
قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له درا
هم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها
فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها
انا كنت في جزيرة البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني
وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه فلما كا
ن بعد ثلاثة ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت له
هل من حاجة قال قد قضى حوايجي من جاء بكم الى
الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتني عيني فنمت عنده فر
ايت روضة خضرا فيها قبة وفي القبة سرير
وعلى السرير جارية حسنا لم ار احسن منها وجها
وهي تقول بالله الا ما عجلتم لي به فقد اشتد شوقي
اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته
وكفنته وواريته فلما كان الليل رايته في منامي في
تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي تلك القبة ذلك
السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو
يقرا هذه الاية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رضي الله ونفع به
امين الحكاية الرابعة عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي
الله عنه قال كنت عند الشيخ ابي اسحق ابرهيم ابن طريف
فاتى اليه انسان فسأله فقال له هل يجوز للانسان
ان يعقد على نفسه عقدا الا يحله الا بنيل مطلوبه
فقال له نعم واستدل لحديث ابي لبابة رضي الله عنه
في قصة بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه
لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذا قد فعل ذلك بنفسه
فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئلة
وعقدت على نفسي ان لا اتناول شيئا الا باظهار
قدرته فمكثت بثلاثة ايام وكنت اذا اكل عملها
عني في الحانوت الى العشا فبينما انا جالس في الكرسي
اذ ظهر لي شخص بيده شي فيه انا فقال لي اصبر الى
العشا انا كل من هذا ثم غاب عني فبينما انا في وردي
بين العشايين اذا انشق الجدار وظهرت لي جوارا
بيدها ذلك الانا الذي كان بيد ذلك الشخص فيه
شي يشبه العسل فتقدمت الجوارا فسقتني منه شيئا
فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت فلم

يطب لي بعد ذلك كلام طعام ولا شراب وانسرت
قلبي تلك الصورة فاستحسنت بعدها شخصا
ولا كنت امكن من سماع كلام الخلق واقمت على ذلك
مدة الحكاية الخامسة عشر عن مالك بن دينار رضي الله
انه كان يوما ماشيا في ازقة البصرة فاذا هو
بجارية من جواري الملوك راكبة ومعها خدم فلما راها
مالك نادى ايتها الجارية ايبيعك مولاك فقالت
كيف قلت يا شيخ قال قلت ايبيعك مولاك قالت
ولو باعني كان مثلك يشتريني قال نعم وخيرا منك
فضحكت وامرت به ان يحمل الى دارها فحمل فدخلت
الى مولاها فاخبرته فضحك وامر ان يدخل به اليه
فادخل فالقيت له الهيبة في قلب السيد قال ما
حاجتك قال بعني جاريتك قال او تطيق اداء
ثمنها قال قيمتها عندي نواتان مسوستان
فضحكوا وقال كيف كان ثمنها عندك هذا قال لكثرة
عيوبها قال وما عيوبها قال ان لم تتعطر زفرت
وان لم تستاك بخرت وان لم تمتشط وتدهن قملت و
شعثت وان تعمر عن قليل هرمت ذات حيض وبول

واقذار وحزن وغم واكدار ولعلها لا تودك الا
لنفسها ولا تحبك الا لتنعمها ولا تفي بعهدك
ولا تصدق في ودك ولا يخلف عليها احد بعدك الا راته
مثلك وانا اخذ بدون ما سالت في جا
ريتك من الثمن جارية خلقت من سلالة الكافور ومن
المسك والجوهر والنور لو مزج بريقها ريقها
البحر لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب ولو
بدا معصمها للشمس لاظلمت دونه ولو كشفت ولو
بدا في الظلما لانارت به واشرقت ولو واجهت
الافاق بحليها وحللها لتعطرت بها وتزخرفت
نشت بين رياض المسك والزعفران وقضبان
الياقوت والمرجان وقصرت في خيام النعيم وغذ
يت بما التسنيم لا تخلف عهدها ولا تبدل و
دها فايهما احق بدفع الثمن قال التي وصفت
قال فانها موجودة الثمن القريبة الخطب في كل زمن
قال فما ثمنها يرحمك الله قال اليسير المبذول لنيل
الخطير المامول ان تتفرغ ساعة من ليلك
فتصلي ركعتين تخلصهما لربك وان توضع طعامك

فتذكر حاجتك • فتوثر الله عز وجل علي شهوتك • وان تر
فع عن الطريق حجرًا او قذرا • وان تقطع ايامك • بالبلغة
والقلة • وترفع همتك عن دار الغرور والغفلة • فتعيش
في الدنيا بعز القناعة • وتاتي الي موقف الكرامة • آمنًا
غدا او تنزل في الجنة دار النعيم • في جوار الملك الكريم • مخلدًا
فقال الملك • يا جارية • قالت لبيك يا مولاي • قال سمعت
ما قال شيخنا هذا • قالت نعم • قال فصدق ام كذب • قالت
بل صدق • وبر ونصح • قال فانت اذًا حرة لله تعالي •
وضيعة كذا وكذا صدقة عليك • وانتم ايها الخدام احرار
وضيعة • كذا وكذا لكم • وهذه الدار وما فيها صدقة
مع جميع مالي في سبيل الله • ثم مد يده الي ستر خشن
كان علي بعض ابوابه • فاجتذبه وخلع جميع ما كان
عليه • واستتر به • فقالت الجارية • لا عيش بعدك يا
مولاي • ورمت بكسوتها • ولبست ثوبًا خشنًا
وخرجت معه • فودعهما مالك ابن دينار • ودعا
لهما مالك ابن دينار • واخذ طريقًا • واخذا طريقا غيره
فتعبدا جميعًا حتي جاء الموت • فنقلهما علي حال
العبادة • رحمهما الله تعالي • الحكاية السادسة عشر

عن جعفر بن سليمان • رحمه الله تعالي قال مررت انا ومالك
بن دينار رضي الله عنه بالبصرة رضي الله عنه • فبينما نحن
ندور فيها مررنا بقصر يعمر • واذا شاب جالس ما
رايت احسن وجها منه • واذا هو يامر ببنا القصر
ويقول افعلوا واصنعوا • فقال لي مالك اما تري الي
هذا الشاب وحسن وجهه • وحرصه علي هذا البناء
ما احوجني الي ان اسال ربي • يخلصه فلعله يجعله
من شباب الجنة • يا جعفر ادخل بنا اليه • قال جعفر فد
خلنا فسلمنا عليه • فرد علينا السلام • ولم يعرف مالكًا
فلما عرفه • قام اليه • فقال لك حاجة • قال كم نويت ان
تنفق علي هذا القصر • قال مائة الف درهم • قال
الا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه • واضمن
لك علي الله عز وجل • قصرا خيرًا من هذا القصر بولدا
نه • وخدمه • وقبابه • وخيمه • من ياقوته حمرا
مرصع بالجوهر • ترابه الزعفران • وملاطه المسك
افسح من قصرك • هذا لا يخرب ابدا لم تمسه يد ان
ولم يبنه بان بل قال له الجليل سبحانه كن فكان
قال فاجلني الليلة • وبكر علي غدا • فقال نعم قال جعفر

فبات مالك وهو يفكر في الشاب • فلما كان وقت السحر
دعا فاكثر الدعا • فلما اصبحنا • غدونا فاذا بالشاب جالس
فلما عاين مالكا هش اليه • ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس
افعل قال نعم • فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم
كتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني
ضمنت لك علي الله • تعالي قصرًا بدل • قصرك وصفته
كما وصفت لك والزيادة علي الله تعالي • واشتريت
لك بهذا المال قصرا في الجنة • افسح من قصرك في
ظل ظليل • بقرب العزيز الجليل • ثم طوي الكتاب
ودفعه الي الشاب • وحملنا المال • فما امسي مالك
حتي ما بقي مقدار قوت ليلة وما اتي علي الشاب اربعين
يومًا حتي وجد مالك • كتابًا موضوعًا في المحراب عند
ما انتقل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا
في ظهره مكتوب • بلا مداد هذه براءة من الله
العزيز الحكيم • لمالك بن دينار قد وفينا الشاب القصر
الذي ضمنت له وزيادة سبعين • ضعفًا قال فبقي
مالك متعجبًا • واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الي منزل

انفعل

الشاب • فاذا الباب مسودًا والبكا في الدار فقلنا
ما فعل الشاب • قالوا مات • بالامس فاحضر الغاسل
فقلنا له انت غسلته قال نعم • قال مالك حدثنا
كيف صنعت • قال قال لي قبل الموت • اذا انا مت وكفنتني
اجعل هذا الكتاب • بين كفني وبدني • فجعلت الكتاب
بين كفنه وبدنه ودفنته معه • فاخرج مالك الكتاب
فقال الغاسل هذا الكتاب • بعينه • والذي قبضه
لقد جعلته بين كفنه وبدنه بيدي • قال فكثر البكاء
فقام شاب فقال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم واضمن
لي مثل هذا فقال هيهات كان ما كان • وفات ما فات
والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد • قال فكان مالك
كلما ذكر الشاب ودعا له بكي • الحكاية السابعة عشر
عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه • قال كان موسي بن
محمد بن سليمان الهاشمي من انعم بني امية عيشا
وارخاهم • مالا يعطي نفسه • شهوتها من صنوف
اللذات في الماكل والمشرب والملبس • والطيب والجوا
ري • والغلمان ليس له فكرة • ولا هم الا في الذ
هو فيه • من عيشه • ولذته • وكان شابًا جميلًا

وجهه كاستدارة القمر • وكانت نعمت الله عليه
سابغة • يستغل كل حول لحوا • من ثلاثماية الف
وثلاث الاف دينار يصرف هذا كله فيما هو فيه
من النعيم • وكان له مستشرف عالي يقعد فيه
العشيات • يشرف على الناس له ابواب مشرفة الى
الطريق الجادة • وابواب مشرفة الى البساتين • وفيه
ضرب فيه عاج منضد • بالفضة مطلية • بالذهب
وهو على سرير عليه غلالة قصب • وعلى راسه عمامة
مكللة باللالي • ومعه في القبة • ندمائه واخوانه
وقد وقف على راسه • الخدم والقينات بخلا آنيه
في مجلس خارج من القبة براطن اذا اشتهى • سماع
القينات • نظر نحو الستارة • وان اراد سكوتهن
اومى بيده الى الستارة • فاسكن هذا دابه الى
ان يذهب الليل • ويذهب الندما ويخلوا مع
من شاء • فاذا اصبح • اشتغل بالنظر الى الكعابين
بين يديه • بالشطرنج • والنرد • لا يذكر بين يديه
موت ولا مرض • ولا سقم • ولا مافيه ذكر
الغم • الا ذكر الفرح • والسرور • والنوادر • التي

تحيا

يضحك ونطرا في كل يوم • بانواع الطيب • والمشمومات
مما يكون • في اوانه • حتى مضت له • سبع وعشرين
سنة • فبينما هو ذات يوم ليلة • في قبته • وقد مضى
بعض الليل اذ سمع نغمة • من حلق شجي خلاف • ما يسمع
من مطربيه • فاخذت بقلبه • ولها عما كان فيه
فاومى اليهم • ان امسكوا • واخرج راسه • من
بعض طاقات القبة • الى جهة الجادة اي الطريق
يسمع الذي • وقع بقلبه • فاذا النغمة ربما سمعها
وربما خفيت عليه • فصاح بغلمانه • وقال اطلبوا صاحب
هذا الصوت • وكان قد عمل فيه • الشراب فخرج
الغلمان • يطوفون فاذا هم بشاب • نحيل الجسم
دقيق العنق • مصفر اللون • ذابل الشفتين • شعث
الراس قد لصق بطنه بظهره • وعليه طمران لا يواري
بغيرهما • حافي القدمين قائم في المسجد • يناجي ربه سبحانه
وتعالى فاخرجوه من المسجد • وانطلقوا به لا يكلمونه
حتى وقفوا بين يديه • فنظر اليه • فقال من هذا قالوا
صاحب النغمة • التي سمعت قال اين اصبتموه قالوا
في المسجد قايما يصلي • ويقرا فقال ايها الشاب

ما كنت تقرا قال كلام الله قال اسمعني تلك النغمة فقال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم • ان الابرار لفي
نعيم على الارايك ينظرون • تعرف في وجوههم
نضرة النعيم • يسقون من رحيق • مختوم
ختامه مسك • وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ومزاجه من تسنيم • عينا يشرب بها المقربون
ايها المغرور انها خلاف مجلسك • ومستشرفك
وفرشك انها ارايك مفروشة • بفرش مرفوعة
بطاينها من استبرق • على رفرف خضر • وعبقري
حسان • يشرف ولي الله تعالى منها • على عينان
تجريان • في جنتين • فيهما من كل فاكهة
زوجان • لا مقطوعة • ولا ممنوعة • في
عيشة • راضية • في جنة • عالية • قطوفها دانية
لا يسمع فيها لاغية • فيها عين جارية • فيها
سرر مرفوعة • واكواب موضوعة • ونما
رق مصفوفة • وزرابي مبثوثة • في ظلال
وعيون • اكلها دايم • وظلها تلك عقبى الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار • نار وأي نار • ان المجرمين

في عذاب جهنم خالدون • لا يفتر عنهم • وهم فيه
مبلسون • في ضلال وسعر • يوم يسحبون في النار
على وجوههم • ذوقوا مس سقر • في سموم • وحميم
وظل من يحموم • لا بارد فيها ولا كريم • يود المجرم
لو يفتدي • من عذاب • يومئذ ببنيه • وصاحبته
واخيه • وفصيلته • التي تؤويه • ومن
في الارض جميعا ثم ينجيه • كلا انها لظى نزاعة
للشوى • تدعوا من ادبر وتولى • وجمع فاوعى
في جهد جهيد • وعذاب شديد • ومقت
من رب العالمين • وما هم منها بمخرجين
فقام الهاشمي من مجلسه • وعانق الشاب وبكى
وصاح • انصرفوا عني وخرج • الى صحن الدار
وقعد على حصير • مع الشاب • ينوح • على شبابه
ويندب نفسه • والشاب يعظه الى ان اصبح
وقد عاهد الله • عز وجل الا يعود • الى معصية
ابدا • فلما اصبح اظهر توبته • ولزم المسجد • والعبا
دة وامر • بالذهب والفضة • والجواهر والملا
بس فبيعت كلها وتصدق بها • وقطع الاجرا

عن نفسه ورد الضياع المقتطعة وباع ضياعه المقتطعة وباع ضياعة وعبيده وجواريه واعتق من اختار العتق وتصدق به كله ولبس الصوف الخشن واكل الشعير وكان يحيي الليل كله ويصوم النهار حتى كان يزوره الصالحون والاخيار ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم يشكر اليسير ويثيب على الكثير فيقول يا قوم انا اعرف بنفسي ان جرمي عظيم عصيت مولاي بالليل والنهار ويكثر البكا ثم خرج حاجا الى بيت الله الحرام على قدميه حافيا ما عليه الا خشنه وما معه الا ركوه وجراب فيه قديم سكه المشرفه وقضى حجه فاقام بها الى ان توفي رحمه الله تعالى وكان يدخل الحجر بالليل وينوح على نفسه ويقول سيدي كم لي اراقبك في خلوتي ذهبت شهواتي وبقيت تبعاتي فالويل لي يوم القاك والويل ثم الويل لي من صحيفتي اذا نشرت مملوة من فضايحي وخطاياي بل الويل لي من مقتك اياي ونو بخك لي في احسانك الي وقفا بلا نعمتك بالمعاصي وانت مطلع علي فعالي سيدي الى من اهرب الا اليك والى من التجي وعلى من اعتمد الا عليك سيدي اني لا استاهل ان اسالك الجنة بل اسالك بجودك وكرمك وفضلك ان تغفر لي وترحمني فانك اهل التقوى واهل المغفرة

وانشد في هذا المعنى

عصيتك جاهلا يا ذا المعالي ... ففرج ما ترى من سوء حالي
الى من يرجع المملوك الا ... الى مولاه يا مولى الموالي

وقد الحقت هذين البيتين بثالث فقلت

فانك اهل مغفرة وعفو ... وثواب ومفضال النوال

الحكاية التاسعة عشر حكي انه كان لهرون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ستة عشر سنه وكان قد رافق الزهاد والعباد فكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون الدنيا فما اراها منجيتكم وقد صرتم الى قبوركم فيا ليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويبكي بكا شديدا وكان ينشد

تروعني الجنايز كل يوم ... ويحزنني بكا النايحات

فلما كان بعض الايام مر على ابيه وحوله وزراه وكبار دولته واهل مملكته وعليه جبه صوف وعلى راسه مئزر صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضح هذا الولد امير المومنين بين الملوك فلو عاتبه لعله ان يرجع عما هو عليه فكلمه في ذلك وقال يا بني لقد فضحتني بما انت عليه فنظر اليه فلم يجبه ثم نظر الى طاير على شرافه من شراريف القصر فقال ايها الطاير بحق الذي خلقك الا ما جيت على يدي فانقض الطاير على كف الغلام ثم قال له ارجع الى موضعك فرجع الى موضعه فقال بحق من خلقك الا ما سقطت على كف امير المومنين فلم ينزل فقال له الغلام انت الذي فضحتني بحبك للدنيا وقد عزمت على مفارقتك ففارقه ولم يتزود منه شي الا مصحف كريم وخاتم وانحدر الى البصره وكان يعمل مع الفعله في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودانق يتقوت كل يوم دانقا قال ابو عامر البصري وكان قد وقع على جدار حايط فخرجت اطلب من يعمل لي في الحايط اذ رايت غلاما لم ار احسن منه وجها وبين يديه زنبيل وهو يقرا في مصحف فقلت له يا غلام اتعمل فقال ولم لا اعمل وللعمل خلقت ولكن اخبرني في اي الاعمال تستعملني قلت في الطين قال بدرهم ودانق واصلي صلاتي قال فقلت لك ذلك ثم مضيت به الى العمل وتركته يعمل فلما كان المغرب جيت فوجدته قد عمل عمل عشرة رجال فوزنت له درهمين فقال يا ابا عمر ما اصنع بهذا وابا ان يقبل فوزنت له درهما ودانقا فلما كان الغد خرجت الى السوق في طلبه فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثاني فاخرت العمل الى السبت الثاني ثم اتيت الى السوق فاذا هو على تلك الحاله فسلمت عليه ثم عرضت عليه العمل فقال كمقالته الاولى فمضيت به الى العمل فوقفت انظر اليه من بعيد وهو لا يراني فاخذ كفا من الطين وتركه على الحايط واذا الحجارة تتراكب بعضها على بعض فقلت هكذا اولياء الله تعالى فلما اراد ان ينصرف وزنت له بخلاف العلم دراهم فابى ان يقبل سوى درهم ودانق فوزنت له ذلك فلما كان السبت الثالث جيت السوق فلم اره فسالت عنه فقيل لي له ثلاثة ايام وجيع في خرابه

بلا باب يعالج سكرات الموت فوهبت اجرة لمن يد
لني عليه ومشينا حتى وقفنا عليه في خراب واذا هو
مغشي عليه فسلمت عليه واذا تحت راسه نصف لبنة
وهو في حال الموت فسلمت عليه ثانية فعرفني فاخذت
راسه وجعلته في حجري فمنعني من ذلك وانشا يقول

ياصاحبي لا تغترر بتنعم ❊ فالعمر ينفذ والنعيم يزول
واذا حملت الى القبور جنازة ❊ فاعلم بانك بعدها محمول
واذا اتى القوم مسرة ❊ فاعلم بانك عنهم مسؤول

قال يا ابا عامر اذا فارقت روحي جسدي فغسلني
وكفني في جبتي هذه فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك
في ثياب جديدة فقال الحي احوج الى الجديد من الميت
الثياب تبلى والعمل يبقى وخذ ميزري وزنبيلي
فادفعهما للحفار وخذ هذا المصحف والخاتم
وامض بهما الى امير المؤمنين هارون الرشيد
ولا تدفعهما الا من يدك الى يده وقل لامير
المؤمنين معي وديعة من غلام غريب وهو يقول
لك لا تموتن على غفلتك هذه او قال على غرتك هذه
ثم خرجت روحه رضي الله عنه فعرفت انه ولد

الخليفة وعملت جميع ما اوصاني به واخذت المصحف
والخاتم ودخلت بغداد وقصدت قصر امير هارون
الرشيد فوقفت على موضع مشرف فخرج منه
تقدير الف فارس ثم تبعه عشرة مواكب كل
موكب الف فارس وخرج امير المؤمنين هارون الر
شيد في الموكب العاشر فناديت بقرابتك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المؤمنين الا ما
وقفت لي قليلا فلما راني قلت يا امير المؤمنين معي وديعة
من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف والخاتم فقلت
له ما اوصاني به فنكس راسه واسبل دمعته
واوصى على بعض الحجاب وقال ليكن هذا عندك الى
ان اسالك عنه فلما رجع هو واصحابه امر بالستور
فرفعت ثم قال للحاجب هات الرجل وان تجدد
على احزان فقال الحاجب يا ابا عامر ان امير المؤ
منين مهموم فاذا اردت ان تكلمه عشر
كلمات فاجعلها خمسا فقلت نعم ودخلت عليه
فاذا بمجلسه خال فلما راني قال ادن مني يا ابا عامر
فدنوت منه فقال اتعرف ولدي قلت نعم قال

في اي شي كان يعمل قلت في الطين والحجارة فقال
استعملته انت قلت نعم قال استعملته وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت المعذرة الى الله ثم
اليك يا امير المؤمنين فاني ما علمت من هو الا عند وفاته
قال انت غسلته بيدك قلت نعم قال هات يدك فا
خذها ووضعها على صدره وهو يقول باي كف غسلت
العزيز الغريب ثم انشا يقول

ياغريبا عليه قلبي يذوب ❊ ولعيني عليه دمع سكوب
يا بعيد المكان حزني قريب ❊ كدر الموت كل عيش يطيب
كان بدرا على قضيب لجين ❊ فهوى البدر في الثرى والقضيب

قال ثم تجهز وخرج الى البصرة وانا معه حتى انتهى
الى القبر فلما راى القبر غشي عليه فلما افاق انشد يقول

ياغايبا لا يؤوب من سفره ❊ عاجله موته على صغره
ياقرة العين كنت لي انسا ❊ في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كاسا ابوك شاربها ❊ لابد من شربها على كبره
اشربها والانام كلهم ❊ من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له ❊ قد كان هذا القضا من قدره

قال ابو عامر فلما كانت تلك الليلة قضيت وردي

واضطجعت واذا انا بقبة من نور عليها سحاب من
نور واذا قد كشف السحاب فاذا الغلام ينادي يا ابا عامر
جزاك الله عني خيرا فقلت يا ولدي الى ماذا صرت قال الى
رب راض غير غضبان اعطاني ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى على نفسه
لا يخرج عبد من الدنيا مثل خروجي الا اكرمه
مثل كرامتي فاستيقظت فرحا به وبما قال لي وسررت
به رضي الله عنه قلت وقد حكيت هذه الحكاية على غير
هذه الصفة من طريق اخر قال الراوي سئل هرون
الرشيد عنه فقال انه ولدي قبل ان ابتلي بالخلافة
فنشا نشوا حسنا وتعلم القران والعلم فلما
وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيئا وقد
دفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت يسوى مالا
كثيرا وقلت لها تدفعيه اليه وكان بارا بامه رحمه
الله تعالى الحكاية التاسع عشر عن عبد الله بن مهران
رحمه الله تعالى قال حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام
بها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج
بهلول المجنون رضي الله عنه فيمن خرج فجلس

بالكناسة • والصبيان يؤذونه • ويولعون به • اذ
اقبلت • هوادج هارون الرشيد • فكف الصبيان عن
الولوع به • فلما جا هارون الرشيد • نادى باعلى
صوته • يا امير المومنين • فكشف هارون الرشيد
السجاف بيده • وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول
فقال يا امير المومنين • حدثنا ايمن بن نايل عن قدامة
بن عبد الله العامري • قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يمر على جمل احمر • وتحته رحل رث فلم يكن ضرب
ولا طرد ولا اليك اليك • وتواضعك في سفرك هذا
يا امير المومنين • خير لك من تكبرك • وتجبرك • فبكا ها
رون الرشيد حتى سقط دموعه • من عينيه • على
الارض ثم قال يا بهلول زدني يرحمك الله • فقال يا امير
المومنين • هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر • ويحثوا التراب هذا ثم هذا
فبكى هارون الرشيد ثم قال احسنت يا بهلول
هل غير هذا قال نعم يا امير المومنين رجل اتاه الله
مالا وجمالا فانفق من ماله • وعف في جماله كتب
في خالص ديوان الله تعالى من الابرار • فقال احسنت

يا بهلول مع الجايزة • قال اردد الجايزة على من اخذتها
منه فلا حاجة لي فيها • قال يا بهلول ان كان عليك دين قضيناه • فقال يا امير المومنين لا
تقضي دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين
نفسك • من نفسك • قال يا بهلول • فنجري عليك ما
يكفيك فرفع بهلول • راسه الى السما ثم قال يا امير
المومنين • انا وانت • من عيال الله • تعالى فمحال
ان يذكرك وينساني • فاسبل هارون السجاف
ومضى الحكاية العشرون حكى انه لما حج • هارون
الرشيد • الى مكة حاجا فرش له • من جوف العراق
الى الحرم • لبود مرعزي • وكان حلف ان • لا يحج الا
راجلا • فاشتد يوما الحر وقد تعب • فاذا
سعدون • قد عارضه وبقول سمعوا
هب الدنيا تواتيكا • اليس الموت ياتيكا
فما تصنع بالدنيا • وظل الميل يكفيكا
الا يا طالب الدنيا • دع الدنيا لشانيكا
كما اضحكك الدهر • كذاك الدهر يبكيكا
قال فشهق هارون شهقة خر مغشيا عليه حتى فاتته

ثلث صلوات • فلما افاق طلبه فلم يقع له على اثر وقع
بتلهفا عليه الحكاية الحادية والعشرون عن محمد ابن الصباح
رحمه الله تعالى • قال خرجنا نستقي بالبصرة فلما
اصحرنا اذ نحن بسعدون • المجنون • قاعدا على
الطريق فلما رانا قام • وقال لي الى اين قلت نستسقي قال
بقلوب سماوية ام بقلوب خاوية • قلت سماوية
قال ولا تجلسوا ها هنا • واستسقوا فجلسنا حتى
ارتفع النهار • وما ازداد السما الا صحوا ولا الشمس
الا حرا فنظر الينا وقال • يا بطالون لو كانت قلو
بكم سماوية لسقيتم • ثم توضا • وصلى ركعتين
ولحظ السما بطرفه فتكلم بكلام لم افهمه فوالله
ما استتم كلامه • حتى رعدت وبرقت • ومطرت
مطرا • جيدا • فسالناه عن الكلام • الذي تكلم به
فقال الكلم عني انما هي قلوب حنت • فزينت فعا
ينت فعلمت وعملت وعلى ربها توكلت ثم
انشا يقول
اعرض عن الهجران والتمادي • وارحل لمولاك مع حوادي
ما العيش الا في جوار قوم • قد شربوا من صفا في الوداد

الحكاية الثانية والعشرون عن مالك بن دينار رضي الله عنه
قال دخلت جبانة البصرة • فاذا انا بسعدون المجنون
فقلت له كيف حالك • وكيف انت قال يا مالك كيف يكون
حال من امسا واصبح • يريد سفرا بعيدا بلا اهبة
ولا زاد ويقدم على رب • عدل حاكم بين العباد ثم بكا
بكاء شديدا فقلت له ما يبكيك • فقال والله ما
بكيت حرصا • على الدنيا • ولا جزعا من الموت • والبلى
لكن بكيت ليوم مضى • من عمري • لم يحسن فيه عملي ابكاني
والله قلة الزاد • وبعد المسافة • والعقبة الكؤد
ولا ادري • بعد ذلك اصير الى النار ام الى الجنة
فسمعت • منه كلام حكمة • فقلت ان الناس يزعمون
انك مجنون • فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو
الدنيا ثم قال زعم الناس اني مجنون • وما بي جنة
ولكن حب مولاي قد خالط • قلبي واحشاي • وجرى
بين لحمي ودمي وعظامي • فانا والله من حبه • هايم
مشغوف • فقلت يا سعدون • فلم لا تجالس النا
س • وتخالطهم فانشا يقول
كن من الناس جانبا • وارض بالله صاحبا

قلب الناس من كيف شئت :: تجدهم عفاة نا

وانشد بعضهم في هذا المعنى

وما زلت مذ لاح المشيب بمفرقي :: افتش عن هذا الورى ثم اكشف

فان عرض الناس الا ذممتهم :: جزا الله خيرا كل من ليس اعرف

فما كان من تهوى بحبك قلبه :: ولا كل من تحبب يكن لك منصف

الحكاية الثالثة والعشرون عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال بينما هو انا اطوف بالبيت الحرام وقد هدات العيون اذا انا بشخص قد حاذا البيت وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد من بين يديك اسالك من الامور اقربها ومن الطاعات احبها واسالك باصفيائك خلقك الكرام من الانبيا عليهم السلام الا سقيتني بكاس محبتك وكشفت عن قلبي اغطية جهل معرفتك حتى ارقى باجنحة الشوق اليك فانا اجيك في اركان الحق بين رياض الموفات ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه على الحصا ثم ضحك وانصرف فتبعته وقلت في نفسي هذا اما عارف واما مجنون فخرج من المسجد واخذ نحو خراب سكة ثم التفت الي وقال مالك ارجع

اماكن شغل فقلت ما اسمك يرحمك الله قال عبد الله قلت ابن من قال ابن عبد الله قلت قد علمت ان الخلق كلهم عباد الله وبنو عبيد الله فما اسمك قال سماني ابو سعدون قلت المعروف بالمجنون قال نعم قلت من القوم الذين سالت الله بهم وجعلتهم قال اوليك قوم ساروا الى الله تعالى سير من نصب الجد بين عينيه وتجرد والتجرد من اخذت السير بانه بقلبه ثم التفت الي وقال يا ذا النون فقلت نعم قال بلغني انك تقول قل شيا نسمع من اسباب المعرفة الذي نقتبس من علمك قال الحق السايل الجواب ثم انشا يقول

قلوب العارفين بحب حق :: تحل بقربه في كل راح

صفت في ود مولاها فليست :: لها من ود مولاها براح

الحكاية الرابعة والعشرون قيل كان سعدون المجنون رضي الله عنه يدور في شوارع البصرة ويقف على كل دار سر بها ويقرا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويبكي وكان ينشد ويقول

فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى :: وتفريق اعضاء ولحم مبدد

لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا :: على نائبات الدهر في كل مشهد

وكان اذا اشتد به الجوع ينشد

الم تر انا قد الينا حقا :: بانك لا تضيع من قد خلقتنا

وانك ضامن للرزق حقا :: تؤدي ما ضمنت كما قسمتا

واني واثق بك يا الاهي :: ولكن القلوب كما علمتا

وكان عليه جبة من صوف مكتوب على كمها الايمن سطران

عصيت مولاك يا سعيد :: ما هكذا تفعل العبيد

وعلى الكم الايسر سطران

تبا لمن قوته رغيف :: ياتي به السيد اللطيف

يعصى الها له جلال :: وهو به راحم رؤوف

وبين يديه سطران

كل يوم تمر ياخذ بعضي :: يذهب الطيبين مني ويمضي

لفتى كف عن المعاصي وتوقى :: ما المعاصي على العباد بفرض

ومن خلفه سطران

ايها الشامخ الذي لا يرام :: نحن من طينة عليك السلام

انما هذه الحيوة متاع :: ثم موت يتساوى الانام

وعلى عمامته مكتوب

اعمل فانت بهذي الدنيا على عجل :: واعلم بانك بعد الموت مبعوث

واعلم بانك ما قدمت من عمل :: محصى عليك وما خلفت موروث

فقيل له انت حكيم لست بمجنون قال انا مجنون الجوارح لست بمجنون القلب ثم ولى هاربا رحمه الله تعالى

الحكاية الخامسة والعشرون عن ابي الجوال المغربي رحمه الله تعالى قال كنت جالسا مع رجل صالح ببيت المقدس واذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يرمونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو ينادي اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة فقال من اخلص له الخدمة اورثه علم طرايق الحكمة وايده باسباب العصمة وليس بي جنون ولكني بحب مولاي مفتون ثم زفر زفرة وشهق ثم جعل يقول

هجرت الورى في حب من جاد بالنعم :: وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم

وموهت دهري بالجنون عن الورى :: لاكتم ما بي من هواه فلم اكتم

فلما رايت الشوق والحب بايحا :: كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم

فان قيل مجنون فقد جن بالهوى :: وان قيل مسقام فما بي من سقم

وحق الهوى والعهد بيننا :: وحرمة روح الانس في غسق الظلم

لقد لامني الواشون فيكم جهالة :: فقلت لطرفي فاضح العذل فاحتشم

فعاينهم طرفي بغير تكلم :: واخبرهم ان الهوى يورث السقم

والحب صحيح

فيا الحلم ياذا المن منك الا تبعدني • د قرب مزاري منك باري النسم
قال فقلت احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر
الي و بكا وقال او لا تسالني عن القوم كيف وصلوا
واتصلوا فقلت بلا اخبرني قال طهروا الاخلاق ورضوا منه
بسير الارزاق • وهاموا من محبته في الافاق • وانزودا
بالصدق • وارتدوا بالاشفاق • وباعوا العاجل الفاني
بالاجل الباقي • وركبوا في ميدان السباق • وشمروا
تشمير الجهابذة الحذاق • حتى اتصلوا بالواحد الرازق
فشردهم في الشواهق • وغيبهم عن الخلايق باولهم
دار ولا يقربهم قرار • فالنظروا اليهم اعتبار و محبتهم
افتخار وهم صفوة الابرار ورهبان واحبار ملحهم
الجبار ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان
غابوا لم يفتقدوا وان ساتوا لم يشهدوا ثم انشا يقول
كن من جميع الخلق مستوحشا • مستانسا بالواحد الحق
• فاصبر فبالصبر تنال المنا • وارض بما يجري من الرزق
• واحذر من النطق وافاته • فافة المؤمن في النطق
• وجد في السير وشمر لها • ثم اهل السبق للمسبق
• أولئك الصفوة ممن سما • وخيرة الله من الخالق

قال

الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا وانا متاسف على حديثه رضي الله عنه ونفعنا به
قال فانشا الحكاية السادسة والعشرون عن ابي القصاب الصوفي
قال دخلنا جماعة الي المارستان فراينا فيه فتى مصابا شديد الهو
فولعنا به • وزدنا في الولع فاتعيناه فصاح وقال
انظروا الي شعور مطرزه • واجساد معطره وقد جعلوا
الولع بضاعه • والسخف صناعه • وجانبوا العلم
راسا يسلون الناس ناسا فقلنا له فنحسن العلم فسا
لك فقال اي والله اني لاحسن علما جما فاسالوني
فقلنا من السخي في الحقيقه • فقال الذي رزق اسنا
لكم وانتم لا تسالون • قوت يوم • فضحكنا وقلنا
من اقل الناس شكرا فقال من عوفي من بليه ثم
راها في غيره فترك العبره والشكر واشتغل بالطيبه
واللهو قال فكسر قلوبنا • وسالناه عن بعض
الخصال المحمودات فقال خلاف ما انتم عليه ثم
بكى وقال يارب ان لم ترد علي عقلي فرد علي يدي لعلي
اصفع كل واحد من هولاء صفعة فتركناه وانصرفنا رضي الله عنه الحكاية السابعة والعشرون عن عبد
الواحد بن زيد رضي الله عنه قال سالت الله عز وجل
ثلث ليال ان يريني رفيقي في الجنه فقيل لي يا عبد
الواحد رفيقك في الجنه ميمونة السودا فقلت واين

فقيل في بني عامر بالكوفه فخرجت الي الكوفه فسالت
عنها فقالوا هي مجنونه ترعى غنيمات • فقلت اريد ان ازو
رها فقالوا اخرج الي الجبان فخرجت • فاذا بها قايمه
تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب
عليها لا تباع ولا تشتري • واذا الغنم مع الذياب
فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب
فلما راتني اوجزت في صلوتها ثم قالت ارجع يا ابن
زيد ليس الموعد ها هنا • وانما الموعد ثم • فقلت
يرحمك الله من اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان
الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا
لواعظ يوعظ انه بلغني ما من عبد اعطي من الدنيا
شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب
الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس وحشته
ثم انشات تقول
يا واعظا قام لاحتساب • يزجر قوما عن الذنوب
تنهى وانت السقيم حقا • هذا هو المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا • عيبك او تبت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي • موقع صدق من القلوب

تنهى

تنهى عن الغي والتمادي • وانت في النهي كالمريب
فقلت لها ان هذا الذياب مع الغنم فلا الغنم تفزع من
الذياب ولا الذياب تاكل الغنم • فاي شي هذا فقا
لت اليك عني فاني اصلحت ما بيني • وبين سيدي فا
صلح بين الذياب والغنم رضي الله عنها ونفعنا بها
امين الحكاية الثامنة والعشرون عن الربيع قال بتنا انا ومحمد
ابن المنكدر وثابت البناني عند ريحانة المجنونه
رضي الله عنها قال فقامت اول الليل وهي تقول
قام المحب الي المومل قومة • كاد الفواد من السرور يطير
فلما كان جوف من الليل سمعتها تقول
لا تانسن بمن توحشك نظرته • فتمنعن من لذة الذكر في الظلم
واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن • يسقيك كاس وداد العز والكرم
فلما ذهب الليل نادت واحزناه واسكناه ثم واسلباه
واحزناه فقلت مم ذا فقالت
ذهب الظلام بانسه وبالفه • ليت الظلام بانسه يتجدد
الحكاية التاسعة والعشرون عن عتبة الغلام رضي الله عنه
قال خرجت من البصرة فاذا انا بخبا اعراب قد زرعوا
زرعا واذا بخيمة مضروبه • واذا في الخيمه جارية

بخا المجنونة عليها جبة من صوف مكتوب عليها
لاتباع ولاتشترى فدنوت فسلمت فلم ترد على
السلام ثم سمعتها تقول

افلح الزاهدون والعابدونا • اذا لمولاهم اجاعوا البطونا
اسهروا الاعين للتهجد فيه • فمضى ليلهم وهم ساهرونا
حيرتهم محبة الله حتى • حسب الناس انهم جنونا
هم الباء ذو عقول ولكن • قد شجاهم جميع ما يعرفونا

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم
فتركتها واتيت بعض الاخبية فارخت السما كافواه
القرب فقلت والله لاتينها وانظر قضيتها في هذا
المطر فاذا بالزرع قد غرق واذا هي قايمة وهي تقول
والذي سكن قلبي من صفو مودة محبته ان
قلبي ليوقن منه بالرضا ثم التفتت الي وقالت يا هذا
انه الذي زرعه فانبته واقامه فسنبله وركبه
فشققه وارسل عليه غيثًا فسقاه واطلع عليه
فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها
نحو السما وقالت كل العباد عبادك وارزاقهم عليك فا
صنع فيهم ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت

اسكت

اسكت يا عتبة ان الهي لغني حميد • في كل يوم منه
رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي ما
يريد قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني
وابكاني الحكاية الثلاثون عن ذا النون المصري
رضي الله عنه قال وصف لي رجل من اهل المعرفة في جبل
لكام فقصدته فسمعته يقول بصوت حزين
يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره • انت الذي ما ان سواك اريد
تفنى الليالي والزمان باسره • وهواك غض في الفؤاد جديد
قال ذا النون فاذا بفتى حسن الوجه حسن الصوت
وقد ذهبت تلك المحاسن • وبقيت رسومها نحيل
قد اصفر واحترق وهو شبيه كالواله الحيران
فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصًا يقول
اعميت عيني عن الدنيا وزينتها • فانت والروح شي غير مفترق
اذا ذكرتك وافا مقلتي ارق • من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الاحداق عن سنة • الا رايتك بين الجفن والحدق
ثم قال يا ذا النون مالك فطلب المجانين قلت او مجنون
انت قال بذا سميتني قلت مسالة قال سل قلت اخبر
ني ما الذي حببت اليك الانفراد وقطعك عن الموا

نسين وهيمك في الاودية والجبال فقال حبي له هيمني
وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال
يا ذا النون اعجبك كلام المجانين قلت اي والله واشجاني
ثم غاب عني فلا ادري اين ذهب رضي الله عنه الحكاية
الحادية والثلاثون عن ذا النون المصري ايضًا رضي الله عنه
قال بلغني ان بجبل المقطم جارية متعبدة فاحببت
لقاها فخرجت الى المقطم لطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة
من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا نترك العقلاء
ونسال عن المجانين فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة
قالوا هي في الوادي الفلاني فذهبت الى الوادي فلما
اشرفت عليه سمعت صوتًا حزينًا وهو يقول
يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره • انت الذي ما ان سواك اريد
قال فاتبعت الصوت فاذا الجارية جالسة على صخرة
عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام فقالت يا ذا النون مالك
وللمجانين تطلبهم فقلت لها وانت مجنونة فقالت
لو لم اكن مجنونة ما نودي علي بالجنون فقلت وما
الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جنني وشوقه
هيمني ووجده اقلقني لان الحب في القلب والشوق

في الفؤاد والوجد في السر فقلت يا جارية الفؤاد غير القلب
فقالت نعم الفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد فالقلب
يحب والفؤاد يشتاق والسر يجد قلت وما يجد فا
لن يجد الحق والتكييف يجد الحق فالت يا ذا النون وجدان
الحق بلا كيف ثم انشات تقول
ان كنت يا لوجد موجود افلا • وجدت نفسي وجود كل لا بعد موجودي
فقلت يا جارية وما صدق وجدك فبكيت بكاء شديدًا
حتى كادت نفسها تخرج ثم غشي عليها فلما افاقت
نادت تقول اواه اواه منك ثم انشات تقول
فوجدي به وجد لوجد وجوده • ووجد وجود الواجدين لهيب
لئن مت حقًا في محبة سيدي • فان المنايا في الفؤاد تطيب
ثم صاحت صيحة فقالت هكذا يموت الصادقون
وغشي عليها ساعة فحركتها فاذا هي ميتة فطلبت
شيًا احفر لها به قبرًا فاذا هي قد غيبت عني فلم
اجدها رحمها الله تعالى الحكاية الثانية والثلاثون
عن الفضيل ابن عياض رضي الله قال كنت في جامع الكوفة
ثلاثة ايام لم اطعم طعامًا ولم اشرب شرابًا فلما
كان في اليوم الرابع هزني الجوع فبينما انا جالس اذ

دخل علي من باب المسجد رجل مجنون وبيده حجر كبير وفي عنقه غل ثقيل والصبيان معه ورايته يجول في المسجد حتى اذا جاءني جعل يتفرس في وجهي ثم نظر الي فقلت الهي وسيدي احميتني وسلطت علي من يقتلني فالتفت الي وقال

محل بيان الصبر فيك عزيزة ، فياليت سعري هل الصبر كان خير
قال الفضيل رحمه الله فزال عني جزعي وطاب عني هلعي وقلت يا سيدي لولا الرجا لم اصبر قال فاين مستقر الرجا منك قلت بحيث مستقر العارفين قال احسنت والله يا فضيل قال فانها لقلوب الهموم عمرانها والاحزان اوطانها عرفتم فاستانست به وارتحلت اليه فعقولهم صحيحة وقلوبهم عارفة بالانوار مشرقة وارواحهم بالملكوت على الاعلى معلقة ثم ولى وانشا يقول

فهام ولي الله في القفر سايحا ، وحطت على سر القدوم رحاله
فعاد بخير قد جرى في ضميره ، تدور به احشاوه ومقاله
قال الفضيل فوالله لقد بقيت عشرة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا وجدا بكلامه وطوبى

لمن استوحش من الخلق وانس بالحق وانشد بعضهم

انست بوحدتي ولزمت بيتي ، فطاب الانس لي وصفا السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ، هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوما ، اسار الجند ام ركب الامير
كفاني من اللذات ان لا ير وعني ، واستراح دنيو ولا يهفو على ابد

الحكاية الثالثة والثلاثون عن الشبلي رضي الله عنه قال مر بي بهلول المجنون في بعض الايام وهو خارج الى الجبانة ومعه قصبة قد جعلها فرسه وبيده مقرعة وهو يعدو فقلت له الى اين يا بهلول قال الى العرض على الله عز وجل قال فجلست حتى رجع وقد انكسرت القصبة واحمرت عيناه من البكا فقلت له ما كان قال وقفت بين يديه على ان يكتبني من الخدام فلما عرفني طردني قلت هذا القول من بهلول هذا قول عارف محب مقبول صدر من قلب حزين بالخوف مشغول وفي معنى العرض والرد والقبول انشدت في هذه العشر الابيات حيث اقول

عرضنا على المولى ونحن عبيده ، فمنا شقي رده وسعيد
فمن كان منا ليس يصلح خادما ، فحرمانه بالطرد ذاك بعيد
ومن كان يصلح فهو في حضرة قدس ، قريب ومقبول هناك حميد
حبيب لذاته عزيز ورفعة ، ومجد على مر الجديد جديد
اولئك خدام كرام وسادة ، ونحن عبيد السوء بئس عبيد
فيا غبننا يوم التغابن عندها ، يقال لهم وعد وعزمي حميد
ترى الناس الا هم سكارى وما هم سكارى ولكن العذاب شديد
يحيط بنا الاهوال من كل جانب ، الى ان كان بالعقاب نقيد
وقد ركبوا اجناس النور في الهوى ، نظير الى الرب الكريم وفود
فلا فرع يحزنهم بل بقربه ، لهم فرح يجلوا هناك وعيد
قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض علي غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع ثم يرسل الملك في السر بزينة من عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخروا على ساير الجند عند العرض على الملك فهذا مثلما وفقهم الله في الاعمال بالاعمال الصالحات

الحكاية الرابعة والثلاثون قال سري السقطي رضي الله عنه خرجت يوما الى المقابر فاذا ببهلول المجنون فقلت له اي شي تصنع هاهنا قال اجالس قوما ان جفوت

لا يوذوني وان غبت لا يغتابوني فقلت له الا تكون جايعا فولى وانشا يقول

تجوع فان الجوع من عمل التقي ، وان طويل الجوع يوما سيشبع

وقيل لاخر من عقلا المجانين وقد اقبل من بعض المقابر من اين جيت فقال من عند هولاء القافلة النازلة قيل له ماذا قلت لهم وما قالوا لك قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون وقيل لاخر لم لا تصلي فتكلم بكلام عجيب غريب وانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ، وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم روا حالي ولم يانفوا لها ، ولم يانفوا منها انفت لهم مني

وانشد بعضهم في هذا المعنى

يقولون مجنون ولو علموا بما ، قاسيت من حر الهوى سطوا العذرا

وسيل بعضهم عن هولاء المجانين وما يتكلمون به من الحكمة والمعرفة فقال كانوا قوما كان لهم فضل وعقل فلما اخذ عقلهم ابقى عليهم فضلهم

الحكاية الخامسة والثلاثون عن عطاء رضي الله عنه انه قال دخلت سوقا من الاسواق فاذا انا بجارية ينادي عليها فاشتريتها بسبعة دنانير على انها مجنونة

وجئت بها الى منزلي فلما كان الليل ومضى بعضه
رايتها قد توضات واستقبلت القبلة تصلي فسمعتها
تختنق بالدموع وتقول الا رحمتني فتحققت جنو
نها وقلت يا جارية لا تقولي كذا وقولي اللهم بحبي
لك فقالت اليك عني يا بطال فوحق حقه لو لم يحبني
ما اقامك واقامني ثم سقطت على وجهها وجعلت تقول

الكرب مجتمع والقلب محترق • والصبر مفترق والدمع مستبق
كيف القرار على من لا قرار له • مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شي فيه لي فرج • فامنن علي به ما دام بي رمق

ثم نادت باعلى صوتها الهي كانت المعاملة بيني وبينك سرا
فالان قد علم المخلوقون فاقبضني اليك ثم شهقت
شهقة فارقت الدنيا رحمها الله تعالى

الحكاية السادسة والثلاثون عن الشبلي رضي الله عنه قال
رايت مجنونا في بعض الطرقات والصبيان حلقة يرمونه
بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه
فزجرتهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كا
فر فقلت ما بدا لكم من كفره قالوا يزعم انه يرى
ربه ويحادثه فقلت امسكوا علي قليلا ثم تقدمت

اليه

اليه فوجدته يحادث ويضحك ويقول في اثناء ذلك
هذا جميل منك تسلط علي هولاء الصبيان يفعلون
بي هكذا فقلت له يا اخي هولاء الصبيان يقولون
عنك شيئا قال وما يقولون قلت يقولون انك
تزعم انك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة عظيمة ثم
قال يا شيخ وحق من تيمني بحبه وهيمني بين بعده
وقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم
البين ثم ولى عني مسرعا وهو يقول

خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومثواك في قلبي فاين تغيب

اعني بعض الفاظ هذا البيت الذي قاله لا يجوز في صفات
الحق سبحانه وتعالى

الحكاية السابعة والثلاثون
عن محمد ابن محبوب رضي الله عنه قال كنت في شارع البا
رستان فاذا بغلام قد غل وقيد فقال لي يا ابن محبوب
اترى بعد القيد والغل راضيا عني حبيبي ثم
بكا وانشا يقول

من ذنوبي عقني ان نوحا • لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت مهجتي اكف المعاصي • ونعاني المشيب نعيا صريحا
كلما قلت قد برا جرح قلبي • عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد • جا في الحشر امنا مستريحا

الحكاية الثامنة والثلاثون عن علي ابن غيدان رحمه الله
تعالى قال كان عندنا مجنون يجن بالنهار ويفيق
بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح فقلت له منذ كم
جننت قال منذ عرفت ثم انشا يقول

انا الذي البسني سيدي • لما تعريت لباس الوداد
فصرت لا ارجع الى مونس • الا الى مالك رزق العباد

قال فخرجت فاذا به ذاهل العقل قد حل وقال لا تغد لنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه جائع
فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وانشا يقول

عليك الهي لا على الناس كلهم • فانت بحالي عالم لا تعلم
واقسمت لي كلما جئت بسيدي • شيئا فتح لي بابا فاسبق والهم

فقلت له اوصني بوصية فانشا يقول

الزم الخوف مع الحزن • وتقوى الله تربح
واترك الدنيا جميعا • ان تقوى الله ارجح
واجتهد في ظلمة الليل • اذا ما الليل اجنح
واقرع الباب اليه • فلعل الباب يفتح

وقيل لبعضهم علمني ما انتفع به فقال فرنهم وكلامنا

نسرهم فتتم افعالكم وتغفل عن ابليك فقلت زدني فقال

الزم الصدق والتقى • واترك العجب والريا
واعمل النفس والهوى • ترزق السول والمنا

فقلت حسبك رضي الله عنه **الحكاية التاسعة والثلا
ثون** عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال لقي
ت في جبل لبنان في كهف رجلا ابيض الراس واللحية
اشعث اغبر نحيفا وهو يصلي فسلمت عليه
بعد ما سلم من الصلوة فرد علي السلام وقام الى
الصلوة فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم
استند الى حجر وجعل يسبح ولا يكلمني فقلت له يرحمك
الله ادع الله عز وجل لي فقال آنسك الله تعالى بقربه
فقلت زدني فقال يا اخي من انسه بقربه
اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من
غير طلب وغنا من غير مال وانسا من غير جماعة
ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلاثة ايام ثم
قام وتوضى فسالني كم فاتته صلوات فاخبرته فقال

ان ذكر الحبيب هيج شوقي • ثم حب الحبيب اذهل عقلي

وقد استوحشت من ملاقات المخلوقين وانست بربي

العالمين انصرف عني بسلام فقلت له يرحمك الله وقفت
عندك ثلاثة ايام رجا الزيادة وبكيت واريد موعظة منك فقال احبب مولاك ولا ترد بحبه بدلا
فالمحبون لله تعالى هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم اصفيا
الله واحباؤه وعباده واوليا ؤه ثم صرخ صرخة وفارق الدنيا فما كان الا ساعة واذا بجماعة من العباد
ينحدرون من الجبل فتولوه حتى واروه تحت التراب
فسالتهم ما اسم هذا الشيخ فقالوا شيبان المصاب
رضي الله عنه

الحكاية الاربعون

عن ذي النون
المصري ايضا رضي الله قال بينما انا في بعض اودية
المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الايادي التي لا تحصى
ويا ذا الجود والبقا متع بصر قلبي في الجولان في
جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف
واعذني من مسالك المتحيرين بجلال بهايك يا رؤوف
واجعلني لك في الحالات خادما وطالبا وكن لي يا منور
قلبي وغاية مطلبي في الفضل صاحبا قال فطلبت الصوت
فاذا هي امراة كالعود المحترق وعليها درع من الصوف
وخمار من الشعر قد اضناها الجهد وافناها الكمد

ودوبها

وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام عليك فقالت
وعليك السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله كيف
عرفتني وعرفت اسمي ولم ترني قالت كشف عن سري الحبيب
ورفع عن قلبي حجاب العمى يعرفني اسمك فقلت ارجعي
الى مناجاتك فقالت اسالك يا ذا البهجة ان تعرض عني
شرها اجد فقد استوحشت من الحبوة ثم خرجت
روحها فبقيت متحيرا متفكرا فاقبلت عجوز كالوالهه
فنظرت اليها قالت الحمد لله الذي اكرمها فسالتها
من هي فقالت زهرا الوالهه وهذه بنتي يزعم
الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها
الشوق الى ربها رضي الله عنها وانشد بعضهم
قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين

الحكاية الحادية والاربعون

عن الشيخ ابي عبد الله الاسكندراني رضي الله عنه قال كنت بجبل اللكام اسيح راجيا
روية الرجال والنسا من القوم الصالحين فجمع
الله لي مرادي فاول من لقيت امراة وقد سمعتها انشد
هذه الابيات

يا جيرة الحي من شرقي ذي سلم ... هل عودة لليالينا على العلم

ايام شملي بكم بالسلم مجتمع ... وحبل ودي لديكم غير منصرم
ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى ... فاقرا السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم ... حيا كميت يعير السقم للسقم

فلما رايتها قلت في نفسي لو كان اجتماعي برجل كان
احسن لي من امراة فقالت يا ابا عبد الله ما رايت
اعجب من حالك تريد الاجتماع بالرجال من لم يصل
الى مقامات النسا فقلت ما اكثر دعواك فقالت
انت تحرم الدعوى بغير بينة فقلت فما الذي لك
من البينة قالت هو لي كما اريد لاني له كما يريد
قلت اريد الساعة سمكا طريا مشويا قالت يا
هذا من نزول مقامك وافتقارك في غذايك وطعامك فهلا سالته ان يهب لك من الشوق جناحا تطير
به اليه كطيراني ثم طارت وتركتني فوالله ما
رايت اسرع منها ولا احلى من عزها فغدوت خلفها
وقلت يا سيدتي بالذي اعطاك ومنعني وجاد عليك
وخذلني جودي علي بدعوة فقالت انت لا تريد الا
دعوة الرجال ثم انشدت

ما الجزع وما الغضا وما نعمان ... لولاك وما طويلع والبان

ما ينفعني العقيق والسكان ... ان لم اركم بالحما سكان

فقالت لها ان لم يكن الدعا فزودني بنظرة فانشات
تقول

فقف زودني بنظرة من جمالك ... والا دعيني سايرا مع جمالك
وقولي لحادي العيس هذا اسيرنا ... ترفق بصب الدمتهالك
وجودي على المشتاق يوما بنظرة ... وفا لدا ان الوفا من فعالك

فقالت ان الذي انا فيه من الخطر اولى من اشتغالك
بالنظر قلت فالدعا لا بد منه قالت في غد اتك تلقى
الراعي والسيد المنتخب الواعي والمليح المقبول
في المساعي ثم مرت وتحللوا العيش امرت وغابت في
وما غابت بل بسهام حالها رمت قلبي فاصابت
ثم بت ليلتي بسليلتي وقد بليت بشوقها الهاني
بلبالي وقطعت لما قطعت بسيف حبها اوصالي
فلما كان من الغدا اذا انا برجل يزحف وعليه اثار
المائر وبه من الجبت اثر فقلت ان كان الرجل المشار
اليه كما ذكرت فهو هذا فاقبل باقبالي وقبوله
علي قال نعم هو هو قلت سيدي فلعل اردت تدعوه
تكون لي بها عند الحبيب حظوة فقال يا ابا عبد الله

فانك دعامن ليس لها دعوي اما كان عندكم من بعض
البصريين ما نعرف نعانه الكوفيه ولكن يا ابا عبد
الله ما اقدر ان ادعو لك حتى تصل الى مقام مجانينا
وفي غد يا ابا عبد الله تراهم وتوسلني بما من الوجد
اعتراهم ثم غاب عني فلم اره ثم ادركني من الوجد
ما لا اعبر عنه ولا اقدر على فراغي منه ثم انشد لسان حالي

انا شيخ الهوي برواية الحب • ومن يدعي الغرام مريدي
والذي مات بالغرام شهيدا • ذاك في شرعة الهوي من شهودي
وفقيه مدرس سنن العشق • فرخ الذي مكون معيدي
واذا ما ادعي المحبة قوم • دع دعا وبهم فهم من عبيدي
يا اهيل الهوي الى هلموا • انا سلطانكم وانتم جنودي
قلت للقلب قد مليت غراما • فاجاب الفواد هل من مزيد
سكرة الحب ليس منها خلاصي • ليس عن سكرة الهوي من محيدي
واذا نكر العدول غرامي • فالهوي سابقي ودمعي شهودي

فلما كان من الغداة بقاركي يقرا وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله

هو

هو التواب الرحيم • بصوت رخيم من قلب رحيم
يكاد سامعه يذوب شوقا ومستمعه يتولد
جنونا وعشقا • ومجاريه لا يجاريه سعيا وسبقا
فالطروب يناديه بحضرة • فناديه بكم يسعد وشوقي
فقلت وقد استعبدني حسن صوته رقا بالذي
جاد عليك بنعمة النغمة • حقا الرفق بقلب شفه خوف
الفراق شقا وتركه عن لذة المنام • المشوق عنقا
وصيره صريعا على مصارع ابواب ارباب الوصل
والوصول ملقا قال فبرز الي رجل قد خنقه الحب
خنقا فقال يا مزيد • يا مجنون الذي دمعه لا يرقا
وعبرة في الطريق تاري الحريق • فاتري نحو الفريق
سحابا ولا برقا • وجنونه لا يداوي ولا يرقا
ولكن قد احالوك على حجة الدعا بسبب الجنون بينا
وفقا فعليك بحال المجانين واستنشق من حبهم
نشقا والزم سنة محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم
لزوم وتبقا واحذر ان تخرج عنها فتسحق منها
وقد عصيت سحقا سحقا فقلت اوصني فقال
ارحم نفسك من الذنوب فانها ضعيفة وارفقها

رفقا واياك ودنياك فانها تجعل على ابنايها بحرها
غرقا واوسطهم شرقا واذناهم حرقا ودع هذا
متعك الله قبولا ووصولا وصدقا وجعلك من قوم رضي
الله عنهم فقال عز من قائل • ممن
اولئك هم المؤمنون حقا • ولا حرمك من لذة النظر ولا جعلك
يقنع بعد العيان بالخبر • ففهمت ما شار اليه رحمه الله
تعالى الحكاية الثانية والاربعون عن ذا النون رضي الله
عنه قال بينما انا اسير في جبل انطاكية اذا انا بجا
رية كانها مجنونة وعليها جبة صوف فسلمت عليها
فردت علي السلام ثم قالت الست ذا النون المصري
قلت عافاك الله كيف عرفتيني قالت عرفتك بمعرفة حب
الحبيب ثم قالت اسالك عن مسالة قلت سلي قالت اي
شي السخا قلت البذل والعطا قالت هذا السخا في الدنيا
فما السخا في الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العا
لمين قالت فاذا سارعت الى طاعة الله فهو ان يطلع
على قلبك وانت لا تريد منه شيا • ويحك يا ذا النون
اني اريد ان اطلب منه شيا منذ عشرين سنة
فاستحي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا

على

عمل طلب الاجرة ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعز الجلا
له وصرت وتركتني رضي الله عنها الحكاية الثالثة
والاربعون عن ذا النون المصري ايضا رضي الله عنه قال
بينما انا اسير في تيه بني اسرايل • واذا انا
بجارية سودا قد استلبها الوله من حب الرحمن
شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام عليك
يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت
لها من اين عرفتيني يا جارية • فقالت يا بطال ان الله
عز وجل خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم ادا
رها حول العرش • فما تعارف منها ايتلف وما
تناكر منها اختلف عرفت روحي روحك
في ذلك الجولان وانشدت •

ان القلوب لاجنا دمجندة • لله في الغيب الا هو تختلف
فما تعارف منها فهو موتلف • وما تناكر منها فهو مختلف

قال فقلت اني لاراك حكيمة علميني شيا مما علمك الله
تعالى فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط
حتى يذوب كلما كان لغير الله • ويبقى القلب مصفى
ليس فيه غير الرب • فحينئذ يقيمك على الباب • ويوليك

ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت يا
اخشناه زيديني فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك
لنفسك واطع الله اذا خلوت يجبك اذا دعوت الله
رضي الله عنها الحكاية الرابعة والاربعون عن ابي القسم
الجنيد رضي الله عنه قال حججت على الوحدة فجاورت
بمكة وكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا انا
اطوف ليلة واذا انا بجارية تطوف وتقول

ابا الحب ان يخفي وكم قد كتمته • فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيى له • ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تعالى في مثل
هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الي
وقالت يا جنيد

لولا التقى لم ترني • اهجر طيب الوسن
ان التقى شردني • كما ترى عن وطني
افر من وجدي به • فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت
اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك

سبحانك

سبحانك ما اعظم شانك في خلقك خلق كالاحجار
يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول

يطوف بالاحجار يبغون قربة • اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم • وحلوا محل القرب في باطن الفكر
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم • وقامت صفات الود للحق بالذكر

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم
ارها رضي الله عنها امين الحكاية الخامسة والاربعون
عن ذا النون رضي الله عنه قال لقيت امراة في تيه
بني اسرائيل عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف
وفي كفها عكاز من حديد فقلت السلام عليك ورحمة
الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركا
ته ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت
اخوك ذا النون المصري فقالت مرحبا حياك الله
بالسلام قلت ما تصنعين ها هنا قالت كلما اتيت الى
بلدة يعصى فيها الحبيب ضاقت علي تلك البلد فانا
اطلب بقعة طاهرة اخر عليها ساجدة انا اجيد
بقلب ذاب من شدة الشوق الى الغاية قلت ما
سمعت احدا تذكر الحبيب احسن من ذكرك فاي

شي المحبة قالت سبحان الله انت الحكيم الواعظ وتسا
لني اول المحبة تبعث على الكدر الدايم حتى اذا وصلت
ارواحهم الى اعلا الصفا جرعهم من محبته لذيذ
الكوس ثم صرخت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت
قالت

احبك حبين حب الهوى • وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى • فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له • فكشفك الحجب حتى اراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

الحكاية السادسة والاربعون عن محمد بن رافع رحمه الله تعالى
قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينما انا في بعض
الطريق رايت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة
فقلت اين تريد قال لا ادري قلت من اين
جيت قال لا ادري فظننته موسوسا فقلت
من خلقك فاصفر لونه حتى كانه صبغ بالزعفران ثم
قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء فقلت رحمك الله انا من اخوانك وممن
يانس الى امثالك فلا تنقبض مني فقال اني والله اود

لو

لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف
او في غار ليحل واحد قلبي ليسلو عن الدنيا
واهلها فقلت وما جنت عليك حتى استحقت هذا
البغض منك فقال جنايتها التي عن جنايتها
فقلت هل من دوا يعالج به من هذا الذي قد
حجب عني ما ابراه قال ما اراك تقدر على هذا الدوا
ء فاستعمل من الدوا اليسير فقلت صف لي دوا
لطيفا قال خذ ... قلت حب الدنيا فتبسم فقال
واي دا اعظم من هذا ولكن اشرب السموم الطرية
والمكارم الصعبة قلت ثم ماذا قال ثم من الصبر الذي
لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ما
ذا قال ثم الوحشة التي لا انس فيها والفرقة التي لا
اجتماع معها فقلت ثم ماذا قال السلو عن ما تريد
والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا والا فنا
خر واحذر الفتن فانها كقطع الليل المظلم قلت فدلني
على عمل يقربني الى الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت
في جميع العبادات فلم ار ارفع او قال انفع من الفرار
من الناس وترك مخالطتهم يا اخي رايت العليل عشرة

اجرا فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا فمن قوي على الانفراد
حاز تسعة اجزاء من القلب ثم غاب عني فلم اره رضي الله
عنه الحكاية السابعة والاربعون عن بعض الصالحين قال
مررت بطبيب وبين يديه جمع من الناس وهو يصف لهم
ما يشربون فتقدمت اليه شعرا

فجس يدي جسا لطيفا وقال لي • اري بك داء ليس يبلغه وصفي •
فصحت من الالام صيحة مغرم • صدقت وقد اظهرت جملا اخفي •
تجدلي بوصف فيه برء من الضنا • فقد حل ما بي من سقامي ومن ضعف •

قال قال فاطرق ساعة ثم قال خذ عروق الفقر مع ورق
الصبر مع هليلج التواضع ثم الف الجمله في طرق اليقين فا
جعل عليه ماء الخشية والحيا واوقد تحته بنار الحزن
والبكا ثم صفه بمنخل المراقبة في جام الرضا وامزجه
بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واجعل
حميتك في ترك الحرص والطمع • فانك ان فعلت هذا ا
جوت لك الشفا وانشد وافي معنى ذلك

قل للطبيب الما جيت تسأله • هل في علومك ما يشفي من الكمد •
اني مرضت باوزاري وغختها • وليس من مرض اشكوه في جسدي •

الحكاية

الحكاية الثامنة والاربعون قيل ان امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في بعض شوارع البصرة واذا
هو بحلقة كبيرة • والناس حولها يمدون الاعناق
ويشخصون اليها بالاحداق • فمضى اليهم لينظر
ما سبب اجتماعهم • فاذا فيهم شاب حسن الوجه
نقي الثياب عليه هيبة الوقار وسكينة الاخيار
وهو جالس على كرسي والناس ياتونه بقواريرهم
الما وهو ينظر في دليل المريض ويصف لكل واحد منهم
ما يوافقه من انواع الدوا فتقدم اليه وقال السلام
عليك ايها الطبيب ورحمة الله تعالى هل عندك شي
من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواها
يرحمك الله • فاطرق الطبيب راسه الى الارض ولم يتكلم
فناداه ثانية كذلك فلم يتكلم فناداه الثالثة كذلك
فرفع الطبيب راسه بعد ما رد السلام فقال اوتعرف
ادوية الذنوب بارك الله فيك قال صف لي
وبالله التوفيق قال تعمد الى بستان الايمان فتاخذ
منه عروق النية • وحب الندامة وورق التد
بر • وبزر الورع • وثمر الفقه واغصان اليقين ولب

الاخلاص وقشور الاجتهاد • وعروق التوكل واكمام
الاعتبار وسيقان الانابة • وترياق التواضع تاخذ
هذه الادوية بقلب حاضر • وفهم وافر بانامل التصديق
وكف التوفيق • ثم تضعها في طبق التحقيق • ثم
تغسلها بماء الدموع ثم تضعها في قدر الرجا ثم تو
قد عليها بنار الشوق حتى ترغي زبد الحكمة • ثم
ترفعها في صحايف الرضا وتروح عليها بمراوح الا
ستغفار ينعقد لك من ذلك شربة جيدة • ثم
تشربها في مكان لا يراك فيه احد الا الله عز
وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى عليك

ذنب ثم انشا يقول

يا خاطب الحور في خدرها • شمر فتقوى الله من مهرها
فكن مجدا لا تكن وانيا • وجاهد النفس على صبرها

ثم شهق شهقة • فارق بها الحيوة فقال علي رضوان
الله عليه والله انك لطبيب الدنيا والاخرة ثم
امر بتجهيزه ودفنه رحمه الله تعالى الحكاية التا
سعة والاربعون عن ذا النون المصري رضي الله
عنه قال مررت ببعض الاطبا وحوله جماعة من

الرجال

الرجال والنسا وهو يصف لكل واحد منهم ما
يوافقه من الدوا فدنوت منه وسلمت عليه
ورد علي السلام فقلت له يرحمك الله صف لي دوا
الذنوب • وكان حكيما • فاطرق ساعة ثم قال لي
ان وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى
فقال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج
التواضع مع بليلج الخضوع • مع دهن بنفسج الهيبة
مع خطمية المحبة مع تمر هندي السكينة • مع
ورد الصدق فاذا اجمعت هذه الاوصاف
فاجعلها في قدر الاحكام • وصب فوقها من ماء
الاحكام • واوقد تحتها بنار الاشفاق والاحترا
ق وحركها بانضطرام العظمة • حتى ترغي بزبد الحكمة
فاذا اصفا بصفاء الفكرة فاجعله في جام الذكر
وصفه براووق الرضا • واجعل فيه محمودة الانا
بة وعض بعقل الحب في العمل واشربه في حانوت
الخلوة • وتمضمض بماء الوفا وغيره • فاك بسواك
الخوف والجوع وشم تفاح القناعة • وامسح
شفتيك بمنديل الاعراض عن ما سوا الله عز وجل

فهذه شربة تحبط الذنوب وتقرب من علام الغيوب
الحكاية الحسنون حكي عن بعضهم انه مرض وضعف
واصفر لونه فقيل له الا تدعوا لك طبيبا يداويك
من هذا المرض فقال الطبيب امرضني ثم انشد
كيف اشكوا الى طبيبي ما بي • والذي اصابني من طبيبي
وقال ذا النون المصري رضي الله عنه ان لله عبادا
نصبوا اشجار الخطايا نصب اعينهم • وسقوها
بما التوبة • فاثمرت ندما • وحزنا فجنوا من غير
جنون • وتبلدوا من غير عي • ولا بكم وانهم
هم البلغا الفصحا العارفون بالله تعالى وبرسوله
ثم شربوا بكاس الصفا • فورثوا الصبر على طول
البلا ثم تولهت قلوبهم في الملكوت • وجالت
فكرتهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا
تحت رواق الندم وقرأوا صحيفة الخطايا
فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو
الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة
الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع
حتى ظفروا بحبل النجاة • وعروة السلامة • وسرحت

اشجار

ارواحهم

النعيم

ارواحهم في العلا حتى اناخوا في رياض النعيم • وخاضوا
في بحر الحيوة • وردموا خنادق الجزع • وعبروا جسور
الهوى حتى نزلوا بفنا العلم • واستقوا من غدير الحكمة
وركبوا في سفينة الفطنة • واقلعوا بريح النجاة
في بحر السلام • وسرحت ارواحهم في العلا
حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة
وقال رضي الله عنه اللهم اجعلنا من الذين تاهت
ارواحهم في الملكوت • وكشف لها حجب الجبروت
فخاضوا في بحر اليقين • وتنزهوا في زهر رياض
المتقين • وركبوا في سفينة التوكل • واقلعوا
بشراع التوسل وساروا بريح المحبة • في جداول
قرب العز • وحطوا بشاطئ الاخلاص فنبذوا
الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا ارحم الراحمين
مركب الحب الى الحبيب سفينة • يجري من الخطرات في امواج
في بحر سر سرا اقلعت • في لج بحر زاخر عجاج
يا حسنها تجري به منفردا • بعلومه في جنح ليل داج
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة • قد علقت بسلاسل المنهاج
متوقد بالنور من زيتونه • يسقي سراجا فاق كل سراج

السر

ويقرب من هذه المعاني قلت لما جابهم عنا
يه الفضل تركوا الفضول • وساروا الى منازل
الوصول • وركب السادات على خيل السعادات
واستعانوا في سفرهم على سلوك الطريق • بزاد التقوى
المعجون بما التوفيق • وراضوا خيلهم في رياض
الرياضة • وحزموها والجموها بلجام منع الالتفات
الى غير مولاها • وزجروها وضربوها بسوط
الخوف • وحركوها باعمال اعمال الشوق • وركضوها
الى غايات المنى في ميدان الشوق • ونالوا
بانو عزايم الهمم العوالي عن نزكيات مجد المعا
لي باختلا بيض عروس الانوار في جنات سرور معارف
الاسرار بعد ما جاهدوا في سلوك الطريق عسا
كر الهوى لما عرضوا بالصد والتعويق • وذبحوا
نفوس الهوى بسيوف المجاهدة وطعنوا فرسان
الطبع برماح ترك العادات المالوفة وطهروا
بما الدموع الطهور نجاسات الذنوب والعيوب
وساير الشرور حتى صحت لهم العبادة المفتقرة
الى الطهارة كالصلوة ودام وقلوبهم من امراض

علل

علل حب الدنيا وساير الحظوظ والجاه واحرقوا اشجار
خبثها بنار حزن القلب الاواه وطيبوها بما ورد
الاوراد واحيوا ميتها بذكر الله ولعجبا كيف نعرف
تلك المواهب والاحوال • ولا نتداوى من الدا العضال
الذي بيننا وبينها حال • فنبرا مثلهم من الاسقام
التي امرضت منا القلوب • ونصبر على مرارة المراهم
التي صبروا عليها حتى نشفى مثلهم وتزول عنا
علل العيوب • لقد عجزنا وملنا الى الهوى الفعال
ولم نخرج عن الرعونات والطباع التي تخرج منها
السادة • ولم نتعظ بوعظ لسو حظ انفسنا ولم
ننس عدنا السعادة والا فنحن نعرف مراهم الدا
التي يتداوى بها السعدا وفيها قلت في بعض القصايد شعرا
فترياق تقوى مع سفوف رياضة • ومع غار فوز الذكر في عزم
مراهم اسقام القلوب نوافع • بها برء معلول وانعاش نايم
وان كان يجنان الى الاضداد عن لذة • وجوع ومحتمع سهاد الملازم
وليس طبيب في جميع الورى سوى • طبيب قلوب وطبيب معالم
فهذا يداوي الناس من داء جهلهم • وهذا اناي عنه الذكا غير فاهم
بفتق لرتق في غوامض مشكل • ورتق لفتق من ظواهر مخاصم

عن السنة الفرايد مجاهدًا • بابيض مسلول من العلم صارم
وهذا كريشفي كل قلب معلل • بدا هو الطبع النفوس الظوالم
فيشم طيبًا فاح من جانب الحما • لذلك من كتوم الهوي غير كاتم
وينظر نورًا من جمال مخبر • ويسمع تكليمًا حلي من منادم
ويطعم من طعم الهوي ما يشوقه • وليس بمشتاق له غير طاعم
فمن ذاق طعم الحب يشتاق للقا • ليهني بعيش للاحبة ناعم
فيا اسفا يا حسرتا يا مصيبتا • ويا ضيعة الاعمال سوق الحوالم
كما لم نكن كالفي اهل القربة • لقد فاتنا كل المنا والمكارم
غوث ولم ننظر جمال جلاله • ولم نذق طعم الحب مثل البهايم
فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا • سكرنا وغبنا عن جميع العوالم
وملنا نشاوي من شراب محبة • وباح بمكتوم الهوي كل كاتم
ونحي حجاب عن محايا فدرك • ونور واسرار وطيب تنادم
فالعيش الا ذاك لا عيش غيره • وليلي لا سلمي ولا ام سالم
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا • ويرجي لعبد قارع الباب لازم
فيا رب وفق واعف وافتح وعافنا • وصل علي المختار من ال هاشم
وقلت في ذلك المعنا في اخري
تجرد لسبل الصدق بعد تجرد • لذكر وفكر حسب من كل شغل
بدا النفس ان رامت هوا ها وفتحها • خلافًا ولم ترجع الي الطاعة اقتل

ولازم وداوم قرع باب مؤمل • وما خيب المولي رجا من مومل
وصابر فما نال المني غير صابر • وقل واعطا للنفس عند التململ
مع الصبر احري للحنين بنا كلو • منا باكرام فاصبري وتحملي
وداو بسقم القلب واعمر خرابه • بدهن رياضات وثوب مجمل
واحرق بنار الحزن اشجار جنه • وفي سيل عين كل اوساخ اغسل
وطيب بعود الورد واجعله صالحًا • لسكني اراض منه طابت واجملي
فيوحي الي الاسرار كالنحل ربها • ان اتخذي منها بيوتًا بها احللي
ويوحي لسحب الجود من فيض فضله • بوابل غوث الفوز منه هطل
فيحي الحيا منها شعابًا واغلا • وارضا وتجري كل عين ومنهل
وتنبت اشجار المعارف موجيًا • اليها ان كلي ثم رب الطيب احمل
فتزهر انوار اللوامع برقها • اضاءت لكل الكون علو واسفل
بمصباح قلب في زجاجة صدره • بمشكاته من زيت تقوا لا مشعل
وتمر خوخ الخوف في رمان الرضا • واغصان اخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها يد الهوي • واعناب اشواق بها القلب يصطلي
ورمان اجلال وتفاح هيبة • وموز الحيا مبدي ثمار التعزل
جنان جنان عارف بمعارف • جنا من جناها كل دان مذلل
فيا طرفي قلب عشى في طرفه • ويا نفسه احلي بعيش له سكلي
ويا طيب عيش ناعم من راكلم • يري عيش غيره غير عيش مكمل

وما ذاقك الحاكي ولا شم او راي • ولكن باخبار الصدق والعقل
طفيلي حالي يروي لي فضوله • حكي فضل حال الاوليا بالتطفل
وقلت في ذلك المعني في اخري
وعيد الهوي فرار عن عيد غيره • لذي شهوة او عند شوم تبلي
بكت الي الابيد وامن التبرغشه • ويبدو واغاص الحزن في كل عيد
خلا من حلا قوم لد قد تدرعوا • دروع الرضا والصبر كل فيد
ولا قوطعان النفس في معرك الهوي • وراحوا وقد ردوا واموت الا
وساقوا جياد الجد عند استباقهم • وارخوا لها نحو العلا الاعنة
سموا فاحتلوا بيض المعالي عولنا • بيض العوالي في القصور العليه
مقامات قوم اتعبوا النفس في السرا • فاضحوا ملوك الدهر فوق الاسرة
ثبذ انيلوا العز والجهد راحه • وفقر غناء والحزن كل مسرة
وطيب عيش بالطوي ثم بالظما • شراب كووس حاليات هنية
جنات وصل في رياض معارف • لهم ذللت منها قطوف تدلت
جنوا من جناها زكيًا لا يذقه • من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوي • وغسلها في موتها ما بدمعة
وصلت عليها صالحات فعالها • وقد كفنت في بيض اثواب توبة
وشيلت علي نعش انتعاش الي اللقا • لقبر نحول يرنو في ارض غربة
وقومها الي اليعث باعث عقلها • وحاسبها في كل شغال دره

والزمها تمضي صراط استقامة • دقيقًا كحد السيف ان عند زلت
هوت جوف نار الهجر والبعد والجفا • وان ثبتت سارت لجنات وصلة
ونالت مناها والسعادات كلها • فيا سعد نفس ادركت ما تمنت
الهي تفضل بالعطا واكشف الغطا • وكل الخطا فاغفره وامنن بجنة
وصل علي خير الانام واله • واصحابه والحمد لله تمت
قلت وهذه اقوال بغير افعال كما قال بعض الرجال
ما يا تي ذكره قريبًا ونستغفر الله من هذا الحال
ومن كل حال ونسال له التوفيق لصالح الاعمال وحسن
الخاتمة عند منتهي الاجال الحكاية الحادي والخمسون
عن سري السقطي رحمه الله تعالي قال بينما نحن نسير
في بعض بلاد الشام قال واحد منا ها هنا عابد فميلوا
بنا اليه لعل الله يسخره يكلمنا فملنا اليه فوجدناه
يبكي فقلت له ما يبكيك فقال وما لي لا ابكي وقد توعرت
الطريق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل
الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا الامر فلا اراه
الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة معكم ويفارق
الاعمال فقد افترش الرخصة وتمهد التاويل
واعتل بزلل العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف
سكنت قلوبهم الي روح الدنيا وانقطعت عن روح

ملكوت السما ثم جعل يقول واغماه من قلة العلما
واكرباه من حيرة الادلا وحال حولته ثم قال اين الا
برار من العلما بل اين الاخيار من الزهاد ثم بكى وقال
شغلهم الله طول الحساب وهم الجواب عن ذكر
الجنة والنار والثواب والعقاب ثم قال استغفر
الله من شهوة الكلام تحوا عني فجعلناه يبكي وقد
ملينا منه هما وغما رضي الله عنه امين وانشد
بعضهم
وغير تقي يامر الناس بالتقى • طبيب يداوي الناس وهو عليل
وقلت في هذا المعنى في ذم نفسي
بعلم لا باعمال وقول • بلا فعل ويذب لا نتاب
امور غير فعال ورا لا • فعول لما هي ذو ارتكاب

وقلت ايضا في ذلك

الهي ان لم تعف فالويل كله • لعبد مسيء ذي ضلال وباطل
تعامل على السوفيه بعامل • وكم قال من قول وليس بفاعل
فان تنتقم من ظالم شر ظالم • فعدلا تاتي من عادل خير عادل
وان يعف منك العفو فضلا تكن • سحاب جود جاد الخصب هاطل
على مجدب عطشان لهفان مقفر • فقير الى غوث بغيث ووابل

الحكاية الثانية والخمسون عن بعضهم قال رايت عند قبر

النبي صلى الله عليه وسلم تسعة من الاوليا فتبعتهم
فالتفت الي احدهم وقال اين تمر قلت اسير معكم
لحبي فيكم فاني سمعت عن من ذرعوه صلى الله عليه
وسلم انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك
لا تقدر على السير معنا الى هذا الموضع الذي يقصده
فانه لا يقدر عليه الا من بلغ عمره اربعين سنة وقال
اخر دعه لعل الله يرزقه فسرت معهم والارض
يطوى من تحتها طيا وللحبيب للعشاق هيا

وانشد في هذا المعنى

والله ما جيتكم زايرا • الا رايت الارض تطوى لي
ولا نثني عزمي عن بابكم • الا تعثرت باذيالي

قال فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة مبنية
بالذهب والفضة واشجارها متعانقة وانهارها
مطردة رايقة وفواكهها كثيرة فايقة فدخلنا
فاكلنا من ثمارها واخذت معي ثلاث تفاحات
فلم يمنعوني من اخذها فسالتهم عند الانصراف
عن المدينة فقالوا هذه مدينة الاوليا اذا ارادوا التنزه
ظهرت لهم ايما كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين

غيرك فلما دخلنا مكة اعطيت الداعي تفاحة
ففقد فيها فلامني اصحابي وقالوا لي اردد ما اعطيت
الى مكانه وكنت كلما جعت اكلت من تفاحة وهي لا تتغير
ورجعت الى اهلي وقد بقي تفاحة واحدة غير التي
ادخرتها لنفسي فما تقتني اختي وقالت اين الذي
اطرقتنا به من سفرك فقلت وما الذي اطرقتكم
به والبعيد عن الدنيا وعن الواحد قالت فاين التفاحة
حد هذه فرميت عليها وقلت اي تفاحة قالت
يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا
بنت عشرين سنة واما انت فلم تزها الا بعد ان
طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطبت
اليها خطبة قلت اي اخت فالبلد الكبير منهم
تقول لي لم يدخلها احد لم يبلغ الاربعين غيرك
قالت نعم من المريدين واما المرادون فيدخلو
نها ولا يرضون بها ومتى شيت اريتكها
فقلت قد شيت فقالت يا مدينتي احضري
فوالله لقد رايت المدينة بعينها تندلي اليها
وترف فمدت يدها وقالت اين تفاحتك قال

فتناولتها قط علي من التفاح ما علاني فضحكت ثم قالت من
عنده من الملك هذا احتاج الى تفاحتك قال فاحتقرت
نفسي عند ذلك وما كنت اعلم ان اختي منهم
رضي الله عنها وعنهم اجمعين وانشدوا

الشوق ينمو والغرام يزيد • والسقم يكتم والشفا بعيد
وقديم عهدي ثابت لا ينقضي • انعمتم ان الغرام جديد
لا والعفور وساكنيه ورامة • وطويلع والبان حين تميد
وحبوة منعرج اللوا من لعلع • والرقمتين وما حوته زرود
ما حلت عن عهدي ولا اخترت سوى • وعلى القطيعة صابر وجلود
واذا ترنم طاير في ايكة • ابكي اسا وتلدني التغريد
والنوح اذا ناح الحمام على اللوا • شوقا الى وادي الغضا واميد
يا بانة الجرعا من وادي النقا • بان الكرا وتزايد التسهيد
لا رحمة مولها خلف الظعا • كتم الغرام ومقلتاه شهود
ونظل في عرصات نجد منشدا • قلبا براه الشجو فهو عميد
يبكي نعمان وروض عالج • ونجد ساكنه لها ويزيد
يخفي هواه حقيقة وتستر • عن عاذل والعذل ليس يفيد

الحكاية الثالثة والخمسون عن الشيخ ابي الربيع المالقي
رضي الله عنه قال سمعت بامراة من الصالحات في

في بعض القرى اشتهر امرها، وكان من دأبنا ان لا
نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع
على كرامة اشتهرت عنها، وكانت تدعى بالفضة
فنزلنا القرية التي هي فيها فذكر لنا ان عندها شاة
تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع
فيه شيء فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد
ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن الشاة
التي عندكم فاعطتنا الشاة فحلبناها في القدح فشربنا
لبنا وعسلا فلما راينا ذلك سالناها عن قصة
الشاة فقالت نعم كان لنا شويهة ونحن قوم فقرا
ولم يكن لنا شيء فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا
صالحا نذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا
تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا
اليها فانا نخاف ان استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف
ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف
وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قالت
فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من
البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما اراد ذبحها

فقفزت

قفزت شاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت ان يكون
قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة
فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال
لعل الله سبحانه وتعالى يكون قد بدلنا خيرا منها
فكانت تلك تحلب لبنا وهذه تحلب الشاة اللبن
والعسل لبركة اكرامنا الضيف ثم قالت يا اولادي
ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب المريدين فاذا
طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت تغير
لبنها فطيبوا قلوبكم يطيب لكم كل شيء طلبتموه
منه رضي الله عنها قلت وقد سالني بعض اهل العلم
الاخيار ماذا يعني بالمريدين فظهر لي والله اعلم
انها تعني بالمريدين نفسها وزوجها ولكن اطلقت
لفظا ظاهره العموم ومع ارادة التخصيص سترا
وتحريضا للمريدين على تطييب قلوبهم اذ بطيب القلوب
يحصل كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة
العيش بمنادمة الملك الغفار والمعنى لما طابت
قلوبنا طاب ما عندها فطيبوا قلوبكم يطيب
لكم ما عندكم ولو لم يكن الامر كذلك بل لو كان

المراد عموم المريدين لكان يطيب اللبن من ساير الغنم
ولو خبث قلبهما لما نفعهما طيب قلوب المريدين واذا
طابا هما لم يضرهما خبث قلوب المريدين والله
اعلم الحكاية الرابعة والخمسون عن بعض اصحاب السري
رضي الله عنه قال كان للسري تلميذة ولها ولد
عند المعلم فبعث به المعلم الى النهر فنزل الصبي
في الما فغرق فعلم المعلم سريا فقال السري
قوموا بنا الى امه فمضوا اليها وتكلم السري عليها
في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضا فقالت يا استا
ذي واي شيء تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد
غرق فقالت ابني قال نعم فقالت ان الله عز وجل
لم يفعل هذا ثم عاد السري في كلامه في الصبر
والرضا فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا
الى النهر فقالت اين غرق قالوا هاهنا فصاحت يا بني
محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده
فمضت به الى منزلها فالتفت السري الى الجنيد
وقال اي شيء هذا فقال الجنيد رضي الله عنه اقول
قال قل قال ان المراة مراعية لما لله عز وجل عليها

وحكم

حادثة

وحكم من كان مراعيا لله عز وجل عليه ان لا يحدث حتى
يعلمه ذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بذلك فذ
كرت فقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا رضي الله
عنهما ونفعنا بهما امين الحكاية الخامسة والخمسون
عن ابي عامر الواعظ رضي الله عنه قال بينما انا جا
لس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءني
غلام اسود برقعة فقراتها فاذا فيها اسعدك الله
يا اخي بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة و
ايدك بحب الخلوة وانقذك من الغفلة يا ابا عامر انا اخ
من اخوانك بلغني قدومك فسررت بذلك واشتقت
الى رؤيتك ومجالستك وسماع محادثتك وبي
من الشوق ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي
لاقلني سالتك بالذي حياك بالبلاغة الا
الحقتني جناح النو[illegible] صل بزيارتك والسلام
قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتاني الى فناء
فاتى بي منزلا رحيبا خربا وقال قف هاهنا
حتى استاذن لك فوقفت حتى خرج الي وقال لج
فدخلت فاذا بيت من جريد له باب من جريد النخل

فاذا بشيخ قاعد مستقبل القبلة نحافة من الوله مكروبا
ومن الحنين محزونا وقد ظهرت في جبهته احزانه
وذهبت من البكا عيناه ومرضت اجفانه فسلمت
عليه فرد علي السلام واذا به اعمى مطفل سقام فقال يا ابا
عامر غسل الله من ادران الذنوب قلبك لم يزل قلبي
اليك تواقا والي استماع الموعظة منك مشتاقا وبي
جرح قد نغل قد اعيى الواعظين دواؤه واعجز
المتطببين شفاؤه وقد بلغني نفع مراهمك للجراح
والالام فلا تال رحمك الله في ايقاع التريا ق
وان كان مر المذاق فاني ممن يصبر على الم الدوا رجاء
الشفا قال ابو عامر فنظرت الى منظر بهرني
وسمعت كلاما قطعني فافكرت طويلا وتاتى لي من
الكلام وسهل من صعوبته من رزق الافهام
وحصل به للسامع المرام فقلت يا شيخ ادم ببصر قلبك
في ملكوت السما واجل سمع معرفتك في سكان الار
جا وتنقل بحقيقة ايمانك الى الجنة المأوى
فترى ما اعد الله فيها للاوليا ثم انظر ما
بين الدارين ليس الفريقان في الموت سوا قال فان

فان

شرف على نار لظى وما اعد الله فيها للاشقيا

انه وصاح صيحة وزفر زفرة والتوى وبكى حتى بل
ثوبه الثرى فقال يا ابا عامر وقع الله دواك على دائي
وارجو ان يكون عندك شفائي زدني يرحمك
الله تعالى قال فقلت يا شيخ ان الله عالم بسر برك مطلع
على حقيقة شاهدك في خلوتك بعينه حيث كنت
عند استتارك من خلقه ومبارزتك فصاح صيحة
كصيحته الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من
لذنبي من لخطيئتي انت لي يا مولاي واليك منقلبي اتيت
اليك بافتقاري وذلي فاقبل بلطفك توبتي وخطيئتي
ثم خر ميتا رحمه الله تعالى فخرجت الى جارية عليها
مدرعة من صوف وخمار من صوف قد ذهب
السجود بجبهتها وانفها وورمت من طول القيام
قدماها واصفر لونها فقالت احسنت في الله يا
حادي القلوب للعارفين ومثير اشجان عليل
المحزونين لا نسي لك هذا المقام رب العالمين هذا
الشيخ والذي مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة صلى
حتى اقعد وبكى حتى عمي وكان يتمنى على الله عز
وجل ويقول حضرت مجلس ابي عامر الواعظ فاحيا

موات فكري وطرد وسن نومي وان سمعته ثانيا قتلني
فجزاك الله من واعظ خيرا ونفعك من حكمتك بما اعطا
ك ثم اكبت على ابيها تقبل بين عينيه وتقول يا ابتي يا
ابتاه يا حليف الحرقة والبكا يا ابتي يا ابتاه يا قتيل
الوعاظ والحكما قال ابو عامر فاجبتها وقلت ايتها
الباكية الحيرا والنائحة الثكلا ان اباك نحبه
قد قضى وورد دار الجزا وعاين كل ما عمل وعليه يحصى
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فمحسن فله الزلفى
ومسي فوارد دار من ابا فصاحت الجارية كصيحة
ابيها وجعلت ترشح عرقا ثم ماتت رحمه الله تعالى
فصلينا عليهما ودفناهما وسالت عنهما فقيل
هما من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عليهم اجمعين قال فما زلت حزينا مما جنيت عليهما
حتى رايتهما في المنام وعليهما حلتان خضراوتان
فقلت مرحبا بكما اهلا وسهلا ما زلت حذرا مما
وعظتكما به فما صنع الله بكما وقال الشيخ رضي الله عنه
وارضاه

ايضا

انت شريكي في الذي نلته مستاهلا ذاك يا عامر

وكل

وكل من ايقظ ذا غفلة فنصف ما يعطاه للامر
من رد عبدا مذنبا كان كمن قد اتبع العزة القاهر
واجتمعا في ذروة عالية في جوار رب سيدي غافر
يا ابا عامر وردت على رب كريم من غير غضبان فاسكنني
الجنان وزوجني من الحور حسانا فاحرص يا ابا عامر ان تكثر
من الاستغفار في كل وقت وفي الليل عند الاسحار
تجاور الرب العزيز الغفار وانشد بعضهم
اذا امسى وسادي من تراب وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اصحابي وقولوا لك البشرا قدمت على كريم

الحكاية السادسة والخمسون عن بهلول رضي الله عنه قال بينما
انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة واذا بصبيان
يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي
فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان
ولا شي معه يلعب به فقلت له اي بني ما يبكيك
اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان
فرفع بصره الي وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت
اي بني فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من
اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله عز وجل وما

والذي في الهامش: من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومن قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني واوجز فانشا يقول

اري الدنيا تجهز بانطلاق • مشمرة علي قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي • ولا حي علي الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها • الي نفس الفتا فرسا سباق
فيا مغرورا بالدنيا رويدا • ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق الي السما بعينيه واشار اليها بكفيه ودموعه تنحدر علي خديه وانشا يقول

يا من اليه المبتهل • يا من عليه المتكل
يا من اذا اتكل من • يرجوه لم يحط الامل

قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الي حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق قلت له اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانا اخشي ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني فانشا يقول

غفلت

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو • فان لم ارح يوما فلا بد ان اغدو
انعم جسمي باللباس ولينه • وليس لجسمي من لباس البلا بد
كاني به قد مد في برزخ البلا • ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن والبهجت • ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
اري العمر قد ولي ولم ادرك المني • وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا • واحدثت احداثا وليس لها رد
وارخيت خوف الناس سترا من الحيا • وما خفت من سري غدا عنده يبدو
بلي خفته لكن وثقت بحلمه • وان ليس يعفو غيره فله الحمد
فلو لم يكن شي سوي الموت والبلا • ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلا • عن اللهو لكن زال عن راينا الرشد
عسي غافر الزلات يغفر زلتي • فقد يغفر المولي اذا اذنب العبد
انا عبد سو خنت مولاي عهده • كذلك عبد السو ليس له عهد
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي • ونارك لا تقوي لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلا • وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما افقت نظرت الي الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذلك من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب

قلت وقد عجبت من ان تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة نفعنا الله به وبابايه رضي الله عنه امين

الحكاية السابعة والخمسون عن بشر الحافي رضي الله عنه قال رايت رجلا عشية عرفة عليه الوله وهو يبكي ويتحيب نحيبا شديدا وهو يقول

سبحان من لو سجدنا بالعيون له • علي شبا الشوك والمحمي من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته • ولا العشير ولا عشرا من العشر

وانشد ايضا رحمه الله تعالي

كم قد زللت فلم اذكرك في زللي • وانت يا سيدي بالغيب تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي • وانت تلطف بي حلما وتسترني

قال ثم غاب عني وجب فلم اره فسالت عنه فقيل هو ابو عبيد الله الخواص له سبعون سنة ما رفع وجهه الي السما فقيل له في ذلك فقال اني لا استحي ان ارفع الي المحسن وجها مسيا رضي الله عنه واعجبا من مطيع يتذلل ويستحي مع احسانه. ومن عاص لا يتذلل ولا يستحي مع عصيانه رضي الله عنه امين

الحكاية الثامنة والخمسون عن مالك ابن دينار رضي الله عنه قال خرجت حاجا الي بيت الله الحرام واذا بشاب يمشي

٩٧

في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه ورد علي السلام فقلت له ايها الشاب من اين قال من عنده فقلت الي اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه. قلت ان الطريق لا تقطع الا بالما والزاد فهل معك شي قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هي هذه الخمسة قال قوله عز وجل كهيعص قلت وما معني قوله له كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الها فهو الهادي. واما اليا فهو المووي. واما العين فهو العالم. واما الصاد فهو الصادق. فمن كان صحبته كافيا وهاديا وموويا وعالما وصادقا. لا يضيع ولا يخشي ولا يحتاج الي حمل الزاد والما قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي علي ان البسه اياه فابا ان تقبله وقال ايها الشيخ العري خير من قميص الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب. وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السما وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لا تلبي فقال يا شيخ اخشي ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك

ولا اسمع كلامكم ولا انظر اليكم ثم مضى فرايته الا في منى
وهو يقول

ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي • دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحي بمن علقت • قامت على راسها فضلا عن القدم
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة • بالله طافوا فاغناهم عن الحرم
يا لائمي لا تلمني في هواه فلو • عاينت منه الذي عاينت لم تلم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم • والناس ضحوا بمثل الشاء والنعم
للناس حج ولي حج الى سكني • تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي

ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شي
اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق
شهقة فخر ميتا رحمه الله تعالى فاذا بقايل يقول هذا
حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله فجهزته وواريته
وبت تلك الليلة متفكرا في امره فرايته في منامي
فقلت له ما فعل الله بك • قال فعل بي كما فعل بشهدا
بدر وزادني قلت ولم ذا قال لانهم قتلوا بسيف الكفار
وانا قتلت بمحبة الجبار رضي الله ونفعنا به امين الحكاية
التاسعة والخمسون عن ذا النون المصري رضي الله عنه
قال رايت في البادية غلاما حدثا كانه سبيكة فضة

قد ولع بجسمه الوله برح به الحب فصحبته واوصيته وذكرت
له بعد المسافة فانشا يقول

بعيد على الكسلان او ذي ملالة • واما على المشتاق غير بعيد

وقيل لما وقف الشبلي رضي الله عنه بعرفات لم ينطق
بشي حتى غربت الشمس فلما جاوز العالمين هملت عيناه
بالدموع ثم انشا يقول

اروح وقد ختمت على فوادي • بحبك ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت غضضت طرفي • فلم انظر به حتى اراكا
وفي الاحباب مختص بوجد • واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكا

وقال الفضيل رضي الله عنه والناس وقوف بعرفه
ما يقولون لو قصد هولاء الوقل بعض الكرما يطلبون
منه دانقا اكان يردهم فقالوا لا فقال والله
المغفرة في جنب كرم الله تعالى اهون على الله تعالى من
الدانق في جنب كرم ذلك الرجل • ووقف
ايضا في بعض حجاته ولم ينطق بشي فلما غربت الشمس
قال واسواتاه منك وان عفوت الحكاية الستون
عن ابراهيم ابن المهلب السايح رضي الله عنه قال بينما

انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي
تقول سيدي بحبك لي الا ما رددت علي قلبي فقلت
يا جارية من اين تعلمين انه يحبك • قالت بالعناية
القديمة جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال
حتى اخرجني من بلاد الشرك • وادخلني في التو
حيد • وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا يا
ابراهيم الا العناية ومحبة • قلت فكيف حبك له قالت
اعظم شي واجله • قلت وكيف هو قالت هو ارق
من الشراب واحلا من الجلاب ثم ولت وهي تقول

ودي قلوق لا يعرف الصبر والعزى • له مقلة عبرا ازهرها البكا
وجسم نحيل من تباريح الهوى • فمن دا يداوي الي المشتهى من الضنا
ولا سيما والحب صعب مراسه • اذا عطفت منه العواطف بالمنا

الحكاية الحادية والستون عن بعض الصالحين قال كا
نت الي جانبي عجوز قد انضتها العبادة فسالتها
ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقي
بنفسي غيبني من باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا
بالدنيا عرض مهجته للمحن والبلوى وما قدر علي
اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واسواتاه

من حسرة السباق وفجعة الفراق فاما حسرة السباق
فاذا قام القايمون من قبورهم وركب الابرار نجايب
الانوار وساروا الى قصر من العز والجلال ورفعت
لهم منازل المحبين • وقدمت بين ايديهم نجايب
المقربين • وبقي المسبوق في جملة المحزونين فعند
ذلك ينقطع فواده حسرة واسفا ويذوب بلا
وتلهفا واما فجعة الفراق • فعند تمييز الناس بالجمع
والافتراق • وذلك ان الله سبحانه وتعالى اذا جمع
الخلايق في صعيد واحد امر ملكا ينادي يا
ايها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو
قوله تعالى عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتميز
الرجل من زوجته والوالد من ولده • والحبيب من حبيبه
هذا يحمل مبجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا
الى عذاب الجحيم • وقد طال منهم التلف • والوداع
ودموعهم تجري كالانهار لفجعة الانقطاع
وانشد في البين والفراق

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • ورايت كيف تكرر التوديعا
لعلمت ان من الدموع محدثا • ورايت من عنق الحديث دموعا

قلت قد ابدلت هذا البيت الثاني ببيت يناسب
فراق الاخرة وحال الباكين فيها فقلت
لعلمت ان من الدموع لانهر تجري • وعاينت اهل المعاد موضعا

الحكاية الثانية والستون عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى
قال رايت في بعض الايام شابا عليه اثار الدعا ونور
الاجابة • ودموعه تتساقط على وجهه • فعرفته
وكنت اعرفه بالبصرة ذا نعمة • فبكيت لما رايت من
حاله على تلك الصفة • وبكا الاخر لما راني وبدا لي
بالسلام وقال مالك بالله عليك الا ما ذكرتني في وقت
خلواتك • وسالت لي التوبة والمغفرة لعله يرحمني
ويغفر لي ثم انشا يقول

دعا صد ذكري حين تسمع زينب • وقيل لمن يخلو ساعة منك بالله
عساها اذا ما ذكري يسمعها • تقول فلان عندنا كيف حاله

قال مالك ثم ودعني ودموعه تستبق • فلما دخلت اشهر
الحج توجهت الى مكة فبينما انا في المسجد الحرام اذ رايت
حلقة تجتمع الناس اليها • واذا بفتى يتضرع وقد قطع على
الناس طوافهم بكثرة بكائه • فوقفت عليه انظر مع
الناس اليه فاذا هو الرجل صاحبي فسررت به وسلمت عليه

وقلت له

وقلت له الحمد لله الذي ابدلك بخوفك امنا واعطاك
ما تتمنى قال فانشا

فساروا بلا خوف الى خوف ربهم • فلما اناخوا في منى بلغوا المنا
تمنوا فاعطاهم مناهم ورضا بهم • بتوبته الخلصا عن الخنا
وسامح عن كل الذنوب التي جرت • وما اجترح العبد المسي وما جنا
اداروا عليهم ساقي القوم خمرة • فنادوا من الساقي فقال لهم انا
انا الله فادعوني فاني بربكم • لي المجد والعليا لي الملك والثنا

قال مالك ثم قلت له بالله عليك الا دللتني على امرك كيف
كان فقال لما كان الاخير دعاني بفضله فاجبته
واعطاني كل ما منه طلبته ثم انشا يقول

ولما دعاني قلت اهلا ومرحبا • بوصلك ما احلى هواك واعذبا
وحقك انت السول والقصد والمنى • وان لامني فيك العذول واطنبا
فقلبي ما السالك لا ارى لا حبيبه • ولا ارض نعمان ولا الخيف او قبا
كذلك النقا والبان والجزع واللوى • بهم ان حدى الحادي وغنا والطربا
وان رضوا يوما بسعدى وزينب • فما اشتقت سعدى لا ولا رمت زينبا
لئن ذكرت تلك المنازل ساداتي • فقصدي دون الكل ساكن الخبا

قال مالك ثم عاد الى طوافه وتركني ومضى فلم اره ولم اجد
له مخبرا ولا خبرا الحكاية الثالثة والستون عن بعض

الصالحين قال حججت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة
الحر والسموم • فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض
الحجاز انقطعت عن الحاج وعفوت فلم اشعر الا وانا
وحدي في البرية • فلاح لي شخص ابايني فاسرعت اليه فلحقته
واذا به غلام امرد لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير
والشمس الضاحية • وعليه اثر الدلال والتصوف فقلت
له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته • يا ابراهيم فعجبت منه كل العجب وراني اثره
فلما تكلمت قلت له يا سبحان الله من اين تعرفني
ولم ترني قبلها فقال لي يا ابراهيم ما جهلت مذ عرفت
ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في
هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيض
فاجابني يا ابراهيم • ما انس سواه ولا ارافقت
غيره وانا منقطع اليه بالكلية • مفرد له بالعبودية
فقلت له من اين الماكول والمشروب • فقال يكفل
لي به المحبوب فقلت والله اني خايف عليك لاجل ما
ذكرت لك فاجابني ودموعه تتحدر على خديه كا
اللولو الرطب وانشا يقول

من ذا يخوفني بالبر اقطعه • الى الحبيب وقد قدمت ايمانا
الحب القلق والشوق يحملني • ولا يخاف بحمد الله انسانا
فلو الجوع فذكر الله يشبعني • ولا اكون بحمد الله عطشانا
وان ضعفت فوجد منه يحملني • من الحجاز الى اقصى خراسانا
فهل الصوفي يكون اليوم رفقتي • واعرضت عن الكل اذ كانا

قال فقلت له بسالتك بالله يا غلام الا ما اعلمتني
بحقيقة عمرك • فقال لقد ابيت على باجل الايمان
عندي عمري اثنتا عشر سنة ثم قال يا ابراهيم ما
الجاك تسالني عن عمري • وقد اخبرتك بحقيقته
فقلت والله ادهشني ما سمعته منك فقال الحمد لله
على ما اولانا من نعمه • وفضلنا على كثير من عباده
المؤمنين قال فتعجبت من حسن وجهه • وبهاء طلعته
وحلاوة منطقه • وقلت سبحان الخالق المصور فا
طرق الغلام الى الارض مليا ثم رفع راسه وينظر الي
شزرا ويقول

وبحي اذا كان الجحيم جزاي • ماذا يحل ببهجتي وبهاي
يبلى الغلال محاسني ونشبها • ويطول مني في الجحيم بكاي
ويقول الجبار جل جلاله • يا عبد سوء انت من اعداي

يا ذرتني وعيت امري مهلا . انسيت عهدي ثم يوم لقائي
وترا وجوه الطايعين كانها . بدا في ليلة الظلماء
كشف الحجاب فعاينوا فادهشوا . ونعموا نعيمهم وكل رجاء
وكساهم حلل المهابة والرضا . وصبا الوجوه بنظرة وبهاء
قال يا ابراهيم اعلم ان المنقطع من قطعه الحبيب والحاصل
من اخذ من الطاعة بنصيب ولكن انت المنقطع عن
الحاج يا ابراهيم فقلت نعم انا ذلك سالتك بالله الا دا
عوت لي ان الحق من سبقني من اصحابي قال فنظرت
الغلام قد لمح بطرفه الى السماء وتكلم بكلام حرك بها
شفتيه ثم قال فعند ذلك لحقني سنة واغمي علي
فلما افقت الا وانا في وسط الحاج وزميلي يقول لي
يا ابراهيم احذر ان تقع عن الراحلة ولم اعرف اصل
الغلام في السما ام نزل في الارض فلما وقفنا بعرفة
ودخلت الحرم اذا انا بغلام وهو متعلق باستار
الكعبة وهو يبكي ويقول
تعلقت بالاستار والقبر زرته . وانت بحالي في الفواد السرائر
اتيت اليه ماشيا غير راكب . لاني على صغري محب متيم
هويتك طفلا حيث لا اعرف . الهوى فلا تقعدني لاني مغرم

وان

وان كان قد جاوزت الهوى بسبق . لعل بوصل منك احظى وانعم
قال فارمى نفسه وخر ساجدا وانا انظر اليه
فحركته فاذا هو قد قضى نحبه رضي الله عنه قال فبنا
ست عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي واخذت
ثوبا واستعنت بمن يساعدني عليه حتى اواريه فاتيت
اليه فلم اجده فسالت عنه الحاج جميعهم فما
احد قال رآه حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن
الخلق وانه لم يره غيري فاتيت الى مكانه وغفوت
قليلا فرايته في المنام في موكب عظيم وهو في اوايلهم
وعليه من النور والحلل ما احسن صفة فقلت له
الست صاحبي قال نعم فقلت الست مت قال كان ذلك
فقلت والله لقد طلبتك ان اكفنك واصلي عليك فلم
اجدك فقال يا ابراهيم اعلم ان الذي من بلدي اخرجني
وبحبه شوقني وعن اهلي غربني هو الذي كفنني
ما احوجني فقلت له ما الذي فعل بك الهك بعد
ذلك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك
فقلت الهي وسيدي انت بغيتي فقال لي فقال
لي انت عبدي حقا حقا ولك عندي ان لا احجب عنك

ما تريد فقلت اريد ان تشفعني في القرن الذي انا
فيه قال شفعتك فيه ثم انه صافحني واستقظت
بعد المصافحة من منامي وحججت وقضيت
ما كان علي من فرايض الحج ونسكه ولم يفارق قلبي
من ذكر الغلام وتاسفي عليه وسرت في جملة الحاج
فلم ار احدا الا ويقول لي يا ابراهيم لقد الجذب
الناس من طيب رايحة قال بعض المحدثين بهذا
الخبر ولم تزل رايحة الطيب يخرج من بين
ابرهيم حتى توفي رحمه الله تعالى الحكاية الرا
بعة و الستون عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال
حججت سنة من السنين فبينما انا امشي مع اصحابي
اذ عارضني عارض من سري يقتضي الخلوة وخروجا
عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذي
عليه الناس فمشيت ثلاثة ايام بلياليهن ما خطر
على سري ذكر الطعام والشراب ولا حاجة فانتهيت
الى برية خضرا فيها من كل الثمرات والرياحين
ورايت في وسطها بحيرة فقلت كانها الجنة
وبقيت متفكرا مهما متعجبا فبينما انا كذلك اتفكر

اذا انا

اذا انا بنفر قد اقبلوا سيماهم سيما الادميين عليهم
المرقعات الحسان والفوط الملاح فحفوني وسلموا
علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اين انا
وانتم ثم وقع في خاطري بعد سوالي لهم انهم
من الجان وان البقعة بقعة غريبة فقال قايل
منهم قد جرت بيننا مسالة واختلفنا فيها ونحن
نفر من الجن قد سمعنا كلام من محمد صلى الله عليه
وسلم ليلة الجن وسلبتنا نغمة كلامه جميع امور
الدنيا وقد قيض الله لنا هذه البحيرة في هذه
البرية قلت وكم بيننا وبين الموضع الذي تركت
فيه اصحابي فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحاق لله
عز وجل اسرار وعجايب وان الموضع الذي انت
فيه لم يحضره قبلك الا شاب من اصحابك توفي
هاهنا وذاك قبره واشاروا الى قبره على شفير
البحيرة حوله روضة رياحين لم ار مثلها
قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة
كذا وكذا شهرا وقال كذا وكذا سنة الله اعلم
ايهما ذكر ابرهيم قال فقلت اخبروني

عن الشاب فقال قايل منهم بينما نحن قعود على شفير
هذه البحيرة نتذاكر المحبة ونتحاور فيها اذ شخص
اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا
له من اين اقبل الشاب قال من مدينة تينسا بنور
قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا
له وما الذي ازعجك على الخروج من وطنك قال سمعت
قول الله عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له فما معنى
الانابة قال ان يردك منك اليه قلنا فما التسليم قال ان
تسلم له نفسك وتعلم انه اولى بك منك قلنا له
فما العذاب قال عذاب الفراق ثم وقع ميتا رضي
الله عنه فواريناه وهذا قبره رحمه الله تعالى
قال ابرهيم فتعجبت مما وصفوا ثم دنوت من
قبره واذا عند راسه طاقة نرجس كانها رحا
عظيمة وعلى قبره مكتوب هذا قبر حبيب الله
قتيل الغيرة وعلى ورقه مكتوب صفة الانابة
قال فقرات ما على النرجس مكتوب فسالوني ان
افسره لهم ففسرته لهم فوقع فيهم الطرب

فقا

فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفينا جواب مسالتنا
قال ووقع علي النوم فما انتبهت الا وانا قريب من مسجد
عايشة رضي الله عنها واذا في وطائي طاقة
ريحان فبقيت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد
فقدتها رحمه الله تعالى ونفع به امين الحكاية الخامسة
والستون عن بعض الصالحين قال خرجت مرة الى
الحج فنمت ذات ليلة مقمرة فسمعت صوت شخص
ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة
فدنوت منه فاذا هو شاب نحيل الجسم قد
اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما
اعرفه ومنها ما لا اعرفه فقلت له من اين انت فسما
لي بلده وقال كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي
بالعزلة فخرجت هايما على وجهي في البراري و
القفار وها انا اشرفت على الموت وسالت الله عز
وجل ان يقيض لي وليا من اوليائه وارجو انك
هو فقلت الك والدان قال نعم واخوة واخوات
فقلت هل اشتقت اليهم او ذكرتهم قال لا الا
اليوم اردت ان اشم ريحهم فاستوحشني

السباع والبهايم ويكون معي ويحملن الي هذه الريا
حين قال ابرهيم فاقبلت حيه في فمها نرجس
كثير فقال دعي شركك عنه فان الله مطلع على
اوليايه واهل طاعته فغشي علي فما افقت حتى
خرجت روحه رضي الله عنه ثم وقع علي سبات فما
انتبهت انا على الجادة فلما قضيت الحج دخلت بلده
الذي ذكر فاستقبلتني امراة بيدها ركوة
ما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت يا
ابا اسحق كيف رايت الشاب فاني في انتظا
رك منذ ثلث قال فذكرت لها القضية الى
ان قلت قال اردت ان اشم ريحهم فصاحت
وقالت آه بلغ الشم وخرجت روحها فخرج اتراب
لها عليهن الرقعات والغوط فتولين امرها رحمها
الله تعالى امين الحكاية السادسة والستون حكي انه ركب
جماعة من التجار في البحر متوجهين الى الحج فانكسر
المركب وصار وقت الحج وفيهم انسان ومعه عدل بضاعة
بخمسين الفا فتركها وتوجه الى الحج فقالوا له لو اقمت
في هذا المكان لعل الله يخرج لك بعض بضاعتك

فقال

فقال والله لو حصلت لي الدنيا كلها ما اخترتها على
الحج ودعا من نشهده من اولياء الله بعد ان رايت
منهم ما رايت قالوا وما رايت منهم قال كنا سنة
متوجهين الى الحج فاصابنا عطش في بعض الايام
وبلغت الشربة كذا وكذا ودورت في الركب من اوله
الى اخره فلم يحصل لي ما يبيع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد
فتقدمت قليلا واذا انا بفقير معه عكاز وركوة
وقد ركز العكاز في ساقية بركة والماء ينبع من تحت
العكاز ويجري في الساقية الى البركة فشربت
وملات قربتي ثم اعلمت الركب فاستقوا كلهم وتر
كوها وهي تطفح قلت قال ايش يفوت مشهد
يشهده مثل هولاء القوم رضي الله عنهم ونفع بهم امين
الحكاية السابعة والستون عن ابي عبد الله الجوهري
رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان اخر
الليل نمت فرايت ملكين نزلا من السما فقال احد
هما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال له صاحبه
ستماية الف ولم يقبل فيهم الا ستة انفس قال
فهممت ان الطم وجهي وانوح على نفسي فقال له

فانعم الله بالجميع قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فو
هب لكل واحد منهم ما ية الف وغفر بسبب نفس
تسعماية الف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم **الحكاية الثامنة والستون**
عن علي ابن الموفق رضي الله عنه قال جلست يوما في
الحرم وقد حججت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى
اتردد في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني
فنمت واذا انا بقايل يقول لي يا ابن الموفق هل
تدعوا الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن احببته
وحملته الى المقام الاعلى **وانشا يقول**
دعوت الى الزيارة اهل ودي ۰ ولم اطلب بها احدا سواهم
فجاوني الى بيتي كراما ۰ فاهلا بالكرام ومن دعاهم
وروي عن ذا النون المصري رضي الله عنه انه قال رايت
شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت
منه فقلت له انك تكثر الصلوة فقال انتظر الاذن
في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه فيها
من العزيز الغفور الى العبد الصادق الشكور
انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر

الله عنه امين **الحكاية التاسعة والستون** عن
بعض الصالحين قال بينما انا جالس عند الكعبة اذ جاء
شيخ قد سبل ثوبه على وجهه ودخل الى زمزم فاستقى
ركوة كانت معه وشرب فاخذت فضلة فشربت
فاذا هو ماء مخلوط بعسل لم اذق شيا قط اطيب منه
قال فالتفت لانظره فاذا هو قد ذهب قال ثم عدت من
الغد فجلست عند البير فاذا الشيخ قد اقبل مسبل
على وجهه فدخل من باب زمزم فاستقى دلوا وشرب
قال فاخذت فضلته فشربت منها فاذا لبن ممزوج
بسكر لم اذق شيا اطيب منه رضي الله عنه ونفعنا به
امين **الحكاية السبعون** عن سهل ابن عبد الله رضي الله عنه
قال مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عز قل ما رايت
وليا لله تعالى الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان
رجلا له سابقة وموهبة من الله جزيلة وكان يفر
من الناس من بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه بها
فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا اقيم بها
ولم ار بلدا تنزل فيه من الرحمة والبركة اكثر من هذا
البلد والمليكة تغدو فيه وتروح واني ارى فيها

اعاجيب كثيرة واري المليكة تطوف بالبيت على
صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كلما
رايت لصغرت عقول قوم ليس بمومنين فقلت
له اسالك بالله الا ما اخبرتني بشي من ذلك **فقال**
ما من ولي لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر
هذه البلد في كل جمعة لا يتاخر عنه فمقامي
هاهنا لاجل رجل لم اراي منهم ولقد رايت
رجلا يقال له مالك بن القسم الجيلي وقد جاء
وبيده غمر فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال
لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم اكل ولكن
اطعمت والدتي واسرعت لالحق صلاة الفجر
وبينه وبين الموضع الذي جاء منه تسعماية فرسخ
فهل انت مومن بذلك فقلت نعم قال **الحمد لله**
الذي اراني مومنا **قلت** وقدر التسعماية الفرسخ
مايه وتسعة عشر مرحلة وذلك مسيرة
ثلاثة اشهر وتسعة وعشرين يوما لمجد
سير النهار دون الليل او الليل دون
النهار **وقد** اخبرني بعضهم انه يرا حول الكعبة

الانبيا والاوليا عليهم افضل الصلوة والسلام واكثر ما
يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس
وعلى جماعة كثيرة من الانبيا وذكر انه يرى كل
واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة
ويجلس معه اتباعه من اهله وقرابته واصحابه
وذكر ان نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم يجتمع عنده
من اولياء امته خلق لا يحصي عددهم الا الله تعالى
ولم يجتمع على ساير الانبيا كذلك وذكر ان ابرهيم
واولاده صلى الله عليهم وسلم يجلسون بقرب باب
الكعبة تجاه مقامه المعروف وموسى وجماعة
من الانبيا عليهم السلام بين الركنين اليمانيين و
عيسى وجماعة عليهم السلام في جهة الحجر وراي
فيه قثم اسمعيل عليه السلام وجماعة من المليكة
عليهم السلام عند الحجر الاسود وراي سيد الخلق
اجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفيا وخاتم
الانبيا **محمد** صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
جالسا عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه واو
لياء امته وذكر انه راي ابرهيم وعيسى عليهم

السلام اكثر الانبيا محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
واكثرهم فرحا بفضله وانسهم بهم ورأى في بعض
الانبيا غيرة من فضلهم وذكر اسرارا كثيرة
ما ذكره يطول ومنها ما تحمله بعض العقول قلت ولا
تستبعد الغيرة المذكورة فقد كان من غيرة موسى
صلى الله عليه وسلم وبكايه ليلة المعراج ما كان
والغيرة في الخير محمودة وانما يذم الحسد وما
ذكره عن ابرهيم وعيسى عليهما السلام مما سبحا
لهما وكثرة ودهما لهذه الامة يعرف ذلك من له
اطلاع على الاخبار والاثار بل نفهم ذلك من القران
والله اعلم الحكاية الحادية والسبعون حكي انه حج هشام
بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم
الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء زين العابدين علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم
اجمعين فوقف الناس له وتنحوا حتى استلم فقيل
لهشام من هذا فقال لا اعرفه فقال الفرزدق لكني اعرفه
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحا وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم

يكاد

هشام

يكاد يمسكه عرفان راحته • عند الحطيم اذا ما جا يستلم
ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاوه نعم
اذا راته قريش قال قايلها • الى مكارم هذا انتهى الكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجاء ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبيا الله قد ختموا
وليس قولكم من هذا بضايره • العرب تعرف من انكرت والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته • ولا يكلم الا حين يبتسم
وروي ان زين العابدين رضي الله عنه كان يصلي
في كل يوم وليلة الف ركعة ولا يدع صلوة الليل في
السفر والحضر وكان اذا توضا اصفر لونه واذا
قام الى الصلوة اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال
ما تدرون بين يدي من اقوم وكان رضي الله عنه
اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق
في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن
رسول الله النار النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك
لما رفع راسه فقال الهتني عنها النار الكبرى و
وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك ان

خط
تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي
وكان رضي الله عنه يقول ان قوما عبدوا الله
عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه
رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا
فتلك عبادة الاحرار وكان رضي الله عنه لا يحب ان
يعينه على الطهورة احد كان يستقي الما لطهوره
ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم
يتوضا وياخذ في صلوته ويقضي ما فاته من ورد
النهار بالليل واذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر
بيده وكان رضي الله عنه يقول العجب للمتكبر الفخور
الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت
كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة
الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفنا وترك دار
البقا وكان ناس من اهل المدينة يعيشون ولا
يدري من اين معايشهم فلما مات فقدوا ما كانوا
يؤتون به بالليل لانه كان رضي الله عنه ينفق سرا
ويظن الجاهل به انه بخيل فلما مات وجدوه يعول اهل

مايه

مائة بيت وقال ابنه محمد الباقر رضي الله عنه
اوصاني ابي فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم
ولا ترافقهم في الطريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك
باكلة فما دونها قلت يا ابتي وما دونها قال يطمع
فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك
احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة
السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد
ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحبن
قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز
وجل في ثلاثة مواضع وروي انه تكلم رجل في زين
العابدين وافترى عليه فقال له زين العابدين
ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما
قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل معتذرا و
قبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر
لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل
رسالاته ولقد احسن القايل
وما الناس الا واحد من ثلاثة • شريف ومشروف ومثل مقاوم

فاما الذي فوقي فاعرف حقه • واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي مثلي فان زل او هفا • تفضلت ان الحلم بالفضل حاكم
واما الذي دوني فان قال صنت • عن مقالته عرضي وان لام لايم
بسا الزم نفسي الصفح عن كل من نبت • وان كثرت منه علي الجرايم
واقبل خادم لزين العابدين مسرعا بشوي من التنور
لضيف عنده فسقط من يده على ابن له فاصاب راسه
فقتله فقال زين العابدين انت حر انك لم تتعمده
واخذ في جهاز ابنه • ودخل على محمد ابن اسامه
بن زيد في مرضه • فجعل محمد يبكي فقال له زين العا
بدين ما شانك • قال علي دين • قال كم هو قال خمسة
عشر الف دينار فقال هو علي • وخرج يوما من
المسجد فلقيه رجل فسبه • فتبادرت اليه العبيد
والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا عن الرجل
ثم اقبل عليه وقال له ما ستر عليك من امرنا اكثر
الك حاجة • نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى اليه
خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم • وكان الرجل
بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل
قلت لا نتواهم عزا انهم كانوا اهل دنيا ينفقون

منها

منها الاموال انما كانوا اهل سخاء وفتوة وفضل ومروة
وجود مكارم النبوة وكانت تاتيهم الدنيا فيخرجونها
في العاجل وفيهم يصدق قول القايل بيت
وهم ينفقون المال في اول الغنا • ويستانفون الصبر في اخر الصبر
اذا نزل الحي الغريب تقارعوا • عليه فلم يدر المقل من المثري

وقول الاخر

تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه اناملة
فلو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سايله

وقول الاخر

كم بالمواسم من شعثا ارملة • وكم يتيم ضعيف النطق والبصر
ممن يعز كريم بكي فقد والده • كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطر

وقول الاخر

ان الكريم ليخفي عنك عسرته • حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل • زرق العيون عليها اوجه سود

وقال حسان رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحي من الانصار من سيدكم يا بني سلمة قالوا
الجد بن قيس على بخل فيه • فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو ابن

الجموح تسمع حسان بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانشا يقول

يقول رسول الله والحق قوله • فقال لنا من ذا تعدون سيدا
فقلنا الجد بن قيس على الذي • نبخله فينا وقد قال سوددا
فقال واي الداء ادوى من التي • رميتم بها جدا وعلى بها يدا
وسود عمرو بن الجموح لجوده • وحق لعمرو ذي الندي ان يسودا
اذا جاءه السوال انهب ماله • وقال خذوه انه عايد غدا
فلو كنت يا جد بن قيس على التي • على مثلها عمرو لكنت المسودا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وقال
ان من الشعر لحكمة وروي لحكمة وقال الامام الجليل
السيد الجليل بن المبارك رضي الله عنه سخا النفس عن
ما في ايدي الناس افضل من سخا النفس بالبذل

الحكاية الثانية والسبعون حكي عن ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام • نظر الى البيت
فبكى حتى علا صوته • فقيل له ان الناس ينظرون
اليك فلو رفقت بصوتك قليلا • فقال ولم لا ابكي لعل الله
ينظر الي برحمة فافوز بها غدا عنده • ثم طاف بالبيت

وصلى

وصلى خلف المقام ورفع راسه • من السجود فاذا موضع
سجوده مبتل بدموع عينيه • وقال لبعض اصحابه
اني لمحزون واني لمشتغل القلب فقيل له وما حزنك
وما شغل قلبك • قال انه من دخل قلبه • صافي خالص
دين الله يشغله • عن ما سواه • وما عسى ان تكون
الدنيا هل هي الا مركب ركبته • او ثوب لبسته او امراة
اصبتها او كلمة اكلتها • او كما قال رضي الله
عنه ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة
واكثرهم معونة • ان نسيت ذكروك • وان ذكرت
اعانوك • قوالين بحق الله • قوامين بامر الله فانزل
الدنيا بمنزلة منزل نزلت به • وارتحلت عنه او
كما قال اصبته في منامك • فاستيقظت وليس
معك منه شي يكون
الا انما الدنيا كاحلام نايم • وما خير عيش لا يكون بدايم
تامل اذا ما نلت بالامس لذة • فافنيتها هل انت الا كحالم
وقال رضي الله عنه ان الغنا • والعز يجولان في قلب المؤ
من فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطنا
قلت يعني وان لم يجدا فيه توكلا ارتحلا عنه وفي هذا

ذلك قلت

يحول المعنى الموفي قلب مؤمن ٭ فان الفيا جوف القلوب نوركا
١٠ فاما فاسي العين بالله ذا عنا ٭ عزيزًا وان لم يلقاه زجالا
وبقوله من دخل قلبه صافي خالص دين الله يستلزم
محبة الله حقيقة ٭ في القلب الذي حل فيه حينئذ
يشتغل بالمحبوب عن ما سوا الله عز وجل فلا يسمع
ولا يبصر الا به ومن قول القايل
حبيب قلوبه سمعي به بصري ٭ وعليه الحديث حبك
للشي يعمي ويصمي وقال عبد الله بن عطار رحمه الله
تعالى ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم
عند محمد بن علي وقال بعض اهل اللغة ١ انما لقب محمد
بن علي بن الحسين بالباقر لتبقره وتوسعه في العلم
يقال بقرت الشي بقرًا اي فتحته ٭ ووسعته وسمي
الاسد باقرًا لانه يبقر بطن فريسته وقال محمد
ابن علي رضي الله عنه كان لي اخ في عيني عظيما ٭ وكان
الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينيه الحكاية
الثالثة والسبعون عن الليث بن سعد رضي الله عنه
قال حججت سنة ثلاث عشر ومايه فاتيت مكة فلما

صليت

الله عز وجل اشتغلت عن سواه وانا [illegible]

صليت العصر رقيت ابا القبيس فاذا برجل جالس وهو يدعوا
فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال ياربا ياربا
ياربا حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى
انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحمن حتى انقطع نفسه
ثم قال يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم
حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه
سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه
وان بردي قد خلقا يعني توسيد قال الليث فوالله
ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوا عنبًا ٭ و
ليس على وجه الارض يوميذ عنب ٭ وبردين موضوعين
منعين ٭ فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال
ولم قلت لانك كنت تدعوا وانا اومن فقال لي تقدم
فكل ولا تخبا منه شيا ٭ فتقدمت فاكلت شيا لم اكل
مثله قط واذا هو عنب ليس له عجم فاكلت حتى
شبعت والسلة لم تنقص شيا ٭ ثم قال لي خذ احب
البردين اليك فقلت له اما البردين ٭ فانا غني عنهما
فقال لي توارى عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر
باحدهما وارتدى بالاخرى ٭ ثم اخذ البردين

اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى
اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله
حلة من حلل الجنة ٭ يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فغبهما اليه فقطعت ٭ فلحقت الرجل فقلت له من هذا
قال جعفر بن محمد فطلبته لاسمع منه فلم اجده
رضي الله عنه وقال الامام سفين الثوري رضي الله عنه
سمعت جعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنه يقول
عز السلام حتى لقد خفي علينا مطلبها فان لم
تكن في شي فيوشك ان تكون في الخمول ٭ فان لم
توجد في الخمول ٭ فيوشك ان تكون في التخلي و
ليس كالخمول ٭ فان لم توجد في التخلي فيوشك ان
تكون في الصمت وليس كالمتخلي ٭ فان لم توجد في الصمت
فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالحين
والسعيد ٭ من وجد في نفسه خلقًا وروي
انه طلبه الخليفة ابو جعفر المنصور رحمه الله تعالى
وقد تغيظ عليه ٭ وتواعده بالقتل ٭ فلما دخل عليه
تهدده وتواعده وقال له اتخذك اهل العراق
اماما يجبون لك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني

وينغير

وشيعه
العوبل قتلني الله ان لم اقتلك فقال رضي الله عنه يا امير
المومنين ٭ ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر
وان ايوب عليه السلام ابتلي فصبر وان يوسف
عليه السلام ظلم فغفر فذهب غيظ المنصور وسروره
وجاسره ورده وخيره ورفق عن جعفر الصادق و
اثنى عليه ٭ فلما خرج من عنده قيل له ماذا حين دخلت
قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني
واكنفني بكنفك الذي لا يرام ٭ واغفر لي او فالوا
رحمني بقدرتك علي حتى لا اهلك ٭ وانت رجائي
اللهم انك اجل واكبر ٭ مما اخاف واحذر اللهم
بك ادرأ في نحره واستعيذ بك من شره وقال رضي الله عنه
حدثني ابي عن جدي ان ٭ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من انعم الله عليه ٭ نعمة فليحمد الله ٭ ومن استبطا الرزق
فليستغفر الله ٭ ومن احزنه امرًا فليقل لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحكاية الرابعة
والسبعون عن شقيق البلخي رضي الله عنه ٭ قال خرجت
حاجًا في سنة تسع واربعين ٭ ومايه فنزلت
القادسية ٭ فبينما انا انظر الى الناس وزينتهم

كان استغفر [illegible]
[illegible]

وكثرتهم نظرت فتي حسن الوجه فوق ثيابه
صوف مشتملا بشملة وفي رجليه نعلان وقد
جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتي من
الصوفية يريد ان يكون كلا علي الناس في طريقهم
والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما
راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضي فقلت في نفسي
ان هذا الامر عظيم قد تكلم علي ما في نفسي ونطق
باسمي ما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه
ان يحللني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب
عني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاوه
تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي
امضي اليه واستحله فصبرت حتي جلس واقبلت
واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اقرا
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدي
ثم تركني ومضي فقلت ان هذا الفتي لمن الابدال
قد تكلم علي سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتي
قايم علي البير وبيده ركوه يريد ان يستقي فسقطت

الركوه من يده في البير وانا انظر اليه فرايته قد رمق
الي السما وسمعته يقول
انت ربي اذا ظميت من الما • وانت قوتي اذا اردت الطعاما
اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها قال
شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماوها
فمد يده واخذ الركوه وملاها ماء وتوضا وصلي اربع
ركعات ثم مال الي كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطر
حه في الركوه ويحركه ويشرب منها فاقبلت اليه
وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم
الله عليك به فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظا
هرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة
فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت
قط الذ منه ولا اطيب ريحا منه فشبعت ورويت
واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتي
دخلنا مكة فرايته ليلة في جنب قبة الشراب في
نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل
كذلك حتي ذهب الليل فلما راي الفجر جلس في مصلاه
يسبح ثم قام فصلي فلما سلم من صلاة الصبح طاف

بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له غاشية وقوال
وهو علي خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله
يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته بالقرب منه
من هذا الفتي قال هذا موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجايب الا لمثل
هذا السيد **الحكاية الخامسة والسبعون** عن الشيخ ابي سعيد
الخراز قال دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان
يسال الناس شيا فقلت في نفسي مثل هذا كل علي الناس
فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه فاستغفرت الله في سري فناداني وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات
وقال بعضهم كنت اسير في البادية مع القا
فلة فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت هذه
ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معي درا
هم فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها
فاذا نزلت القافلة فاطلبيني لاجمع لك شيا تكترين
به مركوبا يحملك فمدت يدها وقبضت شيا من

الهوي فاذا بيدها دراهم فناولتني اياها وقالت
انت اخذتها من الجيب ونحن اخذناها من الغيب
رضي الله عنها وسمعت امراة متعلقة باستار الكعبة تنشد

هذه الابيات شعرا

يا حبيب القلوب ما لي سواكا • ارحم اليوم زايرا قد اتاكا
عيل صبري وزاد فيك اشتياقي • فابي القلب ان يحب سواكا
انت سولي وبغيتي ومرادي • ليت شعري متي يكون لقاكا
ليس قصدي من الجنان نعيما • غير اني اريدها لاراكا

الحكاية السادسة والسبعون عن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف
رضي الله عنه قال دخلت بغداد قاصدا للحج وفي راسي
نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة
واطراح ما سوي الله قال ولم اكل اربعين يوما ولم ادخل
علي الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت علي طهارتي
فرايت ظبيا في البرية علي راس البير وهو يشرب وكنت
عطشانا فلما دنوت من البير ولي الظبي فنظرت من
خلفي واذا الما في اسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي
ما لي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال
جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الما ان الظبي جا بلا

ركوة ولا حبل وانت جيت بالركوة والحبل فرجعت
فاذا البير ملان فملأت ركوتي وكنت اشرب منها واتطهر
الي المدينه ولم ينفد الما فلما رجعت من الحج دخلت
الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع
الما من تحت قدميك اي لو صبرت ساعة الحكاية
السابعة والسبعون عن بعضهم انه كان يمشي في البريه واذا
هو بفقير يمشي حافي القدمين حاسر الراس عليه
خرقتان متزر باحديهما مرتد بالاخري ليس معه
زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا
ركوة وحبل اذا اراد الما توضا وصلي كان الخير خيرا
له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له
يا فتي لو جعلت هذه الخرقة التي علي كتفك علي راسك
تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشي فلما
كان بعد ساعة قلت له انت حاف اي شي ترا
في نعل تلبسها انت ساعة وانا ساعة فقال اراك
كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلي قال فلم تكتب
عن النبي صلي الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت

ونحن علي ساحل البحر فالتفت الي وقال انت عطشان قلت
لا فمشينا ساعة وقد لمضني العطش ثم التفت الي و
قال انت عطشان قلت نعم وما تقدر تعمل معي في هذا
الموضع فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف الما و
جاني به وقال اشرب فشربت ما اعذب من ماء
النيل واصفا لونا وفيه حشيش ولله در القايل
اذا وردوا الاطلال تاهت بهم عجبا وان لمسوا عودا زها غضه رطبا
وان وطاو يوما علي ظهر صخرة لانبتت الصما من وطيهم عشبا
وان وردوا البحر الاجاج لشربة لاصبح ما البحر من ريقهم عذبا
قال فقلت في نفسي هذا ولي الله ولكني ادعه حتي اذا
وافينا المنزل سالته الصحبة فوقف وقال ايما
احب اليك تمشي او امشي فقلت في نفسي ان تقدم فاتني
ولكن اتقدم وانا اجلس في بعض المواضع فاذا اسا
لته الصحبة وقال يا ابا بكر ان شيت تقدم وتجلس
وان شيت تاخر فانك لا تصحبني ومضي وتركني فد
خلت المنزل وكان به صديق لي وعندهم عليل
فقلت لهم رشوا عليه من هذا الما فرشوا عليه فبري
باذن الله تعالي وسالتهم عن الشخص فقالوا ما
راينا رضي الله عنه الحكاية الثامنة والسبعون

عن الشيخ فتح الموصلي رضي الله عنه قال رايت في البادية
غلاما لم يبلغ الحنث يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت له الي اين يا غلام فقال الي بيت الله
الحرام فقلت فبم تحرك شفتيك قال بالقران قلت فانه
لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت الموت ياخذ من هو
اصغر مني سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد
فقال انما علي نقل الخطا وعلي الله البلاغ فقلت واين
الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي
قلت اسالك عن الخبز والما قال يا عماه ارايت لو ان
مخلوقا دعاك الي منزله اكان يجمل بك ان تحمل معك
زادك فقلت لا فقال ان سيدي دعا عباده الي
بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم
علي حمل زوادهم واني استقبحت ذلك فحفظت
الادب معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا
ثم غاب عني فلم اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت
بعد علي ذلك الضعف في اليقين انشد يقول رحمه الله
ما لكل العالمين ضامن رزقي فلماذا اكلف الخلق رزقي
قد قضي لي بما علي وما لي خالقي جل في قضايه قبل خلقي
صاحبا لي بذل والندا في يساري ورفيقي في عسرتي حسن خلقي

فكما لا يرد عجزي رزقي فكذا لا يجري رزقي حذقي
الحكاية التاسعة والسبعون عن بعضهم قال بقيت في
برية الحجاز اياما لم اكل شيا فاشتهيت باقلا حار
او خبز من باب الطاق فقلت انا في البرية وبيني
وبين العراق مسافة بعيدة فلم اتم خاطري حتي
ناداني اعرابي من بعيد يا باقلا حار او خبز فتقدمت
اليه فقلت اعندك باقلا حار فقال نعم وبسط ميزرا
كان عليه واخرج خبزا وباقلا حارا وقال كل فاكلت
ثم قال كل فاكلت ثم قال كل فاكلت فلما قال الرابعة
قلت بحق الذي بعثك الي في هذه البرية الا قلت
لي من انت فقال الخضر وغاب عني فلم اره رضي الله عنه
الحكاية الثمانون عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال
رايت في طريق مكة مقعدا يزحف علي الارض فقلت له
من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر ا
عواما تزيد علي العشرة فرفعت طرفي انظر اليه متعجبا
فقال يا شقيق ما لك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف
مهجتك وبعد سفرتك فقال لي يا شقيق اما بعد
سفرتي فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فمو
لاي يحملها يا شقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله
المولي اللطيف وانشا يقول

ازوركم والهوى صعب مسالكه . والشوق يحمل من لا مال يسعده
ليس المحب الذي يخشى مهالكه . كلا ولا شدة الاسفار تبعده

الحكاية الحادية والثمانون عن بعض الصالحين قال رايت في الطواف غلاما شابا نحيف الجسم . رفيق المسافرين وهو يبكي ويقول واشوقاه لمن يراني . ولا اراه فقلت له من هو

فانشد

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه . ولي مقام بلا ربع ولا خيم
اتيت من دار عشق لا اشتهيها . من عند من لم تطق شرحا له الكلم

قال ثم غشي عليه زمانا فحركناه فوجدناه ميتا رحمه الله تعالى وروي ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فساله بعض اصحابه عن ضحكه وزجره . فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا لانه لما جلس الملقن على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا رضي الله عنه

الحكاية الثانية والثمانون عن الشيخ ابي الخير الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع بي انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بين قبر ميمونة اذ شاب بجر

مطروح

مطروح وهو في النزع فقلت له لا اله الا الله ففتح عينه وانشا يقول رحمه الله تعالى

انا ان مت والهوى حشو قلبي . وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة الشوق والسفر ورجعت الى مكة رضي الله عنه وقال بعضهم كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال . فحملتها اليه ووضعتها على سجادته . وقلت له انه فتح لي ذلك من وجه حلال فاصرفها في بعض حوائجك . فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت التقطها فما رايت كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت التقطها

الحكاية الثالثة والثمانون عن بعضهم قال كنت بالمدينة . قالجئت الى عند الفقرا فاذا برجل عجمي كبير الهامة يودع النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته لما خرج . فلما بلغ مسجد ذي الحليفة صلى ولبى وصليت ولبيت وخرجت خلفه فالتفت

فراني فقال ما تريد فقلت اريد ان اتبعك فابى فالححت عليه فقال ان كان ولا بد فلا تقنع فديك الا على اثر قدمي فقلت نعم فمشى فاخذ على غير الطريق فلما هوى من الليل اذ بضوء سراج فالتفت الي وقال هذا مسجد عايشة فتقدم انت او اتقدم انا فقلت له ما تختار فتقدم ونمت انا حتى اذا كان وقت السحر دخلت مكة فطفت وسعيت وجئت الى عند الشيخ ابي بكر الكتاني رضي الله عنه وجماعة من الشيوخ قعود عنده فسلمت عليهم فقال الكتاني متى قدمت قلت الساعة فقال من اين اقبلت قلت من المدينة قال كم لك منها قلت البارحة . فنظر بعضهم الى بعض فقال لي الكتاني مع من جيت فقلت مع رجل من حاله وصفته كذا وكذا فقال ذاك ابو جعفر الدامغاني وهذا في حاله قليل ثم قال قوموا فاطلبوه ثم قال لي يا ولدي علمت ان هذا ليس حالك ثم قال كيف كنت تحس الارض تحت قدميك قلت مثل الموج اذا دخل تحت السفينة رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والثمانون عن سفين ابن ابراهيم رحمه الله تعالى قال لقيت ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه بمكة المشرفة في سوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فا

بجانب

فالجاته الضرورة الى ناحية من الطريق قال فسلمت عليه وصليت عنده وقلت له ما هذا البكا يا ابا اسحق فقال خير فعاودته ثانية وثالثة فلما اطلت عليه السوال قال لي يا سفين ان انا اخبرتك تبوح به ام تستر علي فقلت له يا اخي قل ما شيت فقال اشتهت نفسي سكباجا منذ ثلثين سنة وانا امنعها جهدي فلما كان البارحة غلبني النوم واذا انا بشاب من احسن الناس وجها وبيده قدح اخضر يعلو منه البخار ورايحة السكباج فاجمعت همتي عنه فقربه مني وقال يا ابرهيم كل فقلت ما اكل شيا تركته لله عز وجل فقال ولا ان اطعمك الله قال فما كان لي والله جواب الا البكا فقال لي يرحمك الله فقلت له قد امرنا ان لا نطرح في وعايانا الا ما نعلم فقال لي كل عافاك الله فانما ناولني هذا رضوان وقال يا خضر اذهب بهذا الطعام فاطعمه لنفس ابرهيم ابن ادهم فقد رحمها الله تعالى على طول صبرها على ما يحملها منعها من شهواتها ثم قال فان الله عز وجل يطعمها وانت تمنعها يا ابرهيم اني سمعت الملايكة يقولون من اعطي ولم ياخذ طلب ولم يعط فقلت ان كان كذلك فها انا بين يديك لم اخل بالعهد مع الله عز وجل واذا بفتى

اخرقنا وله شيا وقال يا خضر لقمة فلم يزل يطعمني
بيده فانتبهت وحلاوة ذلك في فمي ولون الزعفران
عفران في شفتي فدخلت زمزم فغسلت فما الزعفران
ذهبت ولا اثر الزعفران قال سفين فقلت لذا
ن فاذا اثره لم يذهب فقلت يا من يطعم متاع الشهوات
ادا محو المنع لا نفسهم يا من الزم قلوب اوليايه
التصحيح يا من سقى قلوبهم من شراب محبته اترى
لسفين ذلك عندك قال ثم اخذت يد ابراهيم
فعتها الى السما وقلت اللهم بقدر هذا الكف وبقدر
صاحبها وحرمته عندك بالجود الذي وجد
منك يا الله جد على عبدك الفقير الى فضلك واحسا
نك برحمتك يا ارحم الراحمين فان لم تستحق ذلك منه
يا رب العالمين الحكاية الخامسة والثمانون حكي عن
ابراهيم بن ابراهيم رضي الله ايضا انه حج الى بيت الله
الحرام فبينما هو في الطواف واذا بشاب حسن الوجه
قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر
اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون
غفلة دخلت الى الشيخ بلا شك ثم قال يا
سيدي ما هذا النظر الذي يخالطه البكا فقال له
ابراهيم يا اخي اني عقدت مع الله عز وجل عقدا لا اقدر

على فسخه ولا اكبت هذا الفتى مني واسلم عليه فانه
ولدي وقرة عيني تركته صغيرا وخرجت فارا الى
الله تعالى فها هو قد كبر كما ترى واني لاستحي من
الله سبحانه ان اعود لشي خرجت عنه وتركته لله عز وجل
وانشد
ولا عرضني لي نظرة مذ عرفته • مد الدهر الا كان لحين انظر
اغار على طرفي له فكما نبي • اذا رام طرفي في غيره لست ابصر
ايا مشتهى سولي وذخري ومنيتي • ووادك في قلبي الى يوم احشر
ثم قال امض وسلم عليه لعلي اتسلى بسلامك عليه وابرد نا
را على كبدي قال فاتيت الفتى وقلت له بارك الله لك
بابيك قال يا عم واين ابي ان ابي خرج فارا الى الله
تعالى ليتني اراه ولو مرة ويخرج نفسي عند ذلك
هيهات وخنقته العبرة ثم قال والله لوددت اني رايته واموت
في مكاني ثم بكا وانشا يقول
لقد حكم الزمان علي حتى براني • في هواك كما تراني
حبيبي فان بعدت فان قلبي • على رغم الزمان اليك داني
وان بعدت دياركم عن دياري • فشخصك ليس يبرح عن عياني
لقد اسكنت حبك في فوادي • مكانا ليس يعرفه جناني
كانك قد ختمت على ضميري • فغيرك لا يمر على لساني
قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل

الحصا بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويقول
هجرت الخلق طرا في رضاكا • وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا • لما حن الفواد الى سواكا
وفي موضع اخر
نجا وزعم مسيي فدا تاكا • وعاض بذنب رجوا رضاكا
فان يك يا مهيمن قد عصاكا • فما سجدت لمخلوق سواكا
اذا ازدحمت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكا
قال فقلت له ادع له فقال حجبه الله عن معاصيه واعانه
على ما يرضيه الحكاية السادسة والثمانون عن الشيخ ابي
بكر الدقاق رضي الله عنه قال بقيت بمكة عشرين سنة
وكنت اشتهي اللبن فغلبتني نفسي فخرجت الى عسفان و
استضفت حيا من احياء العرب فوقعت عيني
على جارية حسنا اخذت بقلبي فقالت يا شيخ لو كنت
صادقا لذهبت عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكة وطفت
بالبيت فرايت في منامي يوسف الصديق صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا نبي الله اقر الله عينك بسلامتك
من زليخا فقال يا مبارك بل اقر الله عينك بسلامتك
من العسقانية ثم تلى يوسف ولمن خاف مقام
ربه جنتان بصوت رخيم وانشدوا

وانت اذا ارسلت طرفك رايدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر
وقال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس وانما يمكن الخروج
عن النفس بالله تعالى وقال استرح مع الله ولا تسترح
مع عن الله فان من استراح مع الله نجا ومن استراح
عن الله هلك والاستراحة مع الله عز وجل تروح
القلوب بذكره والاستراحة عن الله سد ومد الغفلة
وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم رضي الله عنه ذكر الله يرطب القلب ويلينه
فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار
الشهوات فقسى ويبس وامتنعت الاعضا من الطاعة
عنه فاذا مدت انكسرت كالشجرة اذا يبست
لا يصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اعاذنا الله
منها وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل رضي الله عنه
العجب ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل
الى بيته وحرمه لان فيه اثار انبيايه كيف لا
يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه
اثار مولاه وقال الشيخ ابو تراب رضي الله عنه
من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في
الوقت او كما قال نعوذ بالله العظيم ونوصيه الكريم

من مقته وعذابه الاليم الحكاية السابعة والثمانون
عن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله ان لا
يسال احدا شيا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة
لا يفتح عليه بشي فعجز عن المشي ثم قال هذا ضرورة
تودي الى الهلكة بسبب الضعف المودي الى الانقطاع
وقد نهى الله عن الالقا الى التهلكة ثم عزم على السوال
فلما هم بذلك انبعث من خاطره خاطر رده عن
ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين
الله عز وجل ثم مرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة
مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذ بفارس
قايم على راسه معه اداوة فسقاه وازال ما به
من الضرورة وقال له تريد القافلة فقال واين
مني القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال
قف هاهنا والقافلة تاتيك فوقف واذا بالقا
فلة مقبلة من خلفه قلت وسياتي الجواب في خاتمة
الكتاب ان شاء الله تعالى عن انكار من انكر هذه
الحكاية واشباهها الحكاية الثامنة والثمانون
حكي انه كان شاب يطوف بالكعبة ويشتغل بالصلوة
على النبي صلى الله عليه فقيل له هل عندك في هذا
شي فقال نعم خرجت انا وابي حاجين فمرض ابي

في بعض المنازل ومات واسود وجهه وازرقت عيناه
وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون
مات ابي بارض غربة هذه الموتة فلما كان الليل غلبني
النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض
ورايحة طيبة عطرة فدنا من ابي ومسح وجهه فصار
اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم
اراد ان ينصرف فقمت اليه وامسكت بردائه وقلت يا
سيدي بالذي ارسلك الى ابي رحمة في ارض غربة من
انت فقال اوما تعرفني انا محمد رسول الله كان ابوك
هذا كثير المعاصي والذنوب غير انه كان يكثر الصلوة
علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي فاغثته وانا غياث
من يكثر الصلوة علي في دار الدنيا قلت وفي مدحه صلى الله
عليه وسلم خطرت لي هذه الابيات عند كتب هذه
الحكاية في الشفاعة ~~الحكاية التاسعة والثمانون~~

عليك صلوة الله يا خير الورى * اذا اقبلت يوم الحساب جهنم
وراموا شفيعا يستغاث بجاهه * له شرف العليا وحيد مكرم
وقالوا لاهل العزم في الرسل انها * فليس سواكم يا اولي العزم يعزم
فمنها خليل والكليم تاخرا * وعيسى وقبل القوم نوح وادم
فمن الكرام الرسل عنها تاخروا * اتيت اليها بالندا تتقدم
اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة * بعثت لكل العالمين ليرحموا
فانت الذي في الحشر تحت لوايه * جميع البرايا للانام مقدم

الحكاية التاسعة والثمانون عن ابي الحسن السراج رحمه الله
تعالى قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف
واذا بامراة قد اضا حسن وجهها فقلت والله ما رايت
الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المراة وما ذاك الا
لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف
قلت يا هذا الرجل والله اني لوثيقة بالاحزان ومكلو
مة الفواد بالهموم والاشجان ما يشركني فيها احد
فقلت وكيف ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحايا ولي ولدا
ن صغيران يلعبان وعلى الثدي طفل يرضع فقمت لاصنع
لهما طعاما فقال ابني الكبير للصغير الا اريك كيف
صنع ابي بالشاة قال بلى فاضجعه وذبحه وخرج هاربا
نحو الجبل فاكله ذيب فانطلق ابوه فادركه العطش
فمات فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر ما فعل
فدب الطفل الى البرمة وهي على النار تغلي فالقى يده فيها
وصبها على نفسه فسقط فانتثر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك
ابنتي التي كانت عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض
فوافقت اجلها فماتت فافردني الدهر من بينهم فقلت لها
فكيف صبرك على هذه المصايب العظيمة فقالت ما من
احد ميز بين الصبر والجزع الا وجد بينهما منهاجا
متفاوتا واما الصبر بحسن العلانية فمحمود العاقبة
واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرضت

شعر
صبرت فكان الصبر خير معول * وهل جزع يجدي علي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال شرورى اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري والعين في القلب تدمع
الحكاية التسعون عن ابراهيم الخواص رضي الله
قال عطشت في بعض البراري فسقطت من العطش فاذا انا
بماء رش على وجهي ففتحت عيناي فاذا برجل حسن الوجه
راكب على دابة شهبا فسقاني الماء وقال كن رديفي
فما لبث الا يسيرا حتى قال ما ترى فقلت ارى المدينة
فقال انزل فاقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل له اخوك الخضر يقريك السلام وقال الشيخ ابو الخير
الاقطع رضي الله عنه قدمت مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت
الى القبر الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله انا ضيفك
الليلة وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايته صلى الله عليه
وسلم في المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله و
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بين يديه فحركني علي وقال لي
قم فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت
بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت
وفي يدي نصفه وانشد بعضهم
احن الى نوح الحمام اذا غنا * واشتاق للوادي واصبو الى الغنا

ويحييني مرّ النسيم لانه • يحدث عن نجد حديثا له معنا
ويخبر عن زوار ليلى لانهم • راوعند ابيات النقا وجهها الا
يبشكان حيث الخيام تقوبنا • وقل المليح الحي بيد ببغي مصنا
وعرض بذكري عنده بتلطفه • يرق لمشتاق الى ربعه حنا
متى يقضي منية عاشق • ويدرى في سالع وعسى له سكنا
تملك قلبي جرمن سكن الحما • فقلبي بهواه وعقلي به جنا
تكامل معناه فاصح فاتنا • الا يا له بدرا حوى الحسن والحسنا
عليه صلوة الله ما لاح بارق • وما ناح طير في الغصون وما غنا

الحكاية الحادية والتسعون عن ابي جعفر الصادق رضي الله عنه
قال تهت في البادية اياما فعطشت مرة وضعفت
فرايت رجلا فاتحا فاه ينظر الى السما فقلت له ما هذه
الوقفة • فقال ما لك والدخول بين الموالي • والعبيد
ثم اشار بيده وقال هذا فنحوت نحو اشارته
فامشيت الا قليلا • حتى رايت رغيفين على احدهما
قطعة لحم حار وهناك كوز ماء فاكلت حتى شبعت
وشربت حتى رويت ثم رجعت اليه وقلت ما
التصوف فتبسم ثم قال لاح لاح • فاصطلم فاستباح
يعني كشفا يرد على الاسرار فيحفظ العبد ويستبيح
منه كل ما كان له من بر وغيره حتى لا يؤثر لنفسه

شيئا والاصطلام محل القهر وبعث الحيرة وصفة الدهشة
الدهشة رضي الله عنه قلت والى هذا الاصطلام المذكور
اشار الشيخ الكبير الولي الشهير ابو الغيث اليماني
المشهور رضي الله عنه بقوله اهل الحضرة على اربعة
اقسام رجل خوطب فصار كله اذنا ورجل شهد
فصار كله عينا ورجل مصطلم تحت انوار التجلي
والرابع لسان حال الشفاعة وهو اكمل انتهى كلامه

الحكاية الثانية والتسعون عن علي ابن الموفق رضي
الله عنه قال حججت نيفا وخمسين حجة وجعلت ثوا
بها للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم اجمعين • ولابوي وبقيت حجة
فنظرت الى اهل الموقف بعرفات وضجيج اصواتهم
فقلت اللهم ان كان في هولاء احد لم يقبل
منه حجه فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوا
بها له فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرايت رب العزة
جل في المنام فقال يا علي بن الموفق اعلي تتسخى
قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم معهم واضعاف
ذلك وشفعت كل رجل منهم في اهل بيته وخاصته
وجيرانه وانا اهل التقوى واهل المغفرة الحكا

الحكاية الثالثة والتسعون عن علي بن الموفق ايضا رضي الله عنه
قال حججت سنة من السنين في محمل فرايت رجالا يمشون
فاحببت المشي معهم • فنزلت واركبت واحدا

في محملي ومشيت معهم فتقدمنا الى البرية وعدلنا عن
الطريق فبينما فرايت في منامي حواري صحون من
ذهب وابارق فضة يغسلن رجل المشاة فبقيت انا
فقالت احداهن لصواحبها اليس هذا منهم فقلن هذا
له محمل فقالت بلى هو منهم لانه احب المشي معهم
فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجده • الحكا

الحكاية الرابعة والتسعون عن ذي النون المصري رضي الله عنه
قال ركبنا مرة في مركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق
فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال •
ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه
وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر
وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من
المركب وقال يا مولاي ان هولاء اتهموني وانا اقسم
عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان
ان تخرج راسها وفي افواهها جوهرة قال ذا النون
رضي الله عنه فما تم كلامه حتى رايت دواب البحر امام
المركب قد اخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة
جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى
البحر وجعل يتبختر على متن الما ويقول اياك نعبد
واياك نستعين حتى غاب عن بصري قال فحملني هذا
على السياحة • وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم

لا يزل في امتي ثلثون قلوبهم على قلب ابرهيم الخليل
كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا

الحكاية الخامسة والتسعون عن ابراهيم الخواص رضي الله
عنه قال دخلت البادية فاصابتني شدة فكابدتها
وصابرتها فلما دخلت مكة داخلني شي من الاعجاب
فنادتني عجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك في
البادية فلما كلمتك لاني لم ارد ان اشغل سرك
عنه • اخرج هذا الوسواس عنك قال الشيخ ابو
الحسن المزين الصغير رضي الله عنه دخلت البادية
على التجريد حافيا حاسرا فخطر ببالي انه ما دخل البا
دية في هذه السنة احد اشد تجريدا مني فجذبني
انسان من ورائي وقال يا حجام كم تحدثك نفسك بالا
باطيل وانشد

نظرت في الهمة الكبرى فلم ارها • تنال الا على جسر من التعب
والجد منها بعيد في تطلبها • فكيف تدرك بالتقصير واللعب

وقال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة
النفس هجر الحق وقيل الهجر نيران • والوصل لو سكن
جنان وانشد

والهجر لو سكن الجنان تحولت • نعم الجنان على العبيد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولت • نعم الجحيم على العباد نعيما

وقال بعضهم ان الله وهب لكل عبد من معرفته بقدر
وجملة من البلاء على مقدار ما وهب له من المعرفة ليكون
معرفته عونا له على حمل بلائه الحكاية السادسة
والستون عن بعض الصالحين قال رايت شابا في
الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له
يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني بالامر الذي
اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه
سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد
ومكتئب السقام بقلبه * كذا قلبه بين القلوب سقيم
يحق له لو مات خوفا ولوعة * لموقفه يوم الحساب عظيم
ثم قال يا اخي اخذت نفسي بخمس خصال احكمتها اما
الخصلة الاولى امت مني ما كان حيا وهو هوى النفس
واحييت ما كان مني ميتا وهو القلب واما الثانية فاني
احضرت ما كان مني غائبا وهو حظي من الدار الاخرة
وغيبت ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا
واما الثالثة فاني ابقيت ما كان فانيا عندي وهو
التقى وافنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما
الرابعة فاني انست بالامر الذي منه تستوحشون
وفررت من الامر الذي اليه تسكنون ثم ولى عني
وهو ينشد شعر
روحي اليك بكلها قد اقبلت * لو كان فيك هلاكها ما اقلعت

تبكي

تبكي عليك تخوفا وتلهفا * حتى يقال من البكا تقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف * فلطالما نعمتها فتنعمت
الحكاية السابعة والستون عن الشيخ ابي الربيع رضي الله
عنه قال كنا جماعة من الفقراء بمكة وكان فيهم رجال
لهم سياحات واحوال عهدوها من انفسهم و
كنت قد وقفت في تحقيق نفسي على اني لم اجد
لي عملا صالحا ففكرت في نفسي هل لي حال انتظره
في المستقبل يرد علي فوجدتني فقيرا منه فقلت من
العجز انتظار ما لم يكن فتعلقت بفعل ما تراءى مني
في الوقت فوجدت انه ليس عمل افضل من الطواف
فكنت اكثر منه فكان بعضهم يقول لي الى كم
تدور كدوران حمار السانية الى كل هذا العمل انت
تجد قلبك فقلت لا و لا اعرف لي قلبا اجده ولا
اعرف له مكانا فاطلبه ولكني سمعت قوله تعالى
وليطوفوا بالبيت العتيق فاعمل على ظاهر الامر
الحكاية الثامنة والستون روي عن الشيخ ابي
يعقوب البصري رضي الله عنه قال جعت مرة في الحرم
عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي ان
اخرج الى الوادي لعلي اجد شيئا يسكن به ضعفي
فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذ
تها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قائلا يقول

لي جعت عشرة ايام فاخرة يكون حظك سلجمة مطروحة
متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد وقعدت
فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قمطرة وقال
هذه لك صرة فيها خمسماية دينار فقلت كيف خصصتني
بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت
السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان
خلصنا الله تعالى ان نتصدق بشي ونذرت انا ان خلصني
الله تعالى ان اتصدق بهذه الخمسماية الدينار
على اول من يقع عليه بصري من المجاورين وانت
اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها
كعك سميد مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت
قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي
الى صبيانك هدية مني اليهم وقد قبلتها ثم
قلت في نفسي رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت
تطلبه من الوادي وانشد
لقد علمت وما الاشراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعنيني تطلبه * ولو قعدت اتاني لا يعنيني
الحكاية التاسعة والستون عن بنان الحمال رضي الله عنه
قال كنت في طريق مكة اجي من مصر ومعي زاد فجاءتني
امراة وقالت يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك وتتوهم

انه

انه لم يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتى علي ثلاثة ايام لم اكل
فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى
ياتي صاحبه فلعله يعطيني شيئا فاذا بتلك المراة فقالت
انت تاجر تقول يجي صاحبه فاخذ منه شيئا ثم رمت
الي شيئا من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها
الى قريب من مصر ولبعضهم
كم من قوي قوي في تقلبه * مهذب الراي عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف في تقلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * في الخلق سر خفي ليس ينكشف
الحكاية السبعون عن الشيخ ابي بكر الكتاني رضي الله
عنه قال جرت مسالة بمكة في ايام الموسم في المحبة فتكلم
الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما
عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه
ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه
قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه
انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده
وكشف له الجبار عن استار غيبه فان تكلم فبالله
وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع
الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا
ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وانشد
بعضهم في المحبة

اذا لم يكن بين الجنبين سلوة • فخلّي حتى اموت فزين
ساصفيك ودي ما حييت • وان امت هواك لعظمي في التراب رميم

الحكاية الاولى بعد المائة عن الشيخ الضحاك بن احمر رضي الله عنه قال خرجت في ليلة جمعة اريد المسجد الجامع بالكوفة وكانت ليلة زهراء مقمرة فاذا انا بشاب في بعض رحاب المسجد ساجد وهو يجود بالبكا فلم اشك انه ولي من اوليا الله تعالى فقربت منه لاسمع ما يقول فاذا هو

يقول

طوبى لمن كنت انت معناه • عليك يا ذو الجلال معتمدي
طوبى لمن بات خايفا وجلا • يشكو الى ذي الجلال بلواه
ولا به علة ولا سقم • اكثر من حبه لمولاه
اذا خلا في الظلام مبتهلا • اجابه الله ثم لباه

قال فلم يزل يكرر عليك يا ذو الجلال معتمدي وهو يبكي وانا ابكي رحمة لبكايه ثم ذكر كلاما معناه انه راى نورا وسمع قايلا يقول

لبيك عبدي وانت في كنفي • وكلما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملايكتي • وذنبك الان قد غفرناه

قلت لعل هذه الرواية والسماع المذكورين وقعتا حال النوم او في حالة غيبة والله اعلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بارك الله لك في ليلتك وبارك فيك من انت يرحمك الله قال انا راشد بن سليمان

فوقفته

فوقفته بما كنت سمعت من امره وخبره وكنت اتمنى لقاه فلم اقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى فقلت هل لك في صحبتي فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقين من يتلذذ بمناجات رب العالمين اما والله لو اخرج على اهل عصرنا هذا احد من المشايخ اصحاب النيات الصحيحة لقالوا هو لاء احزاب لا يؤمنون بيوم الحساب قال ثم غاب عن بصري فلا ادري في السما صعد ام في الارض نزل فاسفت على مفارقته ثم سالت الله تعالى ان يجمع بيني وبينه قبل الموت فلما كان في بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا به في ظل الكعبة ونفر يقراون عليه سورة الانعام فلما راني تبسم وقال هذا الطف العلماء وذاك نواضع الاوليا ثم قام الي وعانقني وصافحني وقال هل سالت الله تعالى ان يجمع بيننا قبل الموت قلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك فقلت له يرحمك الله اخبرني عما رايت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة ظننت انه قد انفتق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه وتفرق الرهط الذين كانوا يقرون عليه فلما افاق قال يا اخي هل يغيب عنكم ما في قلوب اهل محبته من الهيبة عن تفسير تلك الاجابة فقلت له فما هو لاء النفر الذين كانوا حولك قال اولئك نفر من الجن لهم علي حرمة تقدم صحبتهم يقرون علي القران ويحجون معي في كل عام ثم ودعني وقال يا اخي جمع الله بيني وبينك في الجنة

ترفقه ولا تعب ولا حزن ولا نصب ثم غاب عن عيني فلم اره رضي الله عنه ونفعنا به امين الحكاية الثانية بعد المائة حكي انه كان عابدا من عباد الحرم كان يأتيه رجل كل ليلة بقرصين يفطر عليهما ولا يشتغل بغير الله عز وجل فقالت له نفسه يوما سكنت في القوت الى هذا المخلوق ونسيت رزاق المخلوقين ما هذه الغفلة فلما اتاه الرجل بالقرصين ردهما عليه فانصرف عنه وبقي الفقير ثلاثة ايام لم يفتح عليه بشي من القوت فشكى ذلك الى ربه عز وجل فراى في نفسه من تلك الليلة في النوم انه واقف بين يدي الله تعالى فقال له يا عبدي لم رددت ما ارسلت به اليك فقال يا رب لما قام في نفسي من السكون الى غيرك فقال يا عبدي فمن ارسله اليك فقلت انت يا رب قال فانت تاخذ ممن قال منك قال فخذ ولا تعد ثم راى الرجل المتصدق كانه واقف بين يدي الله عز وجل فقال له يا عبدي لم منعت عبدي قوته قال يا رب قد علمت ذلك قال يا عبدي انت لمن تعطي قال لك يا رب قال فاجر الفقير على عادته وانا على عادتك وثوابك الى الجنة رضي الله عنهما هذا المعنى

قلت في بعض القصايد

فكل جميل او جمال الجوده • وضيعته عن حكمة ذات اتقان
فلا تعده الا ومن عنده اتت • اليك وان جاتك من عند انسان

الحكاية

الحكاية الثالثة بعد المائة عن بعضهم قال رايت في الطواف شابا كهلا قد اجهدته العبادة وبيده عصا وهو يطوف معتمدا عليها فسالته عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم يقطعون هذه الطريق قلت في شهرين او ثلاثة قال افلا تحجون في كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وانشا يقول

زر من هويت وان شطت بك الدار • وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد من زيارته • ان المحب لمن يهواه زوار

الحكاية الرابعة بعد المائة عن احمد ابن الحواري رضي الله عنه قال كنت مع ابي سليمان الداراني رضي الله عنه في طريق مكة فسقطت مني السطيحة فاخبرت ابا سليمان بذلك فقال يا راد الضالة اردد علينا الضالة فلم البث حتى اتا رجل يقول من سقطت منه سطيحته فنظرتها فاذا هي سطيحتي فاخذتها فقال ابو سليمان حسبت ان تتركنا بلا ما يا احمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفرا فراينا رجلا عليه طمران رثان وهو يترشح من العرق فقال له ابو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله عز وجل ان امرهما غشياني وان امرهما تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسني في البرد

السطيحة الحاجة
الاداوة

فيها من محبته • ويلبسني في الصيف • سطاق برد محبته
باذا رأني نشتهي الى ثوب • وتدع الزهد يجد البرد باداء
الى تبكي ونصبح ونستريح الى الترويح فمضى ابو سليمان
وقال لم يعرفني غيره فسلكني في هذه الحكاية ما معناه
لما علم الله سبحانه وتعالى يقين ابو سليمان في رد السخيم
صانه عن العجب بما اراه من حال هذا الرجل حتى صغر
في عينيه حاله • وتلك سنة الله في اوليائه يبعدو
بهم عن ملاحظة • الاعمال • ويضع في اعينهم • ما
يصغروا لهم من الاحوال رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية الخامسة بعد المائة عن بعضهم قال رأيت فتى في طـ
بن بكر يتبختر في مشيته كانه في صحن داره فقلت له ما
هذه المشية • يا فتى فقال هذه مشية • الفتيان خدام
الرحمن و انشد

اتيه بكل افتخار اعتراني • اذوب من المهابة عند ذكرك
ولو اني قدرت لمت شوقا • واجلالا لاجل عظيم قدرك

فقلت له وان زادك • وراحلتك فنظر اليّ نظر المتولي
ثم قال يا هذا ارايت عبدا ضعيفا قصد مولى كريما ثم
حمل الى بيته طعاما وشرابا • لو فعل ذلك لامر الخدام
بطرده عن بابه ان المولى جلت قدرته لما دعاني
الى القصد اليه رزقني حسن التوكل عليه ثم غاب
عني فما رايته بعد رضي الله عنه امين الحكاية السادسة

بعد المائة عن بعضهم قال كنت بمكة فرايت فقيرا يطوف
بالبيت • فاخرج من جيبه رقعة وينظر فيها ويمر
فلما كان في اليوم الثاني والثالث كان يفعل ذلك فطاف
في يوم من الايام ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط
ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكي عن ابي العباس
الخضر رضوان الله عليه انه سال بعض الابدال هل
رايت وليا لله تعالى ارفع منك درجة قال نعم دخلت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فرايت عبد
الرزاق وحوله جماعة يسمعون الحديث وفي زاوية
المسجد فتى جالس واضع ~~ركبتيه على~~ راسه على
ركبته • فقلت له ايها الشاب اما ترى الجماعة يسمعون
احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق
فهلا سمعت معهم فلم يرفع راسه الي ولا التفت
الي ولكن قال هناك من يسمع من عبد الرزاق وهنا
من يسمع من الرزاق لا من عبده قال الخضر فقلت له
ان كان ما تقول حقا فمن انا فرفع راسه الي وقال ان كانت
الفراسة حقا فانت الخضر فعلمت ان اولياء الله
تعالى لا اعرفهم لعلو رتبتهم رضي الله عنهم الحكاية
السابعة بعد المائة عن بعضهم قال كنا بالمدينة نتكلم
في بعض الاوقات في ايات الله تعالى المنعم بها على

اوليايه واهل وده وقربه واصفيائه • وكان
رجل ضرير بالقرب منا فسمع ما يقول فتقدم الينا
وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي عيال واطفال
فخرجت الى البقيع احطب فرايت شابا عليه قميص
من كتان ونعليه في اصبعيه فتوهمت انه تايه
فقصدت ان اسلبه ثوبه • فقلت له انزع ما
عليك فقال لي مر في حفظ الله • تعالى فقلت له
الثانية والثالثة فقال ولا بد قلت ولا بد فا
شار باصبعيه الى عيني • فسقطا فقلت بالله
عليك من انت فقال انا ابرهيم الخواص قلت وانما
دعا ابرهيم الخواص على اللص انه لا يتوب بالعمى
ودعا ابرهيم ابن ادهم للذي • ضربه بالجنة
لان ابرهيم الخواص شهد من اللص انه لا يتوب
الا بعد العقوبة • فراى العقوبة اصلح له • وابن
ادهم لم يشهد توبة الضارب في عقوبته فتفضل
عليه بالدعاء له فتوصله • وتكرما خصلت البركة
والخير بدعائه للضارب فجاءه مستغفرا معتذرا
فقال له ابراهيم • الراس الذي يحتاج الى الاعتذار تر
كته ببلخ يعني ان نخوة الشرف وكبر الرياسة
كان في راسي حين كنت اجول في ميدان الخيلا • على

فرس حب الجاه • وزينة الدنيا في بلخ والان قد خرج تمكين
راسي واستبدلت بالجلال والاستكبار تواضع المسكنة
والانكسار • وخلعت خلعة • الجفا المنسوجة من
غزل الغرور والعطب وحلية السفها المصنوعة
من نحاس الخساسة • والتيه • والطرب ولبست خلعة
الشرف الابدي المنسوجة من غزل الزهد وورع
اهل الزهد التحقيق • وخضوع العبودية والافتقا
بمغزل التوفيق • فتحليت حلية الاوليا المرصعة من
جواهر المعارف • ويواقيت الادب • وفيروزج محا
سن اهل الطريق • وسقيت راح المحبة على بساط انسنا
هذا الحبيب فلا ابالي بجفا جندي • وانا من الملك
قريب • واذا حصل من ليلي قبول واقبال • وانزل المحب في
منزل عال وشاهد حسن جمال غال • فليس يحزن اذا
انبحه كلب من كلاب الحي او عليه صال • وفي ذلك قلت ابياتا
عن لسان الحال

اذا ما كلاب الحي فينا تنابحت • انا سا ومن ليلي قبول واقبال
بوطنا بالجمال المعال سهولنا التي • ومنهالنا في منزل العال التزال

الحكاية الثامنة بعد المائة قال المولف كان الله له اخبرني
بعض الثقات من اهل اليمن انه خرج الى الحج • مع بعض الصالحين
من اهل بلده فلما بلغوا جدة اكتروا جمالا يركبونها الى مكة

وسار مع القافلة فعرض لهم بعض اولاد سلاطين بكه
واخذ الحاج من تلك القافلة حتى لم يبق الا نحن فطالبنا
بالجبا ولزم جمالنا فقال له الشيخ الصالح اطلق الجمال
فابا ثم كرر عليه مرارا وهو يابى ويزداد غيظا ثم قال و
حق راس ابي ما اطلقكم الا بكذا وكذا وذكر شيا كثيرا
فقال الشيخ وحق مولاي ما نعطيك شيا ثم قال الشيخ
سيروا قال فسرنا وبقي ذلك الجابي على فرسه لا
يقدر يتحرك فارسل بعض غلمانه بعد الشيخ يساله
العفو ويطلقه مما اصابه من العقوبة فاجابه
الشيخ الى ذلك فانطلق حينئذ ومشى به الفرس
بعد ان كان لا يستطيع. رضي الله عنه وعن الصالحين و
نفعنا بهم امين الحكاية التاسعة بعد المائة حكي عن بشر الحا
في رضي الله عنه انه جاءه فقرا فسلموا عليه فقال
من انتم فقالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك ونريد
الحج فقال شكر الله لكم فقالوا تخرج معنا الى الحج في صحبتك
فابى فالحوا عليه فقال اذا عزمتم على ذلك فتكون بثلاثة
شروط ان لا نحمل معنا شيا ولا نسال احدا شيا
وان اعطينا لم نقبل شيا فقالوا اما لا نحمل و لا نسال
فنعم واما ان اعطينا لا نقبل فلا نستطيع ذلك فقال
كانكم خرجتم من بيوتكم متوكلين على زاد الحاج
لا متوكلين على الله دعوني وحالي وروحوا الى اشغا

لكم

لكم ثم قال الحسن الفقرا ثلاثة فقير لا يسال شيا وان اعطي لا
ياخذ فذلك من الروحانيين. او قال مع الروحا
نيين. وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذلك توضع
له موائد في حضرة القدس. وفقير لا يسال وان
اعطي قبل قدر الكفاية وكفارته صدقته. وحكي انه
اتى الى بشر ايضا جماعة من الصوفية عليهم المر
قعات فقال يا قوم اتقوا الله ودعوا هذا اللباس
فانكم تعرفون به فسكتوا له الا شاب منهم فانه
قال والله لنلبسنها ثم لنلبسنها ثم لنلبسنها حتى
يكون الدين كله لله فقال احسنت يا شاب مثلك
يصلح ان يلبسها رضي الله عنهم الحكاية العاشرة
بعد المائة عن بعضهم قال رايت فقيرا ورد على بير
في البادية فادلى ركوته فيها فانقطع حبله و
قعت الركوة فيها فاقام زمانا فقال وعزتك لا
اروح الا بركوتي او تاذن لي بالانصراف عنها قال
فرايت ظبية عطشانة جاءت الى البير ونظرت
فيها ففاض الما وطلع على البير واذا بركوته على فم
البير فاخذها وبكى وقال الهي ما كان لي عندك
محل الظبية فهتف به هاتف يقول يا مسكين
جيت بالركوة والحبل وجاءت الظبية المذكورة
ذاهبة الاسباب لتوكلها علينا وقال بعضهم
سقى الله الظبية المذكورة ببركة وقفة الفقير على باب

انبساطه مع مولاه واقسم انه لا يبرح الا بركوته فابر
قسمه بصورة ورود الظبية تهذيبا لاخلاق
اوليائه واهتماما بترك الاسباب واقتنا بالمسبب الوهاب
عز وجل الحكاية الحادية عشر بعد المائة روي انه سئل الشيخ
ابو الخير الاقطع رضي الله عنه عن عجائب الاحوال فقال
اعجب ما رايت انه ادخل عبد اسود راسه في مرقعته
في جامع طرسوس وخطر بقلبه الحرم وزيارة الكعبة فا
خرج راسه وهو في الحرم وقال عبد الواحد بن زيد
لابي عاصم البصري رضي الله عنهما كيف صنعت
حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب
ودخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على جبل
ابي قبيس فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل
قال كانت تاتي الي عجوز وقت افطاري بالرغيفين
الذين كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك
الدنيا امرها الله عز وجل ان تخدم ابا عاصم
الحكاية الثانية عشر بعد المائة عن بعضهم قال كنا عند الشيخ
ابي محمد الجزري رضي الله عنه فقال هل منكم من اذا
اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه
قبل ان يبديه قلنا لا قال ابكوا على قلوب لا تجد
من الله شيا وقيل اعتل بعضهم فحمل اليه دواء في
قدح فاخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة شي
لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر

بعد

بعد ايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها
مقتلة عظيمة فلما ذكرت هذه الحكاية لابن الكا
تب قال هذه اعجب فقال له الشيخ ابو عثمان
المغربي رضي الله عنه ليس هذا اعجب فقال ابو علي
الكاتب فايش خبر مكة اليوم فقال هو ذا يتحارب
الطلحيون وبنو الحسن ومقدم الطلحيين عبد اسود
عليه عمامة حمرا وعلى مكة اليوم غمام على مقدار الحرم
فكتب من الكاتب الى مكة فكان كما ذكر ابو عثمان
رضي الله عنه الحكاية الثالثة عشر بعد المائة عن ابي جعفر
الحداد استاد الجنيد رضي الله عنهما قال كنت
بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة فتقدمت
الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تاخذ شعري
لله عز وجل فقال نعم وكرامة وكان بين يديه
رجل من ابناء الدنيا فصرفه واجلسني مكانه وحلق
شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال
تستعين بها على بعض حوائجك فاخذتها واعتقدت
ان ادفع اليه اول شي يفتح علي قال فدخلت
المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال لي جا
بعض اخوانك بصرة من البصرة فيها ثلاثمائة دينار فا
خذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت له هذه ثلثمائة
دينار تصرفها في بعض امورك فقال الا تستحي يا
شيخ تقول لي احلق شعري لله تعالى ثم اخذ عليه

ثلثمايه

شيا ثم انصرف عافاك الله تعالى رضي الله عنهم امين الحكاية
الرابعة عشر بعد المايه عن الشيخ الشبلي رضي الله عنه قال قال لي خاطري
يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال لي انت بخيل فقال
لي انت بخيل فنويت ان اول شي يفتح علي بشي به اعطيه
اول فقير القاه فاتم هذا الخاطر حتى دخل علي
فلان وسماه بخمسين دينارا فاخذتها وخرجت
فاول من لقيت فقيرا ضريرا وقال اكمد بين يدي
مزين يحلق شعره فناولته ذلك فقال اعطها المزين
فقلت انها دنانير فرفع راسه الي وقال ما قلنا
لك انك بخيل فناولتها المزين فقال المزين قعد بين
يدي هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقدا ان
لا اخذ على حلاقته شيا قال فاخذتها وذهبت
بها الى البحر ورميت بها فيه وقلت ما فعل الله بك
ونعل ما احبك احد الا اذلك الله عز وجل رضي الله
عن الثلثة ونفعنا بهم امين قلت وسياتي الجواب
في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى عن انكار هذه
الحكاية واشباهها والله اعلم الحكاية الخامسة عشر بعد المايه
عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال دخلت البادية
مرة فرايت نصرانيا في وسطه زنار فسالني الصحبة
فمشينا سبعة ايام ثم قال لي يا راهب الحنيفية هات

ماعندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني
مع الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوز
ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت
وقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد
انتهت النوبة اليك فاتكا على عصاه فاذا بطبقين
اضعاف ما كان على طبقي قال فتحيرت وتغيرت
واستانيت الاكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك
ببشارتين احداهما اني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله والاخر قلت اللهم
ان كان لهذا العبد حظ عندك فافتح علينا فاكلنا
ومشينا الى بيت الله الحرام وفتح علينا برزق كثير وا
قنا سنة ومات ودفن بالبطحا رحمه الله تعالى
وقال الخواص رضي الله عنه دوا القلب في خمسة اشيا
قراة القران بالتدبر والتفكر وخلا البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين الحكاية
السادسة عشر بعد المايه روي عن حذيفة المرعشي رحمه
الله تعالى ما اعجب ما رايت من ابرهيم ابن ادهم
رضي الله عنه قال بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما
ودخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي
ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه وقال يا حذيفة ارى
بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة
وقرطاس فجيت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم

انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى
انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا عطشان انا عاري
هي ستة وانا ضمين لنصفها فكن الضمين بنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبيدك من دخول النار
ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله
وادفع هذه الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت
فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته الرقعة
فاخذها فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب
هذه الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع
الي صرة فيها ستماية دينار ثم لقيت رجلا اخر
فقلت له من صاحب هذه البغلة فقال نصراني
فجيت الى ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه واخبرته بالقصة
فقال لا تمسها فانه يجي الساعة
فلما كان بعد ساعة جاء النصراني وانكب على
ابرهيم ابن ادهم واسلم وحسن اسلامه ولله در القايل
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم فيلقى طيبكم فيطيب
الحكاية السابعة عشر بعد المايه عن الشيخ ابي حمزة الخراساني
رضي الله عنه قال حججت سنة من السنين فبينما انا
امشي اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان
استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما
استتمت الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال

احدهما للاخر تعال حتى نسد راس هذه البير لئلا
يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا
راس البير فهممت ان اصيح فقلت في نفسي الى
من هو اقرب منهما فسكت فبينما انا بعد ساعة
اذ بشي جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله
وكانه يقول تعلق بي في همهمة منه كنت
اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو
سبع عظيم ثم نزل لي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا
احسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول
نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي الى غايبي واللطف يدرك
تراءيت لي بالغيب حتى كانما تبشرني بالغيب انك في الكف
اراني وبي من هيبتي لك وحشة فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه وذا عجب كون الحيوة مع الحتف
قلت وسياتي الجواب في خاتمة الكتاب عن
انكار هذه الحكاية واشباهها ان شا الله تعالى
الحكاية الثامنة عشر بعد المايه روي ان ابرهيم بن ادهم
رضي الله عنه كان يعمل في الحصاد ويحفظ البسا
تين فجاءه يوما جندي وطلب ان يعطيه شيا
من الفاكهة فابى فقلب الجندي سوطه وضرب
راسه فطاطا ابرهيم له راسه وقال اضرب
راسا طال ما عصى الله عز وجل فلما عرفه الجندي

اعتذر اليه فقال له ابراهيم الراس الذي يحتاج الى الا
الاعتذار تركته ببلخ وقال رضي الله عنه
لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين
حتى تجوز ست خصال اولها تغلق باب النعمة وتفتح
باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح
باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب
الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
والخامسة تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر
والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا
ان لله رجالا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
وترى الليل اذا جنهم • يتلقوه بوجد حسنا
نظروا فيها فلما علموا • انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا • صالح الاعمال فيها سفنا

الحكاية التاسعة بعد المائة عن عبد الله بن المبارك
رضي الله عنه قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط شديد
واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون
في المسجد الحرام ولم يبق احد من الصغار والكبار
وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبة واذا قد اقبل
عبد اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر باحدهما
والقى الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع
خفي بجذائي فسمعته يقول الهي قد اخلقت الوجوه

كثرة

كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث
السما لتؤدب الخليقة بذلك فاسالك يا حليما
ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل ان
تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة
حتى اسودت السما بالغمام واقبل المطر من
كل مكان وجلس مكانه يسبح واخذت ابكي فلما
قام تبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى الفضيل
بن عياض رضي الله عنه فقال ما لي اراك باكيا فقلت سبقنا
اليه غيرنا فتولاه دوننا قال وما ذاك فقصصت
عليه القصة فصاح وسقط فقال ويحك يا ابن المبا
رك خذني اليه فقلت قد ضاق الوقت وسابحث
عن شانه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت
اريد الموضع فاذا بشيخ على الباب قد بسط له
وهو جالس فلما راني عرفني وقال مرحبا بك يا ابا
عبد الرحمن ما حاجتك قلت احتجت الى غلام اسود
فقال نعم عندي عدة سود فاختر ايهم شئت
وصاح يا غلام فخرج الى غلام جلد فقال هذا محمود
العاقبة وارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فما زال يخرج
لي واحدا بعد واحد حتى اخرج الى الغلام المذكور
فلما بصرت به ذرفت عيناي بالدموع فقال هذا
هو فقلت نعم قال ليس لي ببيعه سبيل قلت ولم قال
تبركت بموضعه في هذا الدار وذلك انه لا يرزا

راي شيا قلت فمن اين طعامه قال يكتسب من فتل الشريط
نصف دينار واقل واكثر فهو قوته فان باعه في
يومه والا طوى ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه
انه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم
وهو مهتم بنفسه وقد احبه قلبي فقلت انصرف
الى سفيان الثوري والى الفضيل بن عياض بغير قضاء
حاجة فقال ان ممشاك عندي كبير خذه بما شئت
فاشتريته واخذت به نحو دار الفضيل فمشيت
ساعة ثم قال لي يا مولاي قلت لبيك فقال لي لا
تقل لي لبيك فان العبد اولى بان يلبي مولاه قلت
ما حاجتك يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لم اطق
الخدمة وقد كان لك في غيري سعة قد اخرج اليك
من هو اجلد مني فقلت لا يراني الله استخدمك
ولكن اشتري لك منزلا وازوجك واخدمك انا
بنفسي فبكا فقلت ما يبكيك قال انت لا تفعل بي هذا
الا وقد رايت بعض متصلاتي بالله عز وجل والا
فلم اخترتني من بين اوليك الغلمان فقلت له ليس بك
حاجة الى هذا فقال سالتك بالله الا اخبرتني
فقلت باجابة دعوتك فقال لي حسبك ان شا الله
تعالى رجلا صالحا ان الله عز وجل خيرة من خلقه
لا يكشف شانهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر
عليهم الا من ارتضى من خلقه ثم قال ترى ان
تقف علي قليلا فانه قد بقي علي ركعات من البا

رحة

رحة قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ها هنا احب
الي امر الله عز وجل لا يؤخر فدخل المسجد فما زال يصلي
حتى اتى على ما اراد ثم التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن
هل من حاجة قلت لم قال لاني اريد الانصراف قلت
الى اين قال الى الاخرة فقلت لا تفعل دعني اسر
بك فقال انما كانت تطيب الحيوة حيث كانت المعاملة
بيني وبينه فاما اذا اطلعت عليها فسيطلع عليها
غيرك ولا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول
الهي اقبضني الساعة الساعة فدنوت منه فاذا
هو ميت فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني و
صغرت الدنيا في عيني رضي الله عنه ونفعنا به امين

قلت وفيه وفي امثاله اقول

عبيد لمولاهم تعالى وغيرهم • عبيد الهوى بين الفريقين كالثرى
وعلوا الثريا في ارتفاع مقامهم • بهم يدفع الله البلايا عن الورى

الحكاية العشرون بعد المائة عن محمد ابن الحسين البغدا
دي رحمه الله تعالى قال خرجت في بعض السنين فبينما
انا ادور في شوارع مكة واذا انا بشيخ قابض
على يد جارية متغير لونها نحيل جسمها وعلى
جبهتها نور ساطع وضيا لامع وينادي هل من
طالب هل من راغب هل من زايد على عشرين
دينارا وانا بريئ من كل عيب قال محمد فدنوت منه

وقلت لها الثمن قالت فما العيب قال اعلم انها جارية
مهمومة مهمومة قايمة ليلها صايمة نهارها لا تا
كل طعاما ولا تشرب شرابا قد الفت الانفراد و
الوحدة في كل ارض وبلاد فلما سمعت كلامه احبها قلبي
الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور ورحت بها
الى منزلي فرايت الجارية مطرقة الى الارض ثم رفعت
راسها الي وقالت يا مولاي الصغير من اين انت
يرحمك الله قلت من العراق قالت من اي العراق من البصرة
ام من الكوفة فقلت لا من البصرة ولا من الكوفة فقا
لت لعلك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قال
بخ بخ مدينة الزهاد والعباد قال فتعجبت وقلت
جارية من حجرة الى حجرة ينادي عليها من اين لها معرفة
بالزهاد والعباد ثم اقبلت عليها وقلت نشدتك الله
لها من تعرفين منهم قالت اعرف مالك ابن دينار وبشر
الحافي وصالح المري وابا حاتم السجستاني ومعروف
الكرخي ومحمد ابن حسين البغدادي ورابعة العدوية
وشعوانة وميمونة فاقبلت عليها وقلت لها من
اين لك معرفة هؤلاء فقالت يا فتى كيف لا اعرفهم
وهم اطباء القلوب ومن يدل المحب على المحبوب
ثم انشات وهي تقول
قوم همومهم بالله قد علقت * فما لهم همة تسمو الى احد
فمطلب

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم * يا حسن مطلوبهم للواحد الصمد
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف * من المطاعم واللذات والولد
ولا للباس لثوب فايق انق * ولا التزايد في الاموال والعدد
قال فقلت لها يا جارية انا محمد ابن الحسين فقالت
لقد سالت الله عز وجل ان يجمع بيني وبينك يا ابا عبد الله
ما فعل حسن صوتك الذي كنت يحيي به قلوب المريدين
وتبكي به عيون السامعين قلت باق على حاله
قالت فبالله عليك اسمعني شيا من القران بسم
الله الرحمن الرحيم فصرخت صرخة عظيمة وغشي عليها
فرششت على وجهها الما فافاقت ثم قالت يا ابا عبد
الله هذا اسمه فكيف لو عرفته وفي الجنان رايته اقرا
يرحمك الله فقرات ام حسب الذين اجترحوا السيات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت سوا محياهم
ومماتهم سا ما يحكمون قالت يا ابا عبد الله ما عبد
نا وثنا ولا قبلنا صنما اقرا يرحمك الله فقرات انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بما كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت
مرتفقا قالت يا ابا عبد الله قد الزمت نفسك القنوط
روح بين الرجا والخوف اقرا يرحمك الله فقرات وجوه
يومىذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالت واشوقاه الى
لقايه يتجلى للاوليايه اقرا يرحمك الله فقرات يطوف
يوم

عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من
معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون الايات
قالت يا ابا عبد الله اراك قد خطبت الحور العين فهل
بذلت من مهورهن شيا فقلت يا جارية دليني
فاني مفلس فقالت عليك بقيام الليل وصيام النهار
وحب الفقرا والمساكين ثم انشات تقول
يا خاطب الحور في خدرها * وطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا * وجاهد النفس على صبرها
وقم اذا الليل بدا شطره * وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها * وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تمشي بين اترابها * وعقدها يشرق في نحرها
لهان في عينك هذا الذي * تراه في دنياك من زهرها
قال ثم غشي عليها فرششت على وجهها الما فافا
قت ثم انشات تقول
الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني
فكم من زلة لي في الخطايا عفوت وانت ذو فضل ومن
يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني
وما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا هي قد ماتت
رحمها الله تعالى عليها فاغتممت لذلك غما شديدا وخرجت
الى السوق لاخذ في جهازها فلما رجعت اذا هي قد
كفنت

كفنت وحنطت وعليها حلتان خضراوان من حلل
الجنة مكتوب بالنور على الكفن سطران السطر الاول لا
اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فحملتها انا
واصحابي وصلينا عليها ودفنتها وقرات عند را
سها سورة يس ورجعت الى منزلي باكي العين
حزين القلب على فراقها وصليت ركعتين ونمت فرا
يت الجارية في الجنة وعليها الحلل وهي في مرج
من زعفران اينع عليها حلل السندس والاستبرق
وعلى راسها اكليل مرصع بالدر والجوهر وفي ر
جليها نعلان من الياقوت الاحمر يفوح منها ريح
المسك والعنبر ووجهها اضوا من الشمس و
القمر فقلت لها يا مولاتي يا جارية ما الذي
بلغك هذه المنزلة قالت حب الفقرا والمساكين
وكثرة الاستغفار ونقل الاذى عن طريق المسلمين
ثم انشات تقول
طوبى لمن سهرت بالليل عيناه * وبات ذا قلق في حب مولاه
وناح يوما على تفريطه وبكا * خوفا لما قد جناه من خطاياه
الحكاية الحادية والعشرون
عن بعض اهل العلم قال كانت تختلف
الي في بعض الاحيان جارية لها وضاءة عليها حيا
تسالني عن شرايع الاسلام وامور الدين فاجيبها

والطوبها وكان حالها يميل الى الستر والكتمان وكان يجيء
سيدها وجا لها فبينما انا بعد مدة مار بالسوق اذ
رايت الجارية وقد قبض على يدها انسان وهو ينادي
عليها من يشتري الجارية بعيبها فقلت لها
الست التي كنت تسالني عن امور الدين وشرائع الاسلام
فاطرقت راسها واشارت براسها نعم فقلت له خل يدك
عنها فقال يا سيدي لا اقدر فان سيدها مجوسي
وقد اغضبته فبينما انا اتكلم معها اذ بسيدها
قد اقبل فتقدمت اليه وقلت له صف لي صفة جار
يتك واذكر لي ما الذي تكرهه منها قال اخبر الشيخ
ان العبد مجوسي يعبد النار والنور وكنت قد ا
ستحسنت هذه الجارية لما رايت من جمالها وعقلها
فاشتريتها بثمن جزيل وكنت اراها كثيرة العبا
دة والتعظيم لمعبودنا طائعة لالهتنا حتى كانت
ليلة من الليالي طرقنا رجل من اهل ملتكم وقرا شيئا
من كتابكم فما هو الا ان سمعت ما قراه فصاحت
صيحة قد هشتنا وانشدت تقول

طرق السمع باهيل المصلى • خبر منكم فزاد اشتياقي
محكم النقل قد روت ثقات • سيدا ابا لرواة والاتفاق
عندما شممت بارقا من حماكم • حن قلبي الى الربد التلاقي
وكتمت ما بي من الوجد • ومن لوعتي وحر احتراقي
انا افني بكم وتبلى عظامي • ورسيس الغرام في القلب باقي

قال

قال فذهبنا وهي باهتة فسالها فلا ترد جوابا الا
انها هجرتنا وتركت عبادة الهتنا وابت ان تاكل
طعامنا واذا جن الليل عليها صلت الى قبلتكم وكم
نهيناها فلم تنته وقد اذهبت نضارتها وغير
ت حالها ولم يحصل لنا بها انتفاع ولم نستطع
ان نردها عن ما هي عليه وقد عزمنا على بيعها قال
فقلت لها الامر كذلك فاشارت براسها نعم فقلت
في نفسي انما غايتها من جهلها فانشدت بوا
يعبون ما الهم فطنوا به • لكانوا اشد الناس حبا لما غا
قال فقلت لها اي اية قريت عليك قالت قوله تعالى
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع
الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين قال فمنذ سمعت
هذا عدمت صبري وظهر ما ترى من امري وانشدت
شعر

ما بين منعرج اللوى والوادي • يا صاحبي الى غرس فادي
ورحعت ولد وكم من عاشق • مقتول عشق بالامر فؤادي
يا اهل نجد ارحموا ذو لوعة • ما بين اطناب الخيام ينادي
ولهان لا يصغي لعذل عواذل • ظمان من ماء التواصل صادي
ما هب لي منكم نسيم مخبر • بالوصل فيه مناهج الاسعاد
الا سعيت مبادرا للقاكم • ومنعت عيني من لذيذ رقادي
واذا نطقت بذكركم زمان اللقا • او زينبا وعلوة وسعاد
فلا انتم قصدي وغايتي • ولا انتم دون الجميع مرادي
لا شيء يشغلكم تعالى ذكركم • عن قول ذي ربع وذي انكاد

قال فقلت لها لو اسمعك تمام الايات فقالت انك تحسنها
فاقراها علي فقرات عليها حتى انتهيت الى قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزا
ق ذو القوة المتين قال احسنت حسبك ما
نعبد الا هو المعبود ثم قلت لسيدها هل لك ان
تبيعنيها بثمنها فقال ان ثمنها جزيل ولي ابن عم قد تعلق
بها وقصدي فيها بروم ان ترجع عما هي عليه من الخا
طر الذي قد اعتراها وهو محبوبي من اهل الملة قال
فبينما هو يخاطبني واذا قد اقبل ابن عمه فقال انا ا
ردها عما هي عليه فدفعها اليه فلما علمت ذلك قالت
لي يا شيخ لا تسمع كلامه لا يكون له شان عظيم
يضلها عن الهه عليه فلما كان بعد مدة رايت سيدها
المجوسي الذي ذهب بها يصلي معنا في المسجد فقلت له
الست سيد الجارية قال بلى قلت كيف كان الخبر قال الخبر
خير مضيت بالجارية الى منزلي وخرجت عنها فلما
رجعت وجدتها قد نصبت كرسيا وجلست عليه وجعلت
تذكر الله تعالى وحده وتحذر اهلي وتنهاهم عن عبا
دة النار وتصف الجنة فخفت ان تفسد علينا د
يننا وقصصت قصتها فقلت اخذ هذه الجارية
طمعا ان افسد عليها دينها فاذا هي تفسد علينا د
يننا وقصصت قصتها على صاحب لي وقلت له

ما تشير

ما تشير علي ان افعل قال اودعها مالا وخذه من
ورائها واطلبه منه ليثبت عليها الجحد ثم
بها قال فاودعتها كيسا فيه خمسمائة دينار
فاشتغلت عن عادتها فاخذت الكيس وولت تسعى
وطلبته منها فوثبت الى الموضع الذي وضعته
فيه واذا بالكيس في موضعه فلتني ابا
فتعجبت من ذلك فقلت في نفسي انا اخذت
الكيس فهذا امر فلا اشك بعد العيان هذا
يدل على قدرة الهها الذي تعبده فامنت بالهها
واسلمت انا وصاحبي واهلي كلهم واطلقت سبيلها
كما اختارت رضي الله عنها وما زالت تكتم الا
مر حتى اظهر الله عز وجل حالها للانام كما انشدوا

كتمت الوشاة غرامي بكم • وحبكم في حشا اضلعي
ونوحت ذكركم اذ رابني النقا • وسكان رامة والاجرع
ولو لاكم ما ذكرت الحمى • ولا حن قلبي الى لعلع

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الاربعمائة عن السري السقطي
رضي الله عنه قال سهرت ليلة من الليالي وقلقت قلقا
شديدا فلم اطق الغمض مع ما اخذ من التهجد
فلما صليت صلاة الصبح خرجت لا يقر لي قرار
فوقفت في الجامع استمع بعض القصاص لعلي اجد الهي

راحة • فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فمضيت و
قنت بعض الوعاظ • فوجدت قلبي لا يزداد الا قسا
وة فقلت امضي الى بعض الاطبا القلوب • ومن يدل
المحب على المحبوب • فمضيت فوجدت قلبي لا يزداد
الا قساوة فقلت امضي الى الشرطي • لعلي اعتبر
بمن يعاقب في الدنيا • فمضيت فوجدت • قلبي
لا يزداد الا قساوة فقلت امضي الى المارستان
لعلي اتروح وانزجر بمن ابتلي فلما دخلت المارستان
وجدت قلبي قد انفسح • وصدري قد انشرح واذا
انا بجارية من انظر الناس وجهًا عليها اطمار
حسنة • رفيعة • وشممت منها رايحة عطر
عفيفة المنظر وسيمة الخطر • وهي مقيدة الر
جلين مغلولة اليدين فلما راتني تغرغرت عينا
ها بالدموع وانشات تقول

اعبدك تغل يدي • بغير جناية سبقت
تغل يدي الى عنقي • وما خانت وما سرقت
وبين جوانحي كبد • احس بها قد احترقت
وحقك يا منا املي • يمينًا برة صدقت
فلو قطعتها قطعا • وحقك عنك ما رجعت

قال السري فلما سمعت كلامها قلت لصاحب الما
كلامها

رستان ما هذه قال مملوكة اختل عقلها فحبسها مولا
ها لعلها تصلح فلما سمعت كلامه القيم شرقت
عيناها بدموعها وجعلت تقول

معشر الناس ما جننت ولكن • انا سكرانة وقلبي صاحي
انا مفتونة بحب حبيب • لست ابغي عن بابه من براح
فصلاحي الذي زعمتم فسادي • وفسادي الذي زعمتم صلاحي
ما على من احب مولى الموالي • وارتضاه لنفسه من جناح

قال فسمعت كلاما اقلقني • ونجاني واحرقني
وابكاني فلما رات دموعي قالت يا سري هذا بكاؤك
على صفته • فكيف لو عرفته • حق معرفته ثم اغمي عليها
ساعة فلما افاقت انشات تقول

البسني ثوب كطاب ملبسه • فانت مولى الورى حقا ومولاي
كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت • مذ راك العين اهوائي
من غص داوى بشرب الما غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء
فلو حزنت على ما فات من زللي • والنفس في حسبها ...
والشوق في خاطري منزول كبدي • والحزن مقصور في سويداي
اليك منك قصدت الباب معتذرا • فانت تعلم ما ضمنت احشائي

فقلت لها يا جارية قالت لبيك يا سري قلت من
اين عرفتني • قال ما جهلت مذ عرفت ولا فترت
مذ خدمت • ولا انقطعت مذ وصلت • واهل
الدرجات يعرف بعضهم بعضا قلت اسمعك تذ
كرين الحبيب • فلمن تحبين قالت لمن تعرف الينا بنعما

بنعمائه • وجاد علينا بجزيل عطايه • فهو قريب الى
القلوب مجيب • لطلب المحبوب • سميع عليم بديع
حكيم • جواد كريم • غفور رحيم • فقلت لها من
حبسك هاهنا فقالت يا سري حاسدون • تعاو
نوا وتعاقدوا وتواصلوا ثم شهقت • شهقة حتى
ظننت انها قد فارقت الحيوة ثم افاقت وانشات تقول

قلبي اراه الى الاحباب مرتاحا • سكران من راح حب الهوى صاحا
يا غير جودي بدمع غير جمهم • فرب دموع الى المخزون قد باحا
ورب عبد براها الله باكية • بالخوف منه ينال الروح والراحا
لله عبد جنا دنيا واخرته • فبات يبكي ويذري الدمع سفاحا
ستنوح حتى قلبايف مستوقف • كان في قلبه للنور مصباحا

قال السري فقلت لقيم المارستان اطلقها ففعل فقلت
اذهبي حيث شئت قالت يا سري الى اين اذ
هب ومالي حيث مذهب • ان حبيب قلبي قد
ملكني لبعض مماليكه • فان رضي مالكي بذهابي • ذ
هبت والا صبرت • واحتسبت • فقلت هذه
والله اعقل مني • فبينما في تخاطبي اذ دخل مولاها فقال
اين تحفة • فقال هي داخل • وعندها سري السقطي
قال فخرج ودخل وسلم علي ورحب بي • وعظمني
فقلت له • هي اولى بالتعظيم • مني فما الذي تكره
منها فقال • امور كثيرة لا تاكل ولا تشرب ذاهلة
العقل مدهوشة اللب • لا تنام • ولا تدعنا ننام

الفكر سريعة العبرة ذات زفرات وحنين • وبكاء
وانين • وهي بضاعتي • اشتريتها بكل مالي بعشرين
الف درهم • واملت ان اربح فيها مثل ثمنها لحسن صنعتها
قال قلت • وما صنعتها قال مطربة • قلت ومنذ كم كان
بها هذا الداء قال منذ سنة قلت • وما كان بدؤه
قال بينما العود في حجرها وهي تغني وتقول

وحقك لا نقضت الدهر عهدا • ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملات جوانحي والقلب وجدا • فكيف الاف تسلوا واهدا
فيا من ليس لي مولى سواه • اراك تركتني للناس عبدا

ثم كسرت العود وقامت وبكت وانتحبت فاتهمتها
بمحبة انسان فكشفت عن ذلك فلم اجد له اثر
فقلت لها هكذا كان الحديث فاجابتني بلسان
طلق وقلب محترق وهي تقول

خاطبني الحق من جناني • فكان وعظي على لساني
قربني منه بعد بعد • وخصني الله واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا • ملبيا للذي دعاني
وخفت مما جنيت قدما • فوقع الحب بالاماني

قال السري قلت له علي الثمن وازيد فصاح
وقال وافقراه من اين لك ثمن هذه الجارية وانت
رجل فقير فقلت له لا تعجل علي تكون في المارستا
ن حتى اتاك بثمنها ثم ذهبت باكي العين حزين القلب
فوالله ما عندي من ثمنها درهم واحد وبقيت

طول الليل اتضرع وابكي • وادعوا الى الله عز وجل واقول
الهي جودك وكرمك • لا تفضحني • فبينما انا في المحراب
اذ بقارع يقرع الباب • فقلت من بالباب • قال حبيب
من الاحباب جا لسبب من الاسباب • بامر الملك
الوهاب • ففتحت الباب فاذا برجل معه اربع
غلمان وشمعة • فقال يا استاذ تاذن لي بالد
خول • فقلت ادخل فدخل فقلت له من انت قال
احمد ابن المثنى قد اعطاني من ذا اعطا لا يبخل بالعطا
كنت الليلة نايما فهتف بي هاتف ان احمل خمس بدر
ات الى السري السقطي يطيب بها نفسه ويشتري
بها تحفة فان لنا بها عناية • فسجدت شكرا لله تعا
لى على ما اولاني من نعمته • وجلست اتوقع الفجر فلما
صليت الصبح خرجت واخذت بيد احمد ومضيت
به الى المارستان فاذا الموكل بها يلتفت يمينا وشما
لا فلما راني قال مرحبا ادخل فان لها عند الله عناية
هتف بي البارحة هاتف وهو يقول
ايها منا بيال • ليس تخلو من نوال
قربت ثم رقت • وعلت في كل حال
قال السري فلما راتنا تحفة تغرغرت عيناها بالدموع
وقالت شهرتني بين المخلوقين ثم انشات تقول
قد تصبرت حتى • عيل في حبك صبري
صاق

ضاق من فيك صدري • وانتهابي فيك صدري
ليس يخفى عنك امري • يا منا سولي وذخري
قال فبينما نحن جلوس • اذ دخل مولاها وهو باكي
العين حزين القلب متغير اللون فقلت له لا تبك
قد جيناك بما وزنت وربح • خمسماية الف • فقال لا
والله فقلت وربح عشرة الاف • فقال لا والله
فقلت وربح المثل فقال لو اعطيتني الدنيا ما قبلت
هي حرة لوجه الله عز وجل • فقلت له ما القصة فقال
يا استاذ وبخت البارحة • اشهدك اني قد خرجت
من جميع مالي هارب الى الله تعالى اللهم كن لي بالسعة
كفيلا وبالرزق جميلا فالتفت الى ابن المثنى فرايته
يبكي فقلت له ما يبكيك • فقال كان الحق ما رضيني
لما ندبني اليه • اشهدك اني قد تصدقت بجميع مالي
لوجه الله عز وجل فقلت ما اعظم بركة تحفة على
الجميع • فقامت تحفة فنزعت ما كان عليها ولبست
مدرعة من شعر وخرجت وهي تبكي فقلنا لها
قد اطلقك الله تعالى فما يبكيك فانشات تقول
هربت منه اليه • بكيت منه عليه
وحقه وهو سولي • لا زلت بين يديه
حتى انال واحظى • بما رجوت لديه
قال ثم خرجنا من الباب فلما صرنا في بعض الطريق

طلبناها فلم نجدها • ومات ابن المثنى في الطريق • ود
خلت انا ومولاها مكة • فبينما نحن في الطواف اذ
سمعت كلام مجروح من كبد مقروح وهو يقول
محب الله في الدنيا سقيم • تطاول سقمه فدواه داه
سقاه من محبته بكاس • فارواه المهيمن اذ سقاه
فهام بحبه وسما اليه • فليس يريد محبوبا سواه
كذاك من ادعا شوقا اليه • يهيم بحبه حتى يراه
فتقدمت اليها فلما راتني قالت يا سري قلت لبيك من
انت يرحمك الله قالت لا اله الا الله يا سري وقع
التناكر بعد المعرفة • انا تحفة • فاذا هي كالخيال
قلت يا تحفة • ما الذي افادك الحق بعد انفرادك
عن الخلق قالت انسني بقربه • واوحشني من غيره
قلت لها مات ابن المثنى • قالت رحمه الله لقد اعطاه
مولاي من الكرامات • ما لا عين رات ولا اذن
سمعت • وهو في الجنة بجواري • قلت جا مولاك
الذي اعتقك معي فدعت بدعا خفي • فلم يكن باسرع
من ما عاينتها بالقا الكعبة • ميتة فلما نظرها
سيدها لم يتمالك ان سقط على وجهه فحركته
فاذا هو قد قضى نحبه • فاخذت في جهازهما
ودفنتهما رحمة الله عليهما الحكاية الثالثة
والعشرون بعد المايه عن ابي هاشم المذكر رحمه الله قال
اردت البصرة فجيت الى سفينة اكتريتها
وفيها

وفيها رجل ومعه جارية • فقال الرجل ليس هاهنا
موضع فسالته الجارية ان يحملني ففعل فلما سرنا دعا
الرجل بالغدا فوضع فقال ادعوا لنا ذلك المسكين ليتغدى
فجيت على انه مسكين • فلما تغدينا قال يا جارية هاتي
شرابك نشرب • وامرها ان تسقيني فقلت يرحمك
الله ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه النبيذ
وقال يا جارية هاتي عودك فاخذت العود وغنت
وكنا كغصني بانة ليس واحد • يزول على الحالات عن راي واحد
تبدل بي خلا الخال غيره • وخليته لما اراد تباعدي
فلو ان كفي لم تردني ابنتها • فلم يصحبني بعدي لك ساعدي
الا قبح الرحمن كل ممارق • يكون خاين العهد لمن لا يساعد
ثم التفت الرجل الي فقال تحسن مثل هذا فقلت احسن
خيرا منه فقرات اذا الشمس كورت • واذا النجوم ان
كدرت • واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت
الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت • قال يا جارية
اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى والقى
ما معه من الشراب في الما وكسر العود ثم عاد
الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى ان الله يقبل تو
بتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وتواخيت انا وهو في الله تعالى واصطحبنا بعد ذلك اربعين
سنة حتى مات فرايته في المنام فقلت له الى ما صرت
قال الى الجنة • قلت بما قال بقراتك علي واذا الصحف

تشرب واشـــــد وا
باذرالي التوبة لخالصا مجتهدا • والموت وحكل لم يمدد اليك يده
فانما المرزوق لدنيا على خطر • ان لم يكن ميثاق اليوم ماتت غدا
الحكاية الرابعة العشرون بعد المائة عن ابي عبد الله بن عبد الله الخزاعي رحمه الله تعالى قال قدم رجل من الهاشمية من البصرة ايام
آل برامكة • في حوائج له فلما فرغ منها انحدر الى البصرة
ومعه غلام له • وجارية فلما صار في دجلة اذا بفتى
على ساحل الدجلة • عليه جبة صوف وبيده
عكاز • ومرود فسال الملاح ان يحمله الى البصرة وياخذ
منه الكرا فاشرف الهاشمي فلما راه رق له فقال
للملاح قرب واحمله معك على الظلال فحمله فلما كان
وقت الغدا دعا بالسفرة • وقال الملاح قل للفتى يا
فتى يتغدى معنا فابى عليه فلم يزل يطلب اليه
حتى نزل فاكلوا حتى اذا فرغوا ذهب الفتى ليقوم
فمنعه الرجل ثم دعا بشراب فشرب • قدحا ثم سقى
الجارية • قدحا ثم عرض على الفتى فابى فسقى الجارية
زيد • وقال هاتي ما عندك فاخرجت عودا لها
في غشا فهيات • واصلحته • ثم غنت فقال يا فتي
احسن مثل هذا فقلت احسن ما هو من هذا فافتح
الفتى بسم الله الرحمن الرحيم • قل متاع الدنيا
قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا •
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وكان الفتى حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح من

يده • وقال اشهد ان هذا احسن مما سمعت فهل عندك
غير هذا فقلت نعم فقرا وقل الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين • نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا فوقعت • من قلبه موقعا
فرمي بالشراب بما فيه في الما وكسر العود ثم
قال يا فتى اما هنا فرج • قال نعم قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم •
فصاح صيحة عظيمة • وخر مغشيا عليه فحركته فاذا هو
قد فارق الدنيا رحمه الله وكان رجلا معروفا فحمل الى
منزله • واجتمع الناس فما رايت جنازة اكثر جمعا
من جنازته • رضي الله تعالى عنه قال وبلغني ان الجا
رية المغنية تدرعت الشعر فوق الصوف
وجعلت تصوم النهار وتقوم الليل فمكثت بعد
ليلة • ثم مرت بهذه الاية في بعض الليالي وقل
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى
اخر الاية فلما كان الصبح وجدوها ميتة رحمها
الله تعالى الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة عن بعضهم
قال كنا نمشي على شاطي الابلة في الليل والقمر طالع
فمررنا بقصر لجندي • وفيه جارية • تضرب بالعود
بالعود • والى جانب القصر فقير عليه خرقتان
فسمع الفقير الجارية • وهي تغني وتقول •

في سبيل الله ود • كان مني لك سبذل
كل يوم تتلون • غير هذا بك اجمل •
فصاح الفقير وقال اعيديه • يا جارية فهو لي الكبير
فهذا حالي مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية للفقير
فقال لها اتركي العود واقبلي عليه فانه صوفي فا
خذت تقول • والفقير يقول هذا حالي مع الله تعالى
والجارية تردد الى ان صاح الفقير صيحة وخر مغشيا
عليه • فالحركناه فاذا هو ميت • رضي الله عنه فنزل
صاحب القصر ودخله القصر فاغتممنا • وقلنا هذا
يكفنه بكفن غير طيب • فصعد الجندي صاحب القصر
وكسر كلما كان بين يديه • فقلنا ما بعد هذا
الاخير • فمضينا الى الابلة • واعلمنا الناس فلما اصبحنا
رجعنا الى القصر • واذا الناس مقبلون من كل وجه
الى الجنازة كانما نودي في البصرة حتى خرج القضاة
والفقها والعدول وغيرهم • والجندي يمشي
خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما هم
الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود
اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله عز وجل
وكل ضياع وعقاري حبس في سبيل الله • ولي صندو
ق اربعة الاف دينار هي في سبيل الله ثم نزع
الثوب الذي كان عليه وهي بنية • وبقي في سراويله
فاعطي ثوبين اتزر بواحد واتشح بالاخر
وهام على وجهه • فكان بكاء الناس عليه اكثر من بكا

بهم على الميت وقال بعضهم رايت في تيه بني اسرائيل رجلا
قد انحلته العبادة حتى صار كالشن البالي فقلت له ما
الذي بلغك الى هذه الحالة • فنظر الي متعجبا من سؤالي
فقال يا هذا ثقل الاوزار • وخوف النار والحيا من
الملك الجبار • وانشد يقول
لما ذكرت عذاب النار زعجني • ذكر التذكر عن اهلي واوطاني
وصرت في القفر رعي الوحش منفردا • كما تراني على وجدي واحزاني
وذا قليل لمثلي بعد جرأته • فاعصر الله عبدا مثل عصياني
نادوا علي فقولوا في مجالسكم • هذا المسيء وهذا المجرم الجاني
فما رعوت وما قصرت من ربحي • ولا غسلت بما الدمع اجفاني
الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة عن عبد الله ابن
الاحنف رحمه الله تعالى قال خرجت من مصر اريد
الرملة لزيارة ابي داود بالرملي رضي الله عنه فرايت
عيسى بن يونس المصري رحمه الله تعالى فقال لي هل
لك فقلت نعم قال عليك بصور فان فيها شيخا وشا
با قد اجتمعا على حال المراقبة • فلو نظرت اليهما نظرة
لاغنتك باقي عمرك فدخلت عليهما فانا جائع عطشان
وليس علي ما يسترني من الشمس فوجدتهما مستقبلين
القبلة • فسلمت عليهما وكلمتهما فلم يكلماني فقلت
اقسمت عليكما بالله الا ما كلمتماني فرفع الشيخ
راسه • وقال يا ابن الاحنف ما اقل شغلك حتى تفرغت
الينا انظر فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر
والعصر وذهب عني الجوع والعطش فقلت للشاب عظني

بشيء انتفع به فقال نحن اهل المصائب نسئلها لسان العظمة
فاقمت عندهم ثلاثة ايام بلياليها لم ناكل فيها ولم نشرب
فلما كان العشية اليوم الثالث قلت في قلبي لا
بد من سؤالهما في وصية انتفع بها فاتي محمد ورفع
الشاب راسه وقال عليك بصحبة من يذكرك الله بنظره
ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت
فلم اره فيها واستشهد بلسان الحال بكبيه
شدوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا وخلفوني على الاطلال
الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة عن ابي القاسم
الجنيد رحمه الله تعالى قال رايت ابليس لعنه الله في المنام
وهو عريان فقلت له اما تستحي من الناس فقال اهولاء
عندك من الناس قلت نعم قال لو كانوا من الناس ما تركتهم
تلعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هولاء فقلت
منهم قال قوم في مسجد الشونيزية قد اضنوا جسدي
واحرقوا كبدي كلما هممت بهم اشاروا الي فا
كاد احترق قال الجنيد رضي الله عنه فلما استيقظت
من النوم اتيت ذلك المسجد فاذا انا بثلاثة رجال
رووسهم في مرقعاتهم فلما احسوا بي اخرج احد
هم راسه رضي الله عنهم وقال يا ابا القسم لا يغرك
حديث الخبيث ثم رد راسه رضي الله عنهم ونفعنا
بهم امين الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة عن الجنيد
ايضا رضي الله عنه قال كنت جالسا في مسجد الشونيزية
انتظر جنازة اصلي عليها فاهل بغداد على طبقاتهم

جلوس

جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس
فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه
كان هو اجمل منه فلما انصرفت الى منزلي وكان لي
شيء من الورد بالليل من البكاء والصلوة وغير ذلك فثقل
علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني
عيناي فرايت ذلك الفقير جاءوا به على خوان ممدود
وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال
فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي فقيل لي ما انت
ممن يرضى منك بمثله اذهب فاستحله فاصبحت فلم ازل
اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الماء اوراقا
مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال هل
تعود يا ابا القسم فقلت لا فقال غفر الله لنا
ولك رضي الله عنهم امين الحكاية التاسعة والعشرون
بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال كنت في
جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت منه
فاخذت منه واحدة وشققتها فوجدته
حامضا فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا
مطروحا فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله
تعالى لا يخفى عليه شيء فقلت له ارى لك جاها مع الله
عز وجل فلو سالته ان يحميك ويقيك من هذه
الزنابير فقال واري لك جاها مع الله تعالى فلو سا
لته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان
يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه
في الدنيا فتركته ومشيت واستشهد

ثون الهوان من الهوى مسروقة فاسير كل هوى اسير هوان
قوله من عرف الله لا يخفى عليه شيء اي شيء توجه
اليه او قصده او تعلق به او اطلعه الله عليه او
نحو ذلك من تخصيص اللفظ العام الواقع في الكلام
الفصيح اذ لا يمكن حمل اللفظ على العموم وقد قال
الشيوخ العارفون المحققون رضي الله عنهم يجوز
ان يعرف الولي العارف بالله الاشيا من حيث الجملة
لا من حيث التفصيل والله اعلم الحكاية الثلاثون
بعد المائة عن ابراهيم الخواص ايضا رضي الله عنه
قال كنت ببغداد وهناك جماعة من الفقرا فاقبل
شاب ظريف طيب الرائحة حسن الخلق حسن الوجه
فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكره الاصحاب
قولي فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال
ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا
قال الشيخ انك يهودي قال ابرهيم فجاء واكب
علي يدي واسلم فقيل له في ذلك فقال نجد في
كتبنا ان الصديق لا يخطي فراسته فقلت في نفسي
امتحن المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق
يكن في هذه الطائفة لانهم يقولون
كلاما سوى الله فلما اطلع الشيخ على وتفرس في فعلمت
انه صديق وصار ذلك الشاب من كبار الصوفية
رضي الله عنهم الحكاية
الحادية والثلاثون عن ابي العباس بن مسروق
رضي الله عنهما قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم

علينا

علينا في هذا الشان بكلام حسن عذب الخاطر الجيد و
يقول لنا كلما وقع في خاطركم فقولوا لي فوقع في خاطري
انه يهودي وكان الخاطر يقوى علي في ذلك ولا يزول
فذكرت ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت لا بد ان
اخبر الرجل بذلك فقلت له قلت لنا ما وقع لكم في خا
طركم فقولوا لي قد وقع في خاطري انك يهودي فاطرق
راسه ساعة ثم رفعه وقال صدقت اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله و
قال قد مارست جميع المذاهب كنت اقول ان كان مع
القوم شيء من الصدق فهو مع هولاء فداخلتكم
لاختبركم فوجدتكم على الحق فحسن اسلامه رحمه الله
تعالى الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة عن ابي القاسم
الجنيد رضي الله عنه قال كان السري السقطي
رضي الله عنه يقول لي تكلم على الناس وكان في قلبي
حشمة من الكلام على الناس وكنت اتهم نفسي في
استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
في ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت
واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت عليه الباب
فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت للناس
في الجامع بالغداة فانتشر في الناس ان الجنيد قد
يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال
ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى فاطرق
الجنيد ثم رفع راسه وقال اسلم فقد حان وقت

اسلامك فاسلم الغلام وقطع الزنار وتاب الله عليه
اللهم تب علينا يا كريم الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة
حكي عن الشبلي رضي الله عنه انه خرج ذات
يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا
قوم ان الله تبارك وتعالى تكفل بارزاق العباد
فقال عز من قايل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله فتوكلوا على الله عز وجل وتوجهوا اليه
ولا تتوجهوا الى سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا
ثلاثة ايام لم يفتح عليهم شي فلما كان في اليوم
الرابع دخل عليهم الشيخ وقال يا قوم ان الله تبا
رك وتعالى قد اباح السبب للعباد فقال عز من
قايل وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى اصدقكم
نية فليخرج عسى ياتيكم بشي من القوت فاختاروا
منهم فقيرا فخرج يمشي في جانب بغداد فلم يفتح له
بشي فاخذه الجوع واعياه المشي فجلس عند دكان
نصراني طبيب عنده من الناس خلق كثير وهو
يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير وقال ما بك
وما عليك فكره ان يشكو الجوع الى نصراني فاهد
يده اليه فجسها وقال علتك هذه انا اعرفها
واعرف دواها ثم التفت الى غلامه وقال
امض الى السوق فاتني برطل خبز ورطل مشوي

ورطل

ورطل حلوى فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه النصراني
وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندي
فقال له الفقير ان كنت صادقا في حكمتك فهذه
العلة باربعين رجلا فقال النصراني لغلامه
ارجع الى السوق مسرعا واتني باربعين مثل
ما اتيت به فاسرع الغلام واتى بذلك جميعه
فاعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله معه الى
موضعه وقال للفقير اذهب به الى الار
بعين الذين ذكرت فذهب الفقير والحمال
معه الى ان وصل اصحابه والنصراني يتبعه من
بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التي
فيها الجماعة ووقف النصراني خارج الباب
خلف طاق فوضع الطعام ونادى الشيخ
ابا بكر الشبلي وقدموا الطعام بين يديه فقال
الشيخ رضي الله عنه وقال يا فقير انت سر عجيب
في هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذي اتى بالطعام
قال اخبرني عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة
بكمالها فقال لهم الشبلي عند ذلك اترضون
ان تاكلوا طعام نصراني وصلكم به ولم تكافئوه
قالوا يا سيدنا وما مكافاته قال تدعون
له قبل ان تاكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع
فلما راى النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم
جوعهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ قرع

الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ
مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
النصراني وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب
الشبلي الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة حكي عن الشبلي
رضي الله عنه ايضا انه اعتل فحمل الى بيمارستان
وكتب علي بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فا
رسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا
ليداويه فما انجحت مداواته فقال الطبيب
للشبلي والله لو علمت ان مداواتك في قطعة لحم
من جسدي ما عسر علي ذلك فقال الشبلي دواي
في دون ذلك فقال الطبيب وما هو قال بقطعك
الزنار فقال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فاخبر الخليفة بذلك
فبكى وقال انفذنا طبيبا الى مريض وما علمنا انا
انفذنا مريضا الى طبيب قلت هذا هو الطبيب
وحكمته هي الحكمة التي بها العلل تزول وفيه وفي
امثاله اقول

إذا ما الطبيب لجسم اصح قلبه • عليلا فمن ذا للطبيب بطبيب
كفى هم اولي العلم الدنيا وحكمة • الهية تشفي بذلك قلوب

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة حكي عن ابراهيم
الخواص رضي الله عنه انه كان اذا اراد سفرا لم

يعلم

يعلم احدا ولم يذكره وانما ياخذ ركوته ويمشي قال حامد
الاسود فبينما نحن في مسجده اذ تناول ركوته
ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي
يا حامد الى اين قلت يا سيدي خرجت لحج و
قال انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا
ان شاء الله تعالى اريد مكة فلما كان بعد ايام اذا
بشاب قد انضم الينا فمشى معنا يوما وليلة
لا يسجد لله عز وجل سجدة فعرفت ابراهيم و
قلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال يا غلام
ما لك لا تصلي والصلوة اوجب من الحج فقال يا
شيخ ما علي صلوة قال الست بمسلم فقال لا
قال فاي شي انت قال نصراني ولكن اشاري
في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها قد
احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت
حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التي ليس فيها
موجود غير المعبود اثير ساكني وامتحن خا
طري فقام ابراهيم ونزع خلقانه فطهرها بالماء
ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال
يا عبد المسيح هذا دهليز مكة يعني الحرم وقد حرم
الله على امثالك الدخول فيه قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام والذي اردت ان تستكشف من نفسك
فقد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رايناك
بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكة

دخرجنا الى الموقف الشريف. فبينما نحن جلوس بعرفات اذا به قد اقبل علينا بثياب وهو محرم. يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فاكب على ابراهيم يقبل راسه فقال له ما وراك يا عبد المسيح فقال هيهات انا اليوم عبد لمن المسيح عبده. فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال لما سافرتم وتركتموني جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج فلبست وتنكرت بزي المسلمين كاني محرم فما عند وقعت عيني على الكعبة اضمحل عني كل دين سوى دين الاسلام. فاسلمت واغتسلت واحرمت. وها انا اطلبك يومي فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصراني نبه كيف هداه الى الاسلام ثم صحبنا حتى مات بين الفقرا رحمه الله تعالى

وفي الصوفية الصادقين قلت

سلام على السادات من كل صادق . له مسرح في معرك وبراح

صفا ثم صوفي فهو صوفي محكم . على باب سعد ليس عنه براح

بلى خطعان النفس في نيل وصلها . ومن دونها حمت بيض صفاح

على حد سيف الصدق يسعون للعلا . ليجلى لهم من سيفها ... صباح

ونسقيهم حميا الوصل من كرم حسنها اذا ما شمها

اهل الصبابات صاحوا . وناحوا وساحوا وباحوا وساحوا ثم فاحوا بنشرها . عبيرا ومكتوم المحبة باحوا

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة

عن ابي عبد الله بن خفيف رضي الله عنه قال كنت مدة مديدة اسيح على وجه الارض الا التقا الابدال. فتاذيت من السياحة والسفر فرجعت الى بلد اصطخر فارس فدخلت دويرة الصوفية فرايت جماعة من المشايخ وبين ايديهم ما كول وهم تسعة نفر. منهم ابو الحسن بن ابي سعيد وابو الازهر بن حبان فتوسمت فلما فرغت او سعوا لي فقعدت معهم وتناولت مما كانوا يا كلون. ثم تفرقنا فرقدت رقدة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا ابن خفيف من كنت تطلبهم وتتوجه لتسلم هم هؤلا الذين في البيت وانت منهم فطالبتني نفسي ان اخبر القوم بما رايت. فعلاني منهم وقار وهيبة فلم البث الا ساعة من النهار حتى قابلني الشيخ ابو الحسن ابن ابي سعيد وقال يا ابا عبد الله اخبرهم بما رايت في المنام فاخبرتهم فتفرقوا في البلدان حتى نسيت الخبر رضي الله عنهم وعن سائر الصالحين

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة

عن بعضهم قال سافرت شوقا وعزما طمعا ان اجتمع بالابدال فوافقت ساحل البصرة عشيا فتيامنت من الطريق. وقربت من الساحل لاكون قريبا من الماء فرايت عشرة نفر قعود على السجادات لم ار معهم الركاوالالات التي تكون

مع الصوفية. فقاموا كلهم واستقبلوني وعانقوني ثم جلسوا كلهم مطرقين. لم ينظر بعضهم الى بعض الى وقت غروب الشمس. فقام واحد من الجماعة ودخل البحر. ولم اعرف كيف كان حاله غير انه اتاني باحد عشر سمكة مشتوية ولم ار نارا ولا حطبا فقام واحد منهم فطرح عند كل واحد منهم سمكة وانفرد هو بسمكة اعظمها وانفردوا عن المجلس واستقبل كل واحد منهم بحاله ولم ينفرج احد لاحد فلما دنا الصبح اذن المؤذن. وصلوا جماعة واحد واحد واتهم فدخلوا البحر. ومشوا على الماء فاراد خادمهم الذي طرح السمك بين ايديهم وخصصنا بالكبيرة ان يسير معهم. ويمشي على الماء فخاض في البحر فالتفتوا اليه. وقالوا يا فلان من خاننا فليس منا وكنت انظر اليهم من بعيد واخبر على فراقهم واخذت البكوة ومشيت وتركت ذلك الخادم في موضعه رضي الله عنهم امين

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة

عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباداني رضي الله عنه قال كنت في مسجد عبادان بعد صلاة العشا الاخرة وفي الصف الاول ثلاثة نفر قد صلوا معنا ثم خرجوا نحو البحر فوقع لي انهم اوليا فتبعتهم فلما جاوزوا البحر امتد لهم فيه مثل الشرك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي لاتبعهم فغاصت في الما فقعدت ابكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان وقت الصبح اذ بهم في الصف الاول

فجلسوا في المسجد الى ان صلوا العشا الاخرة ثم خرجوا نحو البحر فامتد لهم مثل الشرك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي على الما فمررت معهم فاخذ واحد منهم بيدي فاذا هم سبعة انفس كل ثلاث ليال ينزل عليهم سبع سمكات. وكانت تلك الليلة الثالثة فاذا نزل عليهم ثمان سمكات وقعدت معهم اكل فقلت لواحد منهم لو كان لنا ملح فقال لي انت منهم بلا انت منهم فاخذ بيدي فاذا انا في المشرعة. وما رايتهم بعد ذلك وانا اسال الله تعالى حسن التوفيق رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة

عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال اشتريت غلاما على شرط الخدمة. فلما جن الليل طلبته في داري فلم اجده والابواب على حالها مغلقة فلما اصبحت جا واعطاني درهما منقوشا عليه سورة الاخلاص. فقلت له من اين لك هذا فقال يا سيدي لك عندي كل يوم درهم مثل هذا على انك لا تطلبني في الليل فكان يغيب في كل ليلة ويأتي في كل صبح بمثل ذلك. فلما كان في بعض الايام جا الي جيراني وقالوا يا عبد الواحد بعت غلامك فانه نباش القبور. فهمني ذلك فقلت لهم ارجعوا فاني احفظه في هذه الليلة. فلما كان بعد صلوة العشا قام ليخرج فاشار الى الباب

المغلق فانفتح ثم اشار اليه فانغلق وقصد الي الباب الي
الباب الثاني ففعل مثل ذلك ثم قصد الي الباب الثا
لث ففعل مثل ذلك وانا انظر فخرج فتبعته ومشيت
وراه حتي بلغ الي ارض ملسا فنزع ثيابه ولبس شيا
وصلي الي الفجر ورفع راسه الي السما وقال يا سيدي الكبير
هات اجرة سيدي الصغير فوقع عليه من السما درهم
فاخذه وتركه في جيبه فتحيرت في امره ودهشت
لحاله وقت وتوضات وصليت ركعتين و
استغفرت الله تعالي مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه
ثم اني طلبته فلم اجده فانصرفت عن يمينا وما كنت
اعرف تلك الارض فاذا انا بفارس علي فرس اشهب وقال
لي يا عبد الواحد ما قعودك هاهنا قلت من شان
كذا وكذا فقال اتدري كم بينك وبين بلدك قلت
لا قال مسيرة سنين للراكب المسرع فلا تبرح من هذا المكان
فانه ياتيك في هذه الليلة قال فلما جن عليه الليل اذ
به قد اقبل ومعه طبق وعليها من كل الطعام
فقال لي كل يا سيدي ولا تعد الي مثلها فاكلت
وقام فصلي الي الفجر ثم اخذ بيدي وتكلم بكلام لم
افهمه وخطا معي خطوات واذا انا واقف علي
باب داري وقال يا سيدي اليس نويت ان تعتقني
قلت وهو كذلك قال فاعتقني وخذ عني مني
وانت ماجور ثم اخذ حجرا من الارض واعطاني
اياه فاذا به ذهب ومضي الغلام وبقيت متحسرا
علي فراقي له ثم اجتمعت بجيراني فقالوا ما فعلت

بالنباش

بالنباش قلت ذلك نباش النور لا نباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدته منه من الكرامات فبكوا وتابوا
مما خطر لهم رضي الله عنه ونفعنا بهم امين
الحكاية الاربعون بعد المايه عن ابرهيم الخواص
رضي الله عنه قال رايت بالبصرة مملوكا في السوق
ينادي عليه من يشتري هذا الغلام بعيوبه وهي
ثلاث خصال لا ينام الليل ولا ياكل النهار ولا
يتكلم الا بما لا بد منه قال ابرهيم فقلت للغلام اراك
عارفا به قال يا ابرهيم لو عرفته ما اشتغلت بغيره
قال فعلمت انه من العارفين بالله فقلت للبياع بكم
هذا الغلام فقال بما اردت فانه مجنون فاعطيته
ثمنه وقلت في نفسي يارب اني قد اعتقته لوجهك
فالتفت الي وقال يا ابراهيم ان كنت قد اعتقتني
في الدنيا من الرق فقد اعتقك الله في الاخرة من
النار ثم غاب عني رضي الله عنه الحكاية الحادية والاربعون
بعد المايه عن بعض الصالحين انه قال اشتريت
عبدا فقلت له ما اسمك فقال يا مولاي ما الذي
سميتني فقلت له ما الذي تعمل فقال يا مولاي
ما تامرني فقلت له ما الذي تاكل فقال يا مو
لاي ما اطعمتني فقلت له فما لك اراده في شي
فقال واي ارادة تكون لعبد مع مولاه قال فا
بكاني وذكرني حالي مع مولاي فقلت له
يا هذا لقد ادبتني مع سيدي فانشا يقول
لوتم لي كوني لعبدك خادما ما كنت اطلب فوق ذلك نعيما

فارح بفضلك ذلتي وتحيري فلكذا عرفتك محسنا ورحيما
الحكاية الثانية والاربعون بعد المايه حكي عن بعضهم
انه دعي الي دار مرارا كثيرة في ساعة واحدة
كلما وصل الي باب الدار رده الداعي وهو طيب
بذلك لم يظهر منه انزعاج فتعجب الداعي من حلمه وكثرة
واستعظم ذلك منه فقال لا تستعظم مني صفة
هذه صفة الكلب فانه كلما دعي جا وكلما طرد
ذهب واما فعلي بذلك اختيارا له رضي الله عنه
وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال في الكلب عشر
خصال ينبغي لكل مومن ان تكون فيه الاولي ان
يكون جايعا فانها من اداب الصالحين الثانية ان لا
يكون له مكان معروف وذلك من علامات المتو
كلين الثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من
صفات المحبين الرابعة اذا مات لا يكون له ميراث
وذلك من صفات المتزهدين الخامسة ان لا يترك صاحبه
وان ضربه وجفاه وذلك من علامات المريدين
الصادقين السادسة انه يرضي من الارض بادني مكان
وذلك من علامات المتواضعين السابعة اذا تغلب علي
مكانه تركه وانصرف الي غيره وهذه من علامات
الراضين الثامنة اذا ضرب وطرد وجفي عليه وطرح
له كسرة اجاب ولم يحقد علي ما مضي وذلك من علامات
الخاشعين التاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر
الاكل وهذه من علامات المساكين العاشرة انه اذا

رحل

رحل من مكان لا يلتفت اليه وذلك من علامات
المحزونين الحكاية الثالثة والاربعون بعد المايه عن بعضهم
قال كنا جماعة في بعض البلاد فخرجنا الي باب البلد في
بعض الايام فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الي
ادغل بدابة ميتة فلما نظر الكلب اليها راجع
الي البلد ثم عاد بعد ساعة ومعه نحو
عشرين كلبا فجاءت الي الميتة واكلت منها وذلك
الكلب قايم ينظر من بعيد الي ان فرغت الكلاب من
الاكل وقصدت ظهرها وضربت فوردها كل ميا
بقي من سورها من العظام وما بقي عليها من لحم
وما بقي عليها ثم انصرف الحكاية الرابعة والاربعون
بعد المايه حكي عن بعضهم انه راي كلابا في كهف في
بعض جبال الجبال مقيمة فيه لا يخرج منه ولا
يدخل البلد الا يوما واحدا في الاسبوع يدخل
ياكل من المزابل ثم يعود الي الجبل ولا تزال دابته
مثل ذلك اليوم ثم تدخل البلد وتاكل من المزا
بل ثم تخرج الي مكانها وهكذا دابها واقام معها
مدة يخرج معها يوم خروجها وياكل معها من
المزابل مما يحل له اكله ثم يعود معها الي الجبل فحصل
له بذلك للكلاب رياضة واداب قال بعض الصا
لحين وقد جاز علي قوم معهم كلاب صيد فتحتها
كلاب الدرب فقال الحاكي كانت هذه حادثت هذه
فقالت هذه الاهلية لكلاب الصيد يا مساكين

رغبتني في نعيم الملوك فتبحني كن ولو قنعت بالمنبوذ
مثلما كنت مخليات فقالت لها كلاب الصيد حق عليكن
حالنا نحن راونا اله الخدمة تخسونا التخدمه
وقاموا لنا بالكفاية فقالت الاهلية قالوا احد منكن
اذا كبر خلي وصار معنا وقالت كلاب الصيد لانه
قصر فيما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد
السلام لا تطردنا عن بابك ولا تعاقبنا على تخطل و
عذابك يا رب العالمين امين
روي ان اويسا القرني رضي الله عنه كان يقتات
من المزابل ويكتسي منها فنبحه يوم كلب فقال له
اويس كل من ما يليك وانا اكل مما يليني ولا تنبحني
فان جزت على الصراط فانا خير منك والا فانت خير
مني وكان اهله يقولون هو مجنون واقاربه
به يستهزؤن والصغار له يتواعون وبالحجارة
يرجمون وفيه اقول

يبغي الله قوما من تراب وزاده • فهما موابه مابين بادو حاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم • جنون سوى حب لمولى العوالم
سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى • فراحوا سكارى بالحبيب المسامري
يناجونه في ظلمة الليل عندما • قد خلوا منهم ايس بن عامري
سنهزيما حووا المجد والعلى • لنا فيه على الفخر عند التفاخري

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه
الاتقياء الاخفياء الاصفياء الابرياء الشعثة رؤسهم

المغبرة

المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استا
ذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات
لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم
يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا
لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم
قال ذاك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل
ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القا
مة ادم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره
رامي ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله
يبكي على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر بازار
صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف
في اهل السماء لو اقسم على الله لابره الا وان تحت
منكبه الايسر لمعة بيضاء الا فانه اذا كان يوم
القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس
القرني قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل
عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه
فاطلباه ان يستغفر لكما يغفر الله لكما قال
فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه
فلما كان في اخر السنة التي هلك فيها عمر قام على جبل
ابي قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل اليمن افيكم اويس
القرني فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا لا ندري
ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له وهو اويس وهو اخمل
ذكرا واقل مالا واهون امرا ان نرفعه اليكم وانه

ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فعمي عليه عمر رضي الله عنه كانه
لا يريده وقال اين ابن اخيك هذا بحرمنا هو قال نعم قال
واين يصاب قال باراك عرفات قال فركب عمر وعلي
رضي الله عنهما سراعا الى عرفات فاذا هو قائم
يصلي الى شجرة والابل حوله ترعى فشدا حماريهما
ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فخفف
اويس من الصلوة ثم رد عليهما السلام فقالا من
الرجل فقال راعي ابل واجير قوم فقالا لسنا نسألك
عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك الذي سمتك به
امك قال عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات
والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك
به امك قال يا هذان ما تريدان الي قالا وصف
لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرني فقد
عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت
منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت بك
فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه
وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا
يغفر الله لك فقال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احد
من ولد ادم ولكنه في البر والبحر من المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات من هو مستجاب الدعوة
فقالا لابد من ذلك فقال يا هذان قد شهر الله لكما
حالي وعرفكما امري فمن انتما قال علي اما هذا
فعمر بن الخطاب امير المؤمنين واما انا فعلي ابن ابي طالب

فاستوى

فاستوى اويس قائما وقال السلام عليك يا امير المؤ
منين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما
الله تعالى عن هذه الامة خيرا قالا وانت فجزا
ك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر رضي الله عنه مكانك
حتى ادخل مكة فاتيك بنفقة من عطائي وفضل
كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك
قال يا امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك
بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة وما اصنع با
الكسوة اما ترى علي ازارا من صوف ورداء من
صوف متى تراني اخرقهما اما ترى ان نعلي مخصو
فتان متى تراني ابليهما اما تراني قد اخذت من
رعايتي اربعة دراهم متى تراني اكلها يا امير المؤمنين
بين يدي ويدك عقبة كؤدا لا يجاوزها الا كل ضامر
مخف مهزول فاخف يرحمك الله فلما سمع عمر رضي
الله عنه ذلك ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى
صوته الا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها كانت
عقيما لم تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها ولها
يعني الخلافة ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ها
هنا حتى اخذ انا ها هنا فولى عمر ناحية مكة وساق
اويس ابله فوافى القوم فاعطاهم اياها
وخلى الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق با
الله عز وجل وفي صحيح مسلم ان عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد
ثم من قرن وادي كان به برص فبرئ منه الا موضع
درهم له والدة وهو بها بر لو اقسم على الله لابره
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل الحديث
الى ذكر اجتماع عمر به وقوله استغفر لي
فاستغفر له فقال له عمر اين تريد قال الكوفة الا
اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبرا الناس احب
الي رضي الله عنه وهذا بعض الحديث وفي رواية
لمسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس
القرني وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم
قوله اويس عند الناس هو يرتع الغنم
المجهول واستكان البا الموجدة وبالمد دراهم فقال
وهم وصعاليكهم ومن لا يعرف عنه من عينه من
اخلاطهم وقوله صلى الله عليه وسلم خير التابعين
صريح بانه خيرهم مطلقا دليل على ان اللازم
قد يكون افضل من المتعدي وان علما الباطن
العارفين بالله عز وجل افضل من علما الظاهر العارفين
باحكام الله تعالى وروي عن علقمة ابن
زيد رضي الله عنه قال انتهى الزهد الى ثمانية من
التابعين منهم اويس القرني رضي الله عنه ظن اهله
انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت

تاتي عليه

انه كان وعد ربا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت
اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني
قال انباني العليم الخبير عرفت روحي روحك
حين كلمت نفسي نفسك ان المؤمنين تعرف
بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم
يلتقوا وان نات بهما الدار وتفرقت بهم
المنازل قلت حدثني رحمك الله تعالى عن رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم قال اني لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه
صحبة بابي وامي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكني قد رايت رجالا رايته ولست احب
ان افتح على نفسي هذا الباب ان اكون
محدثا او قاضيا او مفتيا في نفسي شغل عن
الناس فقلت اي اخي اقرا علي ايات من كتاب
الله تعالى اسمعها منك واوصيني بوصية
احفظها عنك فاني احبك في الله تعالى فاخذ
بيدي فقال اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم قال ربي واحق القول قول
ربي واصدق الحديث حديث ربي ثم قرا
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز
الرحيم فشهق شهقة فانا احسبه قد
غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات ابوك
حيان ويوشك ان تموت انت فاما الى الجنة

واما الى النار ومات ابوك ادم وماتت امك حوى
يا ابن حيان مات نوح نبي الله ومات ابرهيم
خليل الله ومات موسى كليم الله ومات داود
خليفة الله ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
جميع الانبيا ومات ابو بكر الصديق خليفة رسو
ل الله ومات اخي وصديقي عمر ابن الخطاب فقلت
له يرحمك الله ان عمر لم يمت قال بلى قد نعاه الي
ربي ونعا نفسي الي فانا وانت في الموتى ثم
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا بدعوات
خفيات ثم قال هذه وصيتي اياك كتاب
الله ونعي المرسلين ونعا صالحا المؤمنين فعليك
بذكر الموت ولا يفارقك طرفة عين ما بقيت وانذر
قومك اذا رجعت اليهم وانصح الامة جميعا
واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت
لا تعلم فتدخل النار وادع لي ولنفسك ثم قال
اللهم ان هذا زعم انه يحبني فيك وزارني من
اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي دارك
دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وارضه
من الدنيا باليسير واجعله لما اعطيته من الشاكرين
واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته لا اراك بعد اليوم رحمك الله فاني اكره
الشهرة والوحدة احب الي لاني كثير الغم ما
دمت مع الناس حيا فلا تسال عني ولا تطلبني
واعلم انك مني على بال وان لم اراك وتراني واذكرني

يفارقك

هولاء

وادع

وادع لي فاني سادعو لك واذكرك ان شاء الله تعالى فا
نطلق انت ها هنا حتى اخذ انا ها هنا فحرصت
ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته ابكي
وهو يبكي فجعلت انظر اليه حتى دخل بعض السكك
ثم سالت عنه بعد ذلك وطلبته فلم اجد
احدا يخبرني عنه بشي وما اتت علي جمعة الا
وانا اراه في منامي مرة او مرتين قلت واما قال
اويس رضي الله عنه ومات محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يقل رسول الله كما قال في الانبيا
قبله لان فضله معروف والمعروف بكماله
الشرف والسودد لا يحتاج الى ان يمدح ويجل
الا ترى ان اصحابنا اذا ذكروا الامام الشافعي رضي
الله عنه قالوا كلهم قال الشافعي واذا ذكروا
بعض اصحابه قد يذكرون فضله فيقولون
قال الامام الجليل السيد الجليل او نحو ذلك و
كذلك قد يمدح بعض الائمة عند ذكره تعريفا و
لفضله او الشرف ولا يحتاج الى ان يمدح ويشر
ولانه اذا مدحه يحتاج الى مدح كثير ور
بما وقع في مدحه تقصير فكانت شهرة قدره
مغنية عن ذكره وقوله ونعي المرسلين ونعي
صالحي المؤمنين يعني ذكر موتهم وروي عن اصبغ
رحمه الله تعالى قال كان اويس رضي الله عنه اذا امسى
يقول هذه الليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكا
ن اذا امسى يتصدق بما في بيته من الفضل من الطعام
والشراب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا

[illegible]

فلا تاخذني به ومن مات عريانًا فلا تاخذني به
وروي عن نضر بن اسمعيل رحمه الله تعالى قال كا
ن اويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويتصد
ق ببعضها وياكل بعضها ويقول اللهم اني ابرا
اليك من كل كبد جايع وروي عن عبد الله بن
مسلمة رضي الله عنه قال غزونا اذربيجان زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه واويس القرني معنا فلما
رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك فمات فنز
لنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط
فغسلناه وكفناه وصلينا عليه يعني ودفناه
ومشينا فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره
فرجعنا فاذا القبر ولا اثر رحمه الله تعالى وروي عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله تعالى قال نادى منادي يوم
صفين اني القوم اويس القرني فوجد في القتلى
من اصحاب علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين الحكاية
السادسة والاربعون بعد المايه حكي ان الربيع بن خثيم
رضي الله عنه قيل له في منامه ان فلانة السودا
زوجتك في الجنة فلما اصبح يسال عنها فدل عليها
فاذا هي ترعى غنمها فنزل الا قيمن عندها فانظر
عملها فاقام عندها لا يراها تزيد على الفريضة
فاذا امست جات الى غنمها فحلبت ثم شربت
ثم حلبت ثم سقته فقال لها في اليوم الثالث
يا هذه لو سقيتني من هذه الغنم قالت يا عبد الله
انها ليست لي قال فلم تسقني من هذه قالت

ان

ان هذه منحتها اشرب من لبنها واسقي من
شيت قال يا هذه فليس لك من العمل اكثر مما
ارى قالت لا الا اني ما اصبحت ولا امسيت
على حال قط فتمنيت سواها رضيها فسلم الله
لي فقال يا هذه اعلمت اني رايت في المنام
انك زوجتي في الجنة قالت فانت الربيع بن خثيم
قال نعم قيل للراوي كيف علمت هذا قال لعلها
رات في منامها مثل ما راى وقيل ما قاله الراوي
وهو صحيح لانه محتمل ولكن لا ينحصر ذلك في المنام
بل يجوز ان يكون انه كشف لها في اليقظة بان
قيل لها ذلك فسمعت او اشهدت تراي في
حال سكر لاحوال الواردة عليهم المشهورة
عنهم اخبرني بعضهم انه قيل له في اليقظة زو
جتك في الجنة فلانة من الصالحات المشهورات
رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين الحكاية السابعة
والاربعون بعد المايه عن الشيخ ابي محمد
الجريري رضي الله عنه قال حضر باب داري باري الشهب
فلم اصره ولي اربعون النصب حبا لي على العلي
الطرب به او عنده فاظهرت قبل وماذا الى
الباري قال دخل علينا الرباط بعض صلوة
العشاء شاب مصفر اللون اشعث الشعر
حاسر الراس حافي القدمين فجدد الوضوء
وصلى ثم جلس ووضع راسه في جبته الى

المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا
رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت
الى الشاب فقلت له هل لك ان توافقنا الى دار
الخليفة فرفع راسه وقال ليس لي قلب الى دار الخليفة
ولكني اشتهي عصيدة حارة فاطرحت مقالته
حيث لم يوافق الجماعة والنفس شهوة الرجل
فقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة لم يتا
دب بعد ومضيت الى دار الخليفة فاكلنا و
شبعنا وتفرقنا الى اخر الليل فلما دخلت الرباط
رايت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتي
ساعة فغلبت عيناي بالنوم واذا جماعة وقا
يل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والانبيا والاوليا كلهم عليهم السلام فدنوت
اليه وسلمت عليه فولى وجهه عني معرضا
فكررت عليه وهو يعرض عني ولا يجيب فخفت من
ذلك فقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى
تعرض عني بوجهك فقال فقير من امتي اشتهى
عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت من
نومي وقد تحوّل الفقير فلم اجده وسمعت
صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا به قد خرج
فناديته يا فتى اصبر حتى احضر شهوتك التي
طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهى فقير

عليك

عليك شهوة لا توصلها اليه حتى يشفع اليك مائة
الف نبي واربع وعشرون الف نبي فلا حاجة لي اليها
ثم تركني ومضى رحمه الله تعالى ونفعنا به امين
طالبت القوي عن صاحبي يحيى ان الفقير الى القوي لضعيف
الحكاية الثامنة والاربعون بعد المايه عن سري السقطي
رضي الله عنه قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة فوقف
على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه
اصحابه فسمعني اقول في وعظي عجبا لضعيف
كيف يعصي قويا فتغير لونه وانصرف
فلما كان من الغد جلست في مجلسي واذا
به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا
سري سمعتك بالامس تقول واعجبا لضعيف
كيف يعصي قويا فما معناه قلت لا اقوى
من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض
وخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان
وليس معه احد فقال يا سري كيف الطريق
الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك
بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله تعالى
فاترك كل شي سواه تصل اليه وليس الا المساجد والخراب
والمقابر فقام وهو يقول والله لا اسلكن الا
اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد
ايام اقبل الي غلمان كثيرة فقالوا ما فعل احمد

بن زيد الكاتب فقلت لا اعرفه الا رجلا جاني من صفته
كذا وكذا فجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقا
لوا بالله عليك متى عرفت حاله تعرفنا ودلنا على
داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينما انا ذا
ت ليلة بعد العشاء الاخيرة جالس في بيتي واذا
بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا
انا بالفتى عليه قطع من كساء في وسطه واخرى
على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين
عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما
اعتقتني من غرور الدنيا فاومات الى صاحبي ان
امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا بزوجته
قد جاءت ومعها ولده وغلمانه فدخلت وا
لقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له
يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت
حي قال السري فنظر الي وقال يا سري ما هذا
وفا ثم اقبل عليها وقال لها والله انك لثمرة فوادي
وحبيبة قلبي وان هذا ولدي واعز الخلق علي
غير ان هذا سري اخبرني ان من اراد الله قطع
كل شيء سواه ثم نزع ما على الصبي وقال ضع هذا
في الاكباد الجائعة والاجساد العارية وقطع
قطعة من كسائه فلف فيها الصبي فقالت
المرأة لا ارى ولدي في هذه الحالة وانتزعته منه

فحين راها

فحين راها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم علي
ليلتي بيني وبينكم الله وولى خارجا وضجت الدار
بالبكا فقالت ان عاد يا سري سمعت له خبرا فا
علمني فقلت ان شاء الله تعالى فلما كان بعد
ايام اتتني عجوز فقالت يا سري بالشونيزية غلام
يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح تحت راسه
لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري
اترى يغفر لي تلك الجنايات فقلت نعم قال
يغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي
الغرقى فقال علي مظالم بالمظالم فقلت في الخبر
انه يؤتى بالتايب يوم القيمة ومعه خصوم
فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم
فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى اذا
انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم
اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام فجلست عنده
قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل
العاملون ثم مات رحمه الله تعالى فاخذت
الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه وسرت
نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر
فقيل مات ولي من اولياء الله عز وجل نريد
ان نصلي عليه فجئت فغسلته وكفناه ودفناه
فلما كان بعد مدة بعث اهله يستعلمون خبره

فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكية فاخبر
تها بحاله فسالتني ان اريها قبره فقلت
اخاف ان تغيروا اكفانه قالت لا والله فا
ريتها القبر فبكت وامرت باحضار شا
هدين فاحضروا فاعتقت جواريها واوقفت
عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره
حتى ماتت رحمها الله تعالى وانشدوا شعر

ان الذين تجنبوا الاشغالا · بذلوا النفوس ونفقوا الاموالا
تركوا النسا كانهن ارامل · قبل الممات وايتموا الاطفالا
وتجوعوا وتعطشوا وتضرعوا · طلبوا الثبات وخففوا الاثقالا
وتغربوا وتوربوا عن اهلهم · حذر الفوات وفكوا الاغلالا
فطووا الدنيا نفوسا طالما · كانت تتيه عن النعيم دلالا
خافوا الثبار فشمروا بعزيمة · طلب النجاة وكابدوا الاهوالا
حتى اذا بليت ضنا اجسادهم · ولقوا شجونا في السرى وكلالا
وردوا الجنان جنان مليكهم فحياهم · ربنا تفوق العز قد بر منا لا

الحكاية التاسعة والاربعون عن ... حكي انه كان خروج
ابراهيم ابن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته
وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فاثا
ر ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف به
هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف
به هاتف اخر من قربوس سرجه والله ما لهذا
خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف
راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها

واعطاه

واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان
من شانه ما كان رضي الله عنه ونفعنا به امين
الحكاية الخمسون عن ... حكي ان الشيخ
ابي الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه خرج
للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع
في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على
سبع وحوله سباع فلما راته ابتدرت نحوه
فزجرها الشاب عنه فلما دنى اليه يسلم عليه
وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله تعالى اشتغلت
بدنياك عن اخرتك وتلذذك وهواك عن خدمة مو
لاك انما اعطاك الله تعالى الدنيا لتستعين بها على
خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما
الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شربة
ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى
شاه فشربه وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا ابرد
ولا اعذب منه ثم غابت العجوز فقال الشاب
هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت
الى شيء الا احضرته حين يخطر ببالي اما بلغك
ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها دنياي من
خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه
فلما راى ذلك تاب وكان منه ما كان وانشدوا
خدمت لما ارت من خدمك · ودار عندي السرور من نعمك
وكانت الحادثات تطرحني · فاحتشمتني اذ رأت من خدمك

الحكاية الحادي والخمسون بعد المائة عن مالك بن دينار
رضي الله عنه انه سئل عن سبب توبته فقال كنت
شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت
جارية نفيسة ووقعت مني احسن موقعا فولدت لي
بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في
قلبي حبا والفتني والفتها قال فكنت اذا وضعت المسكر
جاءت الي وجاذبتني اياه واهرقته على ثوبي فلما
تم لها سنتان ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كا
نت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة
بت ثملا من الخمر ولم اصل صلوة العشا فرايت كان
اهل القبور قد خرجوا من قبورهم وحشر الخلا
ئق وانا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت
فاذا انا بتنين عظيم اعظم ما يكون اسود ازرق
قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ
نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له اجرني واغثني فقال انا ضعيف وهذا
اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله
يسبب لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي
فصعدت على شرف من شرف يوم القيمة
فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الي هولها
فكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في
طلبي فصاح بي صائح ان ارجع فلست من اهلها
فاطمانيت الى قوله ورجعت ورجع التنين في

طلبي

طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ سالتك بالله ان تجيرني
من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا
ضعيف ولكن سر الي هذا الجبل فان فيه ودايع
المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت
الى جبل مستدير فيه كوى مخرقة وستور معلقة
على كل باب وخوخة وكوة مصراعان من الذهب
الاحمر مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر والجو
هر وعلى كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى
الجبل هربت اليه والتنين وراي
حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا
الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا
البايس فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستو
ر قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرفت
على الاطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني
فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم
اشرفوا كلكم فقد قرب منه فاشرفوا
فوجا بعد فوج واذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت
على معهم فلما راتني بكت وقالت ابي والله ثم و
ثبت في كفة من نور كرمية سهم حتى مثلت
بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى
فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى التنين
فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري و
ضربت يدها اليسرى الى لحيتي وقالت يا ابه

الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون القران
فقالت يا ابت نحن اعرف به منكم قلت فاخبريني
عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت ذاك عملك
السوء قويته فاراد ان يغرقك في نار جهنم قلت
فاخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي
قالت يا ابه ذاك عملك الصالح اضعفته حتى لم
يكن له طاقة بعملك السوء قلت يا بنية وما
تصنعون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين
قد اسكنا فيه الى ان تقوم الساعة ننتظركم
كم تقدمون علينا فنشفع لكم فانتبهت فزعا
فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه وتبت الى الله
عز وجل وهذا سبب توبتي قلت وقد جا
في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره
فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما اسلمه
اي ان كان عملا صالحا انس صاحبه وبشره ونور
عليه قبره ووسعه وحماه من الشدايد والا
هوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه
واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه
وبين الشدايد والاهوال والعذاب والوبال
وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد
اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس
سمع في القبر ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من

القبر

القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت
قال انا عمل هذا الميت قال فهذا الضرب فيك
ام فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس واخوا
تها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت
قلت لما قوي عمله الصالح غلب عمله السيء وطرده
عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولو كان عمله القبيح
اقوى لغلبه وازعجه وعذبه نسال الله
الكريم لطفه ورحمته وعفوه وعافيته لنا ولا
حبابنا وللمسلمين امين الحكاية الثانية والخمسون
بعد المائة حكي عن بعض العصاة انه مات فلما
حفروا له قبرا وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا
له قبرا اخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا
بعد قبر الى ان حفروا نحو من ثلثين قبرا وفي
كل قبر يجدونها فلما راوا انه لا يقدر يهرب
من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه
معها وهذه الحية عمله كما ذكرنا في حكاية ما
لك بن دينار نسال الله الكريم التوفيق وحسن
الخاتمة في عفو وعافية في الدين والدنيا والا
خرة انه المنان الكريم البر الرحيم الحكاية الثالثة
والخمسون بعد المائة عن ابي اسحق الفزاري رحمه
الله تعالى قال كان رجل يكثر الجلوس الينا نصف
وجهه مغطا فاطلعني على هذا فقال ولتعطيني
الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امراة فا
تيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن فرفعت

اللتين قد ضربت بيدي الى المرد ثم ضربت بيدي الى اللفافة
فقد دتها وجعلت هي تمدها فقلت اتراها تقلبني
فخنشيت على كبقي فحررت اللفافة فرفعت يد
ها فلطمتني وكشف عن وجهه فاذا اثر خمس
اصابع في وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت
عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب والبتيت على
نفسي ان لا انبش ما عشت قال فكتبت بذلك
الى الاوزاعي فكتب الى الاوزاعي ويحك سله
عن من مات من اهل التوحيد ووجهه الى
القبلة فسالته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه
عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي انا
لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول
وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة
انتهى كلامهم قلت لعل الاوزاعي رضي الله عنه
اراد بالسنة هنا ملة الاسلام والمعنى والله اعلم
ان الاصرار على المعاصي يحرك كثيرا من العصاة الى
الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء في
تفسير قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا
بها يستهزؤن ثم كان عاقبة الاسا التكذيب بايا
ت الله والاستهزاء بها فذلك هو الكفر اعاذ
نا الله تعالى منه امين وسانذكر شيئا من ذلك الان
[illegible] روي عن بعض الناس
انه حضرته الوفاة فكان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال
يا رب قايلة يوما وقد تعبت اين الطريق الى
حمام منجاب وذلك لان امراة خرجت في بعض
الايام تريد حماما يقال له حمام منجاب فلم تعرف الطر
يق وتعبت من المشي فصادفت رجلا على باب داره
فسالته عن الحمام فقال هو هذا واشار الى داره
فلما دخلت اغلق الباب عليها فلما عرفت انه
قد خدعها اظهرت له السرور وقالت له اذهب
اشتر لنا من السوق ما يطيب به وقتنا فبا
در الى ذلك وترك الباب مفتوحا فخرجت
بخدعة حتى تخلصت بها من خدعته بالها باركا
لله فيها وذلك بفضل الله عليها وحفظه
اياها فلما رجع الرجل على نية الفجور ولم يلق
في بيته الا الويل والثبور خرج على راسه هايما
يدور وينشد البيت المذكور حتى جعله عوضا
عن شهادة الحق وهو في غمرات الموت محضور
استغفر الله من ذلك الكريم الغفور الحكاية الخامسة
[illegible] روي عن بعض الناس انه
كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله عز
وجل فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله
الا الله قال حزمة بفلس وكان بعض الشيوخ رضي
الله عنه يقول بعد ذلك لا صحابه اكثروا من الشها
دة حتى تموتوا عليها كما مات هذا على هذه
الكلمة التي عاش عليها وروي عن بعض الاخيار
من اهل التلاوة للقران العظيم انه حضرته
الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال بسم الله
الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى
قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل
يعيدها كلما عادوا عليها الى ان مات على هذه
الاية الكريمة الجليلة العظيمة قلت وكما ذكرنا
يتحقق انه يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر
على ما مات عليه فنسال الله التوفيق لطا
عته والموت على الاسلام والسنة والجماعة
واحبابنا والمسلمين امين الحكاية السادسة
[illegible] حكي ان امراة من المتعبدات يقال
لها راهبة لما اشرفت على الموت رفعت را
سها الى السما وقالت يا ذخري ويا ذخيرتي ومن
عليه اعتمادي في حياتي ومماتي لا تخذلني
عند الموت ولا توحشني في قبري فلما ما
تت كان لها ولد ياتي قبرها في كل ليلة جمعة
ويوم جمعة ويقرا عندها شيئا من القران
ويدعو ويستغفر لها ولاهل المقابر قال فرا
يتها في المنام فسلمت عليها فقلت لها يا اماه
كيف انت وكيف حالك قالت يا بني ان الموت
كربة وشدة وانا بحمد الله في روح محمود مفروش
فيه الريحان وموسد فيها السندس والاستبرق
الى يوم القيمة فقلت لها الك حاجة قالت نعم يا بني
لا تدع ما كنت فيه من زيارتنا والقراة والدعا لنا
فاني يا بني ليسرني مجيئك الينا ليلة الجمعة ويوم الجمعة
اذا اقبلت يقول الموتى يا راهبة هذا ابنك قد
اقبل فاسر بذلك ويسر من حولي من الموتى
قال فكنت ازورها في كل ليلة جمعة ويوم
جمعة واقرا عندها شيئا من القران واقول
انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيا
تكم وزاد بمحسنهم وتقبل الله منكم حسناتكم قال
فبينما انا ذات ليلة نايم اذ على كثير قد جاوني
فقلت من انتم وما حاجتكم فقالوا نحن اهل المقا
بر جينا نشكرك ونسالك ان لا تقطعنا من
تلك القراة والدعوات فما زلت اقرا لهم وادعوا
لهم بهن في كل ليلة جمعة ويوم جمعة قلت وما
ذكر في هذه الحكاية من نفع قراة القران للموتى يو
يد قول من قال من العلما بذلك ويويده ايضا
ما سنذكره الان [illegible]
ذكر عن بعض اهل العلم ان رجلا راى في
المنام اهل القبور في بعض المقابر قد خرجوا من قبو
رهم الى ظاهر المقبرة واذا بهم يلتقطون شيئا
ما يدري ما هو فتعجب من ذلك ورات واحدا
منهم جالسا لا يلتقط معهم شيئا فدنوت منه

وسالتهم ما الذي يلتقط هؤلاء فقال يلتقطون ما يهدي اليهم المسلمين من قراة القران والصدقة والدعا قال فقلت له لم لا تلتقط انت معهم فقال انا غني عن ذلك فقلت باي شي انت غني فقال بختمة يقراها ويهديها الي كل يوم ولدي يبيع الزلابية في السوق الفلاني قال فلما استيقظت ذهبت الي السوق حيث ذكر لي فاذا الشاب يبيع الزلابية ويحرك شفتيه فقلت له يا بني باي شي تحرك شفتيك قال اقرا القران واهديه الي والدي في قبره قال فلبثت مدة من الزمان ثم رايت الموتى قد خرجوا من القبور يلتقطون كما تقدم فاذا بالرجل الذي كان لا يلتقط قد صار معهم يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك وذهبت الى السوق لاتعرف خبره لده فوجدته قد مات رحمه الله تعالى

روي ان بعض النسا توفيت فرايتها في المنام امراة تعرفها واذا عندها تحت السرير انية من نور مغطاه فسالتها في هذه الانية فقالت فيها هدية اهداها الي ابو اولادي البارحة فلما استيقظت ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال قرات البارحة شيئا من القران واهديت اليها وبلغنا ان بعض الموتى في بلاد اليمن راه بعض اصحابه في النوم قال وكنت قد اهديت اليه

شيئا

شيئا من القران فقال سلم لي على فلان وقل له جزاك الله عني خيرا كما اهدي الي القران بعض العلما في بعض مصنفاته ما معناه ان الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه سيل بعد موته في منام راه السايل ما تقول فيما تنكره من وصول ما يهدي من قراة القران للموتى فقال هيهات وجدت الامر بخلاف ما كنت اظن حكي عن صالح المري رضي الله عنه قال اقبلت ليلة جمعة الى الجامع لاصلي فيه صلاة الفجر فجزت بمقبرة فجلست عند قبر فغلبتني عيناي فنمت فرايت في نومي كان اهل المقبرة قد خرجوا من قبورهم وقعدوا حلقا حلقا يتحدثون واذا بشاب عليه ثياب دنسة قعد في جانب المقبرة مغموما مهموما فريدا بنفسه فلم يلبثوا الا ساعة حتى اقبلت الملايكة على ايديهم اطباق من نور مغطاه بمناديل كانه قال من نور فلما جاء واحد منهم طبق اخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في اخر القوم فلم ياته شي فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله ما لي اراك حزينا وما الذي رايت قال يا صالح هل رايت الاطباق فقلت نعم فما هي قال تلك صدقات الاحيا ودعاؤهم لموتاهم يانيهم ذلك في كل ليلة جمعة ويوم جمعة ثم ذكر كلاما طويلا ذكر فيه ان له والدة اشتغلت عنه بالدنيا وتزوجت والتهت وانه يحق له ان يحزن اذ ليس له من يذكره فسالة صالح عن منزل والدته اين هو فوصف له الموضع فلما اصبح ذهب يسال عنها فارشد اليها فكلمها من خلف الستر وقص عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على خدها ثم قالت يا صالح ذاك ما زال عن كبدي والحشا ومن كان بطني له وعا وثديي له سقا وحجري له وطا ثم دفعت الي الف درهم وقالت لي تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انساه من الدعا والصدقة في بقية عمري ان شاء الله تعالى قال فتصدقت بالالف عنه فلما كان في الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت المقبرة واسندت الى قبر فخفقت براسي واذا انا بالقوم قد خرجوا واذا انا بالفتى عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوي حتى دنا مني وقال يا صالح جزاك الله عني خيرا قد وصلت الي الهدية فقلت له انتم تعرفون يوم الجمعة قال نعم وان الطيور في الهوى تعرفه وتقول سلام سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة الحكاية ... عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس

معهم

معهم احد يشيع الجنازة فسالت عنه فقالوا هذا رجل من كبار المذنبين العصاة المسرفين قال فصليت عليه وانزلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فنمت فرايت ملكين قد نزلا من السما فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالنظر الى محارم الله تعالى قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض في المحرمات وارتكاب المحظورات قال فاختبر يديه قال فاختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول المحرمات وما لا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالسعي والنجاسات والامور المذمومات قال يا اخي لا تعجل عليه فدعني انزل اليه فنزل اليه الملك الثاني فاقام عنده ساعة وقال يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا ففضل الله سبحانه وتعالى يستوعب ما عليه من الذنوب والخطايا وانشدوا

لما راوه سعيدا من طاعتي … حكموا بانني لا اجوز برحمتي
حلمي احل ولن اضيع ... مني الجد وامري ومشيتي

علم ... انما حصلت هذه السعادة لهذا المذكور

بعناية سابقة وما يحصل هذا لكل عاص فلا تغتر
بهذا ايها العصاة كلهم في خطر مشيه
بل الطايعون ما يدرون بما ذا يختم لهم نسال الله الكريم حسن الخاتمة
والمغفرة والعفو والعافية في الدنيا والاخرة لنا ولا
حبابنا والمسلمين الحكاية ~~السادسة~~ الحادية والستون بعد المائة
عن بعضهم قال سالت الله عز وجل ان يريني مقامات اهل
المقابر فرايت في ليلة من الليالي كان القيمة قد
قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النايم
على السندس ومنهم النايم على الحرير والديباج
ومنهم النايم على الريحان ومنهم النايم على السرور
ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت يا رب
لو شئت ساويت بينهم في الكرامة قال فاذا
بمناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل
الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن
واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهدا واما اصحاب
الريحان فهم الصايمون واما اصحاب الضحك فهم
اهل التوبة واما اصحاب البكا فهم المذنبون واما
اصحاب المراتب فهم المتحابون في الله تعالى انتهى
كلامه قلت هذا ذكر في الاصل الذي نقلت منه
اعني فسر اصحاب المراتب ولم يتقدم للمراتب
ذكر وتقدم ذكر السرور ولم يفسر اصحابها بعد
منهم فلعله اراد بالمراتب السرر المقدم ذكرها

وأما

واما حقيقة المراتب فهي المناصب الشريفة والمقا
مات العالية المنيفة ولا شك ان اصحاب السرر
المذكورة المعدة للاكرام والمرتبة العالية اشرف
مرتبة واعلى منزلة ممن على الارض وان كان اهل
الارض على الحرير وغيره مع ان السرر المذكورة المعدة
للاكرام والمرتبة العالية لا تخلوا من الفرش العزيزة
الغالية وان لم يذكر معها كما قال سبحانه اخوا
نا على سرر متقابلين ولم يذكر الفرش في هذه
الاية ومعلوم ان السرر المذكورة عليها الفرش
المذكورة في ايات اخرى واذا القايل جلس الملك
على سريره وجلسنا عنده علم من ذلك شيئان
احدهما ان السرير مفروش وان لم يذكر
ذلك والثاني ان الملك انما جلس على السرير لرفع
على من عنده برفعة المجلس مع رفعة المملكة ولا
يرضى ان يجلس معه غيره على السرير ولا يجلس هو
مع غيره على الارض في الغالب والله اعلم
ولما دخل الاحنف بن قيس رضي الله عنه على
بعض الولاة لبعض مصالح المسلمين جلس معه على
السرير لغير اذنه فراى الاحنف الغضب في
وجهه فقال الاحنف واعجباه كيف يتكبر
من يغسل العذرة بيده كل يوم مرتين او ثلثا
ولما دخل عبد المطلب على بعض الملوك راى منه
الملك منظرا حسنا وخبر من سيادته وحسبه
في قريش خبرا شريفا ومنطقا حسنا فاجله الملك

واكرمه وكره ان يجلسه على الارض ويجلس هو على
السرير وكره ايضا ان يجلسه معه على السرير
فيشاركه في سرير الملك ومجلس العلو فنزل الملك عن
السرير مع عبد المطلب على الارض وقضى له حاجته
التي طلب وبجله وخصه بمرتبة عالية على المراتب
فعلى هذا يكون المتحابون في الله تعالى افضل
من ساير المذكورين في هذه الحكاية وقد تقدم
حديث عن الترمذي الصحيح قال الله عز وجل
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم
النبيون والشهدا والحديث الصحيح في الموطا
يقول الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجا
لسين في والمتزاورين في والمتباذلين في فقد
ظهر من هذين الحديثين ما يؤيد في المنام المذكور
انهم اصحاب المراتب وناهيك بها من مراتب واكرم
بها من مناصب احتوت على شرف جل قدره
وعظم فخره مع ما لهم من العيش الهني والجمال
الاسني والنعيم المقيم في جوار المولى الكريم
زادهم الله من نعمه واكرم علينا بكرمه و
المسلمين امين واما ذكر السرر في المنام المذكور
وذكر منابر النور في الحديث الصحيح المشهور
فليس بينهما تناقض ولا قادح محذور فالمنابر
يكون في القيمة والسرر يكون في القبور كما
راى في المنام المذكور كما هو في الحكايا مسطور

الحكاية

الحكاية الثانية والستون بعد المائة روينا عن بعض
من حفر القبور من الثقات رحمهم الله تعالى انه حفر
قبرا في بعض البلاد فاشرف فيه على انسان جالس
على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وربما قال و
تحته نهر يجري فرشه بقليل ماء فغشي عليه
واخرجوه من القبر ولم يدر ما اصابه ثم افاق
في اليوم الثاني او قال في اليوم الثالث فاخبرهم
بما راى فلما كان الليل راى صاحب القبر
في النوم وهو يقول له اقسم بالله تعالى لين
دللت احدا على قبري ليصيبك عقوبة كذا وكذا
فاستيقظ وتاب مما نوى وعمى عليهم القبر فلم
يدري اين هو رضي الله عنه ونفعنا به امين
الحكاية الثالثة والستون بعد المائة عن منصور بن
عمار رضي الله عنه قال رايت في بعض الايام شابا
يصلي صلاة الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب
لعله ولي من اولياء الله عز وجل فوقفت حتى فرغ
من صلوته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له الم تعلم ان في جهنم واديا يقال له لظى نزا
عة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع
فاوعى فشهق شهقة خر مغشيا عليه فلما
افاق قال زدني فقلت يايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون

يايها

الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال فرمينا فكشفت
عن ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في عيشة
راضية في جنة عالية قطوفها دانية قال فلما
كان في الليلة الثالثة رايته في المنام جالسا على
سرير وعلى راسه تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال
غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت
له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت
بسيف الجبار **الحكاية الرابعة والستون بعد المائة**
قال المؤلف عامله الله بلطفه ورحمته رايت في النوم
كان قبرا مفتوحا فدخلت فيه فاذا هو واسع
لا ارى فيه احدا الا رجل سرير فرفعت طرفي فاذا
السرير عال وعليه شخص نائم فقلت ما اقبح فعال
بني الدنيا ما يتركون الرعونة والترفه حتى
بعد الموت يدخلون في القبور السرر للموتى
فاذا بصاحب السرير ينادي الي فلم اقدر اصعد
لكون السرير عاليا علوا مفرطا ثم انه سهل لي
طريق من جانب القبر فصعدت فيها كما يصعد
في الدرج حتى حاذيت النائم اعلى السرير فاذا
هو والدي رحمها الله تعالى وجزاها عني افضل الجزا
فسلمت عليها سلاما بغاية الشفقة والرافة الكا
مله وسالتني عن اخ لي كان حيا واما اخوتي
الذين خلفتهم ثم ماتوا قبل المنام المذكور فلم
تسالني عنهم وهذا يويد ما ورد ان الموتى

يعلمون بمن مات من الاحيا ويسالون من قدم عليهم
من الموتى عن احوال اهل الدنيا ثم انها ودعتني
بعد السلام وتلك الشفقة والسال المذكورين
فانتبهت ووجدت التنحي بذلك السلام وتلك
الشفقة مدة طويلة حتى اذا ذكرت ذلك
وجدت تاثيره في قلبي بعد سنين **الحكاية الخامسة
والستون بعد المائة** قال المؤلف رحمه الله تعالى رؤ
يه الموتى في خير او شر نوع من الكشف يظهر
الله تعالى حال الموتى لتبشير او موعظة او
مصلحة للميت من ايصال خير اليه او قضاء دين
عليه او غير ذلك ثم هذه الرويه قد تكون في
المنام وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذ
لك من كرامات الاوليا الذين هم اصحاب الا
حوال ومقامات عوال ينظرون الى الموتى
في اليقظة وقت ما يريد الله بحكمته بعلمها
سبحانه وفي ذلك حكايات صحيحات يطول
ذكرها **فمن** ذلك ما قد مناه عن الشيخ نجم
الدين الاصبهاني رضي الله عنه انه سمع الميت
يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا ما فقد
الملقن الملقن يلقنه كما مضى **ومنها** ما اخبرنا
بعض الصالحين عن الشيخ الصالح العارف
بحر المعارف ذي الكرامات العظيمة والمناقب
الكريمة الفقيه الامام رفيع المقام ابي الذبيح

اسمعيل ابن محمد اليمني المشهور بالحضرمي رضي الله عنه
ونفعنا به انه مر على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكا
بكاء شديدا وعلاه حزن وترح ثم ضحك ضحكا
حميدا وعلاه سرور وفرح فتعجب الناس الحاضرون
هنالك وسالوه عن ذلك فقال رضي الله عنه كشف لي عن
اهل المقبرة فرايتهم يعذبون فحزنت وبكيت لذلك
ثم تضرعت الى الله سبحانه فيهم فقيل لي قد شفعنا
كا فيهم فقالت لي صاحبة هذا القبر وانا معهم
يا فقيه اسماعيل انا فلانة المغنية فضحكت وقلت
انت معهم ثم انه ارسل الى الحفار وساله من
هذا القبر القريب العهد فقال فلانة المغنية
الحكاية السادسة والستون بعد المائة قال المؤلف
رحمه الله تعالى اخبرني بعض الثقات ان الشيخين
الكبيرين العارفين بالله الشهيرين كبار شيوخ
اليمن المقدمين في وقتهما على شيوخ الزمان الشيخ
محمد ابن ابي بكر الحكمي والشيخ ابو الغيث بن جميل قدس
الله روحيهما ونور ضريحيهما واعاد علينا من
بركتهما جاءهما بعض الفقرا للصحبة بعد موتهما
فخرج الشيخ الكبير محمد بن ابي بكر الحكمي
من قبره واصطحب الذي اتاه واخذ عليه العهد
والشروط واخرج الشيخ ابو الغيث يده
من قبره واصطحب الذي اتاه وفي الحكاية كلام طو

اخبرني بعض اهل العلم

رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين **الحكاية السابعة
والستون بعد المائة** قال المؤلف رحمه الله تعالى انه كان
مع الشيخ العارف بالله تعالى الفقيه الامام اسما
عيل بن محمد الحضرمي المذكور اولا في مقبرة زبيد
قال المحب فقال لي يا محب الدين اتؤمن بكلام الموتى
قلت نعم قال ان صاحب هذا القبر يقول لي انا
من حشو الجنة **قال** المؤلف كان الله له وخيايا
تهم في هذه تطول في اليقظة والمنام **ومن** المنا
مات ما رايت وذلك ان بعض شيوخي رحمه الله
تعالى وكان من العلما الصالحين توفي فرايته
في النوم وهو لابس في ساقيه خلخالين نصف
كل واحد منهما ذهب والنصف الاخر فضة في
جهة الطول وليس بينهما لحم ولا انفصال
اصلا اعني الذهب والفضة وهما يحيران
العقل بحسنهما وهو يتبختر في مشيته فانتبهت
وكاني الى الان اجد حلاوة الخلخالين الذين صا
غتهما القدرة **وسالت** بعض الشيوخ هل يمكن
الصنعة على الصفة المذكورة فقال ما تقدر
ولا يمكن ذلك ولا بد ان يبقى بينهما فصل ظاهر
فعلمت انه لا يقدر مخلوق على صبغة الخالق
القادر سبحانه وتعالى **الحكاية الثامنة والستون
بعد المائة** قال المؤلف رحمه الله تعالى رايت والدتي
رحمها الله تعالى وغفر لها وجزاه عني افضل الجزا بعد
موتها في المنام وكانه عتبان علي لكونه ما

منهما

وانا غائب عنه غيبة بعيدة المكان طويلة الز
مان فقلت له اما علمت ان يعقوب عليه
السلام غاب عنه ابنه دهرا طويلا اوقلت
كذي وكذي سنة وهو صابر فقال يا ولدي و
تشبهنا بالانبيا اوقال صبرنا كصبر الانبيا
عليهم السلام ثم رايته بعد ذلك في ليلة
اول جمعة من رجب بعد ان قرات على قبره
القران الكريم فبشرني وسر بلقاي وقال
الحمد لله الذي من علي بثلاث خصال الاولي الا
جتماع ثم انتبهت قبل ان يذكر لي الخصلتين الا
خرتين عاملة الله بعفوه وحلمه وفضله وكرمه
امين **قلت** مذهب اهل السنة ان ارواح الموتي
ترجع في بعض الاوقات من عليين او سجين
الي اجسادهم في قبورهم عند ما يريد الله تعالي
وخصوصًا في ليلة الجمعة ويوم الجمعة و
يجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم و
يعذب اهل العذاب وتختص الارواح دون
الاجساد بالنعيم ما كان منها في عليين
وبالعذاب ما كان في سجين وفي القبر يشتر
ك الروح والجسد في النعيم او العذاب عند
ما يعود الروح الي الجسد الا ليلة الجمعة و
يوم الجمعة فانه بلغنا انهم لا يعذبون فيها
رحمة الله تعالي وشرفا للوقت **قلت**

ويحتمل

ويحتمل ان يكون رفع من العذاب في هذا الوقت
المذكور عن عصاة المسلمين دون الكفار لا
مرين احدهما ان الكافر مخلد في العذاب دون
المسلم والثاني ان المسلم كان يعتقد فضل الجمعة
وتركها دون الكافر والله اعلم وقد تظا
هرت ادلة الشرع من الاخبار والاثار
الصحيحة الشهيرة علي النعيم والعذاب في القبور
ونعيم الارواح التي في عليين وعذاب الار
واح التي في سجين علي حسب السعادة والشقا
وة وكل هذا لا يحيله العقل ويطول ذكرها
صح فيه النقل وادلتنا من المنقول والمعقول
موضع ذكرها في كتب الاصول ففي ميدانها
اتساع في العرض والطول وتضرب بالبيض الموا
ضي وتطعن بالقنا الشواجر النصول فهناك
جيش السنة غالب مؤيد وجيش البدعة
مغلوب مخذول نسال الله الكريم التوفيق و
الهدي ونعوذ به من الخذلان الذي
قلت هذا الذي ذكرت من النعيم والعذاب
للارواح والاجساد او للارواح خاصة انما
هو في البرزخ اما بعد فان الروح والجسد
معا يشتركان في العذاب والنعيم باجماع
المسلمين خلافا للفلاسفة الكفار الذين قالوا
تبعث الارواح دون الاجساد وهم الالهيون
وا شد منهم كفرا الفلاسفة الطبيعيون

الذين انكروا بعث الارواح والاجساد معًا واشد
كفرا من القسمين المذكورين القسم الثالث من الفلاسفة
وهم [illegible] الذين انكروا بعث الاجساد والا
رواح و[illegible] الصانع جل وعز عن قولهم وجهلهم
وكفرهم علوا كبيرا وتبارك وتقدس في ذاته وصفا
ته عن كل نقص كبيرًا كان او صغيرًا وخصنا با
لمخصوص بالمقام المحمود واللوي المعقود سيد الا
صفيا وخاتم الانبيا بشيرًا ونذيرًا وداعيًا الي
الله باذنه وسراجا منيرًا صلي الله عليه وسلم **الحكاية**
التاسعة والستون بعد المائة حكي عن الشيخ
ابي علي الروذباري رضي الله عنه انه ورد عليه جماعة
من الفقرا فاعتل واحد منهم فبقي في علته اياما
فمل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الي الشيخ الي
ان ذات يوم فخالف الشيخ علي نفسه وحلف ان
لا يتولي خدمته غيره فتولي خدمته بنفسه اياما
ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه وصلي عليه
ودفنه فلما اراد ان يفتح راس كفنه عند اضجاعه
في القبر راه وعيناه مفتوحتان اليه وقال
له يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيمة كما نصرتني في
مخالفتك نفسك رحمه الله تعالي **الحكاية السبعون**
بعد المائة عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي
الله عنه قال كنت بمكة فجزت يوما بباب بني شيبة فرا
يت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه

فتبسم

فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحبا
ب احيا وان ماتوا وانما ينقلون من دار الي دار
وقال ابو يعقوب السوسي رضي الله عنه جاني
مريد بمكة المشرفة وقال يا استاذ انا غدا اموت
وقت الظهر فخذ هذه الدينار فاجعل نصفه
وكفني بنصفه فلما كان الغد وقت الظهر جا
فطاف ساعة ثم تباعد ومات فغسلته وو
ضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت له احياة
بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله حي رضي الله
عنه **الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة** عن بعضهم
قال غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو علي المغتسل
فقلت له يا بني خل يدي فانا ادري انك لست
بميت وانما هي نقلة فخلي عن يدي **قال** وبلغني
ان بعض الموتي قص غاسله اظفاره فخاف
عليه في بعض الاظفار فجذب الميت اصبعه ا
خبرني الغاسل بذلك وبان الدم وهو يتبسم وفي
وجهه والغاسل المذكور امراة والميت امراة
كلتاهما من الصالحات رضي الله عنهما **وقال** الشيخ
بن الجلا رضي الله عنه لما مات ابي ضحك علي المغتسل
فلم يجسر احد بغسله وقالوا انه حي حتي جا رجل
من اقرانه فغسله رضي الله عنهم اجمعين **الحكاية**
الثانية والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال كنا في مر
كب فمات رجل عليل كان فيه فاخذنا في جهازه

قد انشق بصفين
واردنا القاه في البحر فرايت البحر وحفرنا له قبرًا
ونزلت السفينه الي الارض فخرجنا وحفرنا له قبرًا
ودفناه فلما فرغنا استوي الماء وارتفعت
السفينه وسرنا وقيل مات فقير في بيت
مظلم فلما ارادوا غسله تكلفوا في طلب السراج
فسطع لهم من كوة البيت نورًا اضاء البيت فغسلوه
فلما فرغوا ذهب الضو كان لم يكن الحكايه الثالثه
والسبعون بعد المايه عن بعضهم قال رايت باتراب البحني
رضي الله عنه ميتًا في الباديه قايمًا منتصبًا مستقبل
القبله لا يمسكه شي فاردت ان احمله واواريه بالتراب
فما قدرت علي رفعه وسمعت هاتفا يقول دع
ولي الله مع الله وروي انه لما حضرت وفات
الشيخ ابي علي الروذباري رضي الله عنه فتح عينيه
وقال هذه ابواب السما قد فتحت وهذه الجنان
قد زينت وهذا قايل يقول يا ابا علي قد بلغناك
الرتبه القصوي وان لم تردها ثم انشد يقول
وحقك لا نظرت الي سواكا • بعين موده حتى اراكا •
الحكايه الرابعه والسبعون بعد المايه عن بعضهم
قال لما مات بن الجلا رضي الله عنه نظروا اليه وهو
يضحك فقال الطبيب انه حي ثم جسه فقال انه
ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري اهو
ميت او حي وقيل فتح عبد الله بن المبارك
عينيه عند الوفاه فضحك وقال لمثل هذا
فليعمل العاملون وقال الشيخ ابو محمد الحريري

رضي الله عنه كنت عند الجنيد رضي الله عنه في حال النزع
وكان يوم جمعه وهو يقرا القران فختم فقلت له
في هذه الحاله يا ابا القسم فقال ومن اولي بذلك مني
وهو ذا يطوي صحيفتي الحكايه الخامسه والسبعون
بعد المايه عن محمد ابن حامد رحمه الله تعالي قال كنت
جالسًا عند احمد بن خضرويه رضي الله عنه وهو
في النزع وقد اتي عليه خمس وتسعون سنه
فساله بعض اصحابه عن مساله فدمعت عيناه
وقال يا بني باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنه
هو ذا يفتح لي الساعه لا ادري ايفتح لي بالسعادة
او بالشقاوة واني لي اوان الجواب
وكان عليه سبعمايه دينار دين وحضر غرماوه فنظر
اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقه لاربابها
وانت تاخذ عني فدق الباب داق وقال اين غرما احمد
فخرجوا فقضي عنه دينه ثم خرجت روحه رحمه الله
تعالي الحكايه السادسه والسبعون بعد المايه عن بعضهم
ان رجلا قال للشبلي رضي الله عنه لم يقول الله ولا يقول
لا اله الا الله فقال لا ابتغي به بدلا ضدا فقال يا ابا
بكر اريد اعلي من هذا فقال اخشي ان اموت في
وحشة الجحد فقال اريد اعلي من ذلك فقال
قال الله تعالي قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فزعق الرجل وخرجت روحه فتعلق اوليا
الميت بالشبلي فادعوا عليه طلب ثاره فحمل الي مجلس

خلوه

لسده
الخليفه فخرجت الرساله اليه فساله عن دعواهم
فقال الشبلي روح حنت فرنت ودعيت فاجابت
فما ذنبي فصاح الخليفه وقال فلا ذنب له
الحكايه السابعه والسبعون بعد المايه عن الشيخ
ابي الحسن المزين رضي الله عنه انه قال لبعضهم
في النزع قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني
وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا
حجاب العزه وانطفي من ساعته وكان المزين
ياخذ بلحيته ويقول لحجام مثلي يلقن اولياء الله
الشهاده وا خجلتاه منه وكان يبكي اذا ذكر
هذه الحكايه وقيل للاستاذ ابي القاسم
الجنيد رضي الله عنه ان ابا سعيد الخراز كان
كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجب
ان تطير روحه اشتياقًا اليه وقال الشيخ
ابو محمد رويم رضي الله عنه حضرت وفاه ابي سعيد
الخراز رضي الله عنه فسمعته وهو يقول
• حنين قلوب العارفين الي الذكر • وتذكارهم عند المناجات للسر
• اديرت كووس للمنايا عليهم • فاغفوا عن الدنيا كاغفا ذي الشكر
• همومهم جوالة بمعسكر • به اهل ود الله كالانجم الزهر
• واجسامهم في الارض قتلي بحبه • وارواحهم في الحجب نحو العلي تسري
• فما عرسوا الا بقرب حبيبهم • وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر
رضي الله عنهم امين الحكاية الثامنه والسبعون بعد المايه

عن

عن ابن المغيره خالف بن سالم رحمه الله تعالي قال قلت لابي
علي بن المعتوه ابن ماواك قال في دار سيتوي
فيها العزيز والذليل قلت واين هذه الدار قال
المقابر قلت اما تستوحش في ظلمة الليل قال اني
اذكر ظلمة اللحد ووحشته فيهون علي ظلمة الليل
قلت له فربما رايت في المقابر شيئًا تنكره قال ربما
ولكن في هول الاخرة ما يشغل عن هول المقابر
وانشدوا ما وجد مكتوبًا علي بعض المقابر
• مقيم الي ان يبعث الله خلقه • لقاوك لا يرجي وانت قريب
• تزيد بلا في كل يوم وليلة • وتنسي كما تبلي وانت حبيب •
الحكايه التاسعه والسبعون بعد المايه عن الامام حجة
الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه قال سمعت
امام الحرمين رضي الله عنه يحكي عن الاستاذ ابي بكر
يعني الامام بن فورك رضي الله عنه قال كان
لي صاحب ايام التعلم وكان مبتديًا كثير الجهد
في التعلم تقيا متعبدًا وكان لا يحصل له مع
الاجتهاد الا القليل وكنا نتعجب من حاله فمرض
فلزم مكانه بين الاوليا في الرباط ولم يدخل بيت
المرضي وكان يجتهد مع مرضه فاشتدت به
الحال وانا بجانبه فبينما هو كذلك اذ شخص
ببصره ثم قال يا بن فورك لمثل هذا فليعمل العا
ملون فتوفي عن ذلك رحمه الله تعالي
الحكايه الثمانون بعد المايه عن مالك بن دينار

رحمه الله تعالى انه دخل على جار له احتضر فقال يا
مالك جبلان من النار بين يدي اكلف الصعود
عليهما قال مالك فسالت اهله فقالوا كان
له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخرى
فدعوت بهما فضربت احدهما بالاخر حتى
كسرتهما ثم سالت الرجل فقال ما يزداد الامر
الا شدة وروي عن بعضهم انه قال لبعض الناس
وهو في النزع وكان يعامل الناس في الميزان
قل لا اله الا الله فقال ما اقدر ان اقولها لسان
الميزان على لساني يمنعني من النطق بها قال فقلت
له اما كنت توفي الميزان قال بلى ولكن ربما
كان يقع في الميزان شي من الغبار لا اشعر به
الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة عن بعض اصحاب
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال لما مات
احمد بن حنبل رايته في المنام وهو يمشي ويتبختر
في مشيته فقلت له يا اخي اي مشية هذه قال
مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل بك
ربك قال غفر لي والبسني نعلين من ذهب وقال
لي هذا جزاء قولك القران كلام الله منزل غير مخلوق
وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا
سفين الثوري رضي الله عنه له جناحان اخضران
يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرا هذه الاية
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قلت له

